

المجتمع

أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٦ - المحرم ١٣٩٥ - ١٤ يناير ١٩٧٥ - المُن...أفلس

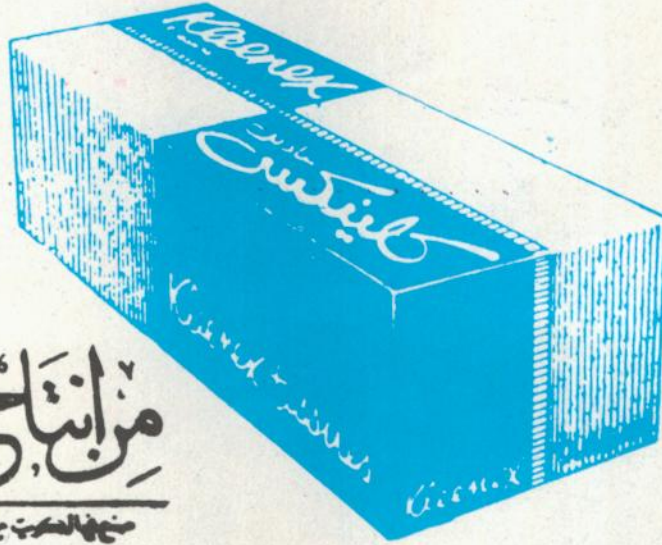


رُوسِيَا تحرم العرب.. من سلاح القنّال
وأُمريكا تقجم.. سلاح القنّال!!

دوامّة
اللعيّة
الدوليّة

محارم ورق

كلينكس



مزايا إنتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبد الوهاب الصناعية ذ.م.ق.



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

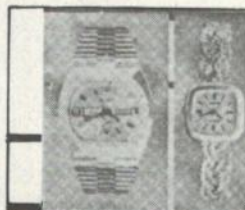
السويسرية
الشهيرة

ساعات

إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة

55

مخزن الأجهزة
معروض إنيكار - شارع عبد السلام - رقم ٧/٢٨٣٦٨ - الكويت

قال رسول الله عليه وسلم :

«إذا ضيعت الأمانة . انتظر الساعة . قيل يا رسول الله وما أضاعتها ؟ قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»

رواه البخاري



دليلك الانتخابي

□ و انت ذاهب الى صندوق الاقتراع ، تذكر ان صوتك شهادة .. تدلى بها لتفويض رجل ما بالتحدث باسمك وبالنسبة عنك في مجلس الامة . فاذا انتخبت رجلا يدعو الى الخمر . ويبرر الفساد . ويجامل الظلم . ويسمى من اجل تحقيق مصالحه . ولو على حساب الحق . ومطلحة البلاد .. وينتقص من مكانة الاسلام . فاعلم ان كل عمل يقوم به هذا الشخص او خطوة يخطوها او معصية يقتربها . فانما تتحمل انت المسؤولية معه في ذلك كله .

□ ولا بد من اداء الشهادة فان الامتناع عن التصويت اي ترجيح كفة الخير على كفة الشر كتمان للشهادة . والله يقول : « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتبها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » . □ وليس المطلوب مجرد اداء الشهادة فحسب بل لا بد ان تؤدي على الوجه الصحيح . اي ان تكون شهادة حق . لا شهادة زور . فتوثق الصالحين شهادة حق . اما التصويت لغير الصالحين فهو شهادة زور .

ولقد وصف الله عباده بصفة الالتزام بالحق والبعد عن الزور فقال : « والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما » .

□ ان تولية الاصلح وفاء لله ورسوله .. وخذلان الرجل الصالح وتفضيل السيئين عليه . عمل يتجاوز الاعتبارات السياسية ليدخل في صميم الاذى العقائدي .

قال رسول الله : « من ولي من امر المسلمين شيئا فهو لي رجلا وهو يجد من صلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله » .

□ ولا يكفي ان تدلى بصوتك الخاص . بل اعمل واجتهد على كسب اصوات اصدقائك ومعارفك لدعم المرشح الاصلح .

فهذا يوم من ايام التواصي بالحق . ان صوت الاسلام يتبغى ان يعلو في مجلس الامة . فانهض باكرا ونم متأخرا . جاعلا فترة يقظتك هذه دعوة لمرشحك الصالح ..

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية
تُصدرها :

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير :

مشاري محمد البداح

شارع الغرب - الروضة

الكويت

ت/ ٥٩٥٣٩ - ص ٤٨ - الكويت

الإشتراكات :

لوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥/دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

الكويت : المؤسسة الكويتية	١٠٠ فلس
لتوزيع الصحف والمجلات العربية	ريال ونصف
الملكة العربية السعودية ،	درهم ونصف
مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
دولة الامارات العربية المتحدة :	١٥ فلس
أبو ظبي/دبي/راس الخيمة	٨ فلس
دولة قطر : مكتبة المدارس	ريال
الدوحة	
دولة البحرين	
الملكة الأردنية الهاشمية :	
مكتبة الاندلس - عمان	
الجمهورية العربية اليمنية :	
مكتبة البيان - تمز ، مكتبة الاندلس	
صنعاء	

وزارة الأوقاف

يجب أن تسبقي

روجت بعض الصحف لفكرة شريرة هي تعبير عن أمنية أصحابها في حرب أي مؤسسة أو جهة ذات علاقة بالاسلام

الفكرة الشريرة هي : ترويج اخبار عن الغاء وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في التشكيل الوزاري القادم

وبواعث هذه الفكرة لا تخفى على احد انهم يرددون ذلك ويتمنونه لهذه الاسباب

● أولا : دفع الكويت الى طريق العلمانية والاشتراكية المخربة ، تلبية لرغبات اشخاص تطوعوا بـعزل أنفسهم عن مقومات ومعتقدات وقيم امتهم .

● ثانيا : اضعاف كافة المؤسسات الاسلامية من اجل افساح المجال واسعا .. واسعا امام كتائب التخريب اليساري الذي اعرض عن ربه وولى وجهه صوب موسكو وبكين ● ثالثا : سحب اختصاصات المؤسسات الاسلامية وعلى رأسها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية . وتسليمها لمؤسسات ظنوها وريثة وبديلة .. للكيانات الاسلامية الاصيلية .

ولنأخذ المجلس الوطني للفنون والاداب مثلا .

□ فقد أثر نفسه وخصها بتمثيل الكويت في مهرجان عالم الاسلام الذي سيعقد في لندن في العام القادم

وكان ينبغي أن يكون هذا الدور وهذه الصلاحية للشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف .

□ وقد بنى فكرة دعوة العلماء والاساتذة العرب في امريكا لمؤتمر يعقد في الكويت

ولا ندري لماذا .. يدعى الذين هم في امريكا على وجه الخصوص .

□ وحلقة « ثقافة » الطفل استولى عليها المجلس مع انها من صميم اختصاص وزارة التربية

ان بعض الناس يريد ان يصبغ البلد ويلونه بلون ارائه الخاصة واتجاهاته الخاصة من خلال اشكال وصيغ معينة .

□ رابعاً : ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية طالبت — ومعهما الحق — باشرائها في اعادة كتابة التاريخ الاسلامي

وبدا الترويج لفكرة الغاء الوزارة ، وكأنه عقاب على هذه المطالبة . والمساهمة في مشروع يريده اصحاب المكر السيئ مشوها . ومحرفا .. ويريده المسلمون صحيحا سليما موثوقا .

ان استحداث وزارة جديدة لا يبرر قط الغاء وزارة الاوقاف . فهي التي ترعى اوقاف المسلمين . وهي التي تعنى ببيوت الله وتهيتها للركوع السجود . وتزودها بالعلماء والائمة والوعاظ والربيين ، وهي التي تقدم للمسلمين الفتاوى الشرعية فيما يواجههم من اسئلة ومشكلات .

ووزارة الاوقاف تمثل وجه الكويت المشرق في العالم الاسلامي . عبر الكتاب .. والمجلة وشتى انواع الثقافة والمعرفة .

ان هناك وزارات متقاربة الاختصاص يمكن ان تدمج . ثم ان مسألة تعديل الدستور لا ينبغي أن تكون مفزعة او مخيفة

فمن المؤكد ان البلاد ستحتاج الى وزارات اخرى في المستقبل .. للتعليم العالي .. او لادارة الاستثمارات الضخمة .. او لشؤون الوحدة مع الخليج والجزيرة .. والامة بصفة عامة من بعد ..

فكيف تفعلون ازاء هذه المتطلبات المحتلة ؟

لا طريق سوى تعديل الدستور .. فالمسألة اذن بسيطة وعادية جدا والرونة مظهر من مظاهر التقدم السليم

ان امريكا وهي تملك من النفط الكثير .. الكثير .. لم تنشئ وزارة للنفط . هناك مؤسسة تسمى « مؤسسة الطاقة »

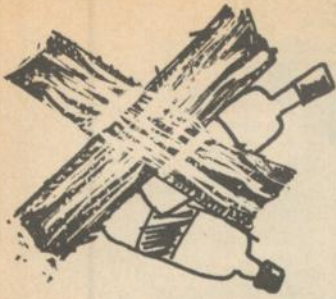
ومن الحلول الميسرة جدا ان ينشأ مجلس او مؤسسة تعنى بشؤون النفط وتتبع مجلس الوزراء مباشرة ، ويكون رئيسها في درجة وزير

بل للنفط اهمية خاصة تحتم افرادة بجهاز خاص . فالنفط ليس سلعة تجارية فحسب .. انه ايضا سلعة استراتيجية تتعلق بالسياسة العليا وبالامن الوطني للبلاد .

وهذه اعتبارات ترجح افرادة بمؤسسة خاصة تشترك فيها وزارات الخارجية والدفاع والداخلية والمالية .. وتلتقى هذه الخيوط كلها عند قمة الجهاز التنفيذي .

● على الرغم من أن الترويج لفكرة الغاء وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية يعبر عن امني لا وزن لها في صفوف شعبنا المسلم فان هاجس الشر فيها قد اقلق المواطنين ، ومن اجل انعاش نهضة الاسلام ، وتوقير مؤسساته . ومن اجل الاستجابة لرأي الامة .. لا لرأي اصحاب الاهواء

من اجل ذلك ينبغي ان تدفن هذه الفكرة في الحفرة التي خرجت منها .



المجلس الوطني البحريني يرطالب بمنع الخمر

وزارة الاوقاف تحتفل بذكرى الهجرة

مساء الاثنين - امس - اقامت
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
احتفالا بذكرى هجرة الرسول صلى
الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .
وكان الاحتفال بعد صلاة العشاء
في مسجد السوق الكبير .
هذا وقد تحدث في الحفل عدد من
الخطباء .

لقد دارت معركة مماثلة في الكويت
انتهت بحمد الله الى منع الخمر .

ان خليجنا العربي المسلم - يجب
ان يظهر من هذا الرجز ومن ام
الكبائر . فهو خليج يتعرض للتهديد
وبالتدخل في شؤونه كل يوم . ولن
يرد هذا الهجوم او يتصدى له
المخمورون السكارى .
ان منع الخمر الى جانب انه واجب
ديني هو كذلك واجب يمليه اعتبار
الامن .

تقدم عدد كبير من اعضاء المجلس
لوطني البحريني بمشروع قانون يمنع
الخمر في هذا القطر العربي المسلم
وهذه خطوة يقدرها كل مسلم ..
سوف تنال حكومة البحرين تقديرا
مائلا اذا هي تعاونت مع المجلس
لوطني على منع الخمر .
وليس في الامر خيار . حيث ان
الله تعالى حرم الخمر في قرآنه .
حيث ان الرسول صلى الله عليه
وسلم لعن بائعها وشاربها وحاملها
الخ .

تمازي

جمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة
تحرير « المجتمع » يتقدمون بالعزاء
للشيخ سعد الله العبد الله السالم
وحرمة الشيخة لطيفة الفهد السالم
في وفاة فقيدتهم السيدة فاطمة
سائلين الله عز وجل ان يتفهمها
برحمته وان يعظم اجر ذوبها .
انا لله وانا اليه راجعون

● انتقلت الى رحمة الله تعالى والدة
عبد الله وعبد العزيز وجاسم الحمد
الصقر .
وجمعية الاصلاح الاجتماعي
واسرة تحرير « المجتمع » اذ يتقدمون
بالعزاء لآل الصقر في فقيدتهم
يسالون الله ان يتفهمها برحمته ،
وان يعظم اجر ذوبها .
انا لله وانا اليه راجعون

فوجيء الناس بمظاهرة شيوعية
في جامعة الكويت بالخالدية .. فقد
اقام اليساريون ندوة ادعوا انها من
اجل التضامن مع شعوب الخليج بينما
كانت في الحقيقة ... مظاهرة من
اجل التضامن مع الشيوعيين في
ظفار وغيرها .
ويتساءل الناس :
كيف تسمح الجامعة بهذه
المظاهرة ؟
ومن اذن بها ؟

وينبغي ان يكون مفهوما ان اتحاد
طلبة الكويت برئ من هذه الدعايات
الشيوعية السافرة . فان بعض
الاشخاص الذين لا يمثلون طلبة
الكويت اطلاقا هم الذين فعلوا هذه
الفعلة .

واذا كان ثمة عبرة مستفادة فهي
ان نعتقد العزم على تطهير صفوف
الطلبة من اناس يستغلون اسمهم
ويسينون اليهم .

المظاهرة
اليسارية
جامعة الكويت
لا تمثل اتحاد
الطلبة ولا تعبّر
عنه .. كيف
سمح بها .. ومن
اذن بذلك ؟

روسيا تحرم العرب.. من سلاح القتال وامريكا تقجم.. سلاح النفط

جهز شيوعيو الوطن العربي
انفسهم ، واستعدوا لاستقبال
رئيسهم بريجنيف . حين ازمع
زيارة المنطقة وهي الزيارة التي
الفيت ... بغتة !

وربما اشترى بعضهم اربطة
عنق حمراء تمثل شعار الثورة
البلشفية . وربما راجع بعضهم
فقرات من كتب لينين عن
« تضامن الرفاق »

لقد استنفروا احتياطيهم .
فكتب عبد الستار الطويلة
مقالات متسلسلة عن الصداقة
الابدية مع الاتحاد السوفيتي .
وراقت « الطلبة » المصرية
تصور الروس في شكل المنقذ
والحليف الذي لا يتصور كفاح
وطنى بدونه .

ورأست « روز اليوسف »
محرريها ومصوريها الى اسوان
للحصول على سبق صحفي عن
تمثال يرمز الى الصداقة
المصرية - الروسية .
واطلق خالد بكداش خرافته
عن مساهمة الروس بشريا في
حرب ١٩٧٣ في جبهة الجولان .
وتعجل مسؤول في الكويت ،
واطلق تصريحاً يشيد فيه

بالاتحاد السوفيتي . ويصفه
بأنه صاحب مبادئ وقيم !
وغرقت المنطقة في تحضيرات
وثنية كتلك التي حدثت ابان
زيارة نكسون . فقد هدف
المتأمركون - الى درجة الذبحة
الحلقية - بحياة نكسون
واياديه البيضاء !

لكن الحزب الامريكي في المنطقة
اغتم جدا بزيارة بريجنيف وكاد
ان يقيم ماتما .. الا انه فرح
وانتشى بالغاء الزيارة .
وهكذا تقع المنطقة في دوامة
الصراع بين اتباع روسيا واتباع
امريكا .. وكأنها قد فقدت
استقلالها وعادت الى فترة
الانحياز .. اما للاستعمار
البريطاني .. واما للاستعمار
الفرنسي .
والباقيون يتفرجون !

ان كفلا كبيرا من هذه الاوضاع
الضالة يقع في دائرة مسؤولية
اهل المنطقة الحقيقيون الاصلاء
المنطقة الحقيقيون الاصلاء
نعنى : الاسلاميين .
ان محاولات روسيا وامريكا -
واتباعها بالتالي - تخطت
المساومات السياسية العادية ،
وتدخلت في صياغة حاضر الامة

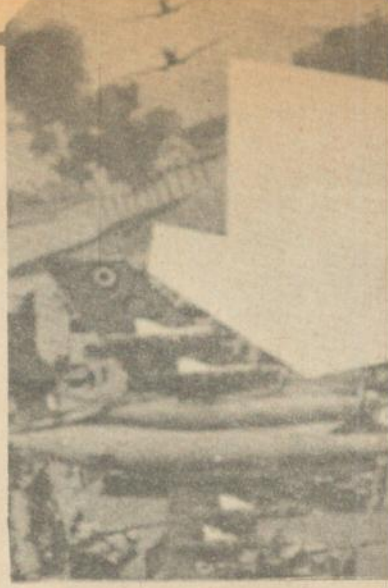
ومستقبلها .

اي ان الاراء التي كانت تقال
على خجل - من فرط خيانتها -
يحاول اصحابها الان ان
يحولوها الى قوانين واوضاع
اجتماعية . وانظمة سياسية
ومفاهيم ثقافية .

صحيح ان التغيير الشامل
ودفع الامة نحو الالتزام بالاسلام
يحتاج الى وقت طويل يتميز
بالروية والانضاج . بيد ان
« الصدع بالحق » لا يحتمل
التأجيل ابدا . فالتأجيل هنا
معناه اطالة عمر الباطل في
عالم الكلمة والرأي .

ان الرسول - صلى الله عليه
وسلم - صدع بالحق .. ولم
يؤجله وان كان قد اجل التغيير
الشامل بتوقيف من الله عز
وجل ، حتى تتوفر الامكانيات
المناسبة وتتهيأ الظروف ..
ظرف المكان .. وظرف الزمان .
وما يجري في المنطقة اليوم ،
يلزم كل اولياء الاسلام بالصدع
بالحق وفاء بحق الله . وحتى
ينقذ ضمير الامة من الضلال
السياسي .. بعد ان غشيها من
الخداخ ما غشيها .

● ان تأجيل زيارة بريجنيف
للمنطقة استغله المتأمركون



انهم كانوا يكذبون . لكن ولاءهم
لامريكا حملهم على الكذب من
اجل تحسين صورتها في اذهان
الشعوب :

وتخضعت الوعود فولدت ..
هباء . وهنا اصطدمت الشعوب
بالواقع المرير .. فنهبت تطالب
بحقوقها

وهنا استغل الشيوعيون هذه
الظاهرة . ومضوا يحرشون
ويخربون ويشاغبون

لا من اجل حقوق الناس .
فالحزب الشيوعي الايطالي
جهد اضرابات نقابات العمال
التابعة له . وضحى بمصالح
العمال في سبيل مكاسب سياسية
تنفع حلف وارسو في المدى
البعيد .

انهم استغلوا الظاهرة ...
تمشيا مع اهدافهم في تطييب
جراح احتراقهم في اتون
السلطة .

□ واليمين الغبي يهرول نحو
امريكا في تهافت لا يطاق عقلا
ولا شعورا ، ولا ضميرا ، ولا
ذوقا

وهذا التهافت .. يمنح الشيوعيين
اسلحة جديدة . اى فرصة
للنشاط تحت شعار مقاومة
النفوذ الامريكى .

ومن الاساطير السياسية
تصريحات قرأناها عن سبب
تحرك الشيوعيين فقد قالوا :
ان هدف الشيوعيين هو افشال
جهود كيسنجر !

هذا كلام يخدم الشيوعيين
تماما .

● ونرجح ان هناك تواطأ بين
روسيا وامريكا على تأجيل او
الغاء زيارة بريجنيف .

هدف التواطؤ هو حرمان
العرب من عوامل القوة حتى
يتمكن العدو من تسديد ضربة
كاسحة ضد امتنا .

هدف التواطؤ حرمان العرب
من :

□ سلاح القتال
□ وسلاح الضغط السياسى
« النفط »

— فالروس يتهربون من موضوع
تزويد العرب بأسلحة فعالة
تمكنهم من الدفاع والهجوم .
وهذا التهرب معناه ترجيح كفة
العدو في ميزان التسليح .

— وبعد اعلان تأجيل زيارة
بريجنيف بيومين اطلق كيسنجر
تهديداته بالتدخل العسكري في
شؤون الدول العربية المنتجة
للنفط اذا هي استعملت سلاح
البتترول عندها تنشب حرب
في الشرق الاوسط .

الحكاية واضحة ومفهومة !

الروس يتمتعون عن تزويد
العرب بسلاح القتال .

والامريكان يحاولون ابطال
مفعول سلاح النفط عن طريق
التهديدات بالتدخل .

وفي الحقيقة .. لا نستغرب
موقف الروس ولا موقف
الامريكان فهما دولتان
استعماريتان في الفلسفة
والاطماع والسلوك

ان العرب هم اللومون

فمنذ اكثر من خمسة عشر
عاما . والرسميون يصرحون
بضرورة انشاء صناعة عسكرية
تغطي حاجات العرب من
مقومات الدفاع والقتال .

وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣
تجددت هذه الدعوة .. ولكن
التنفيذ يمشي بخطى السلفاة
في عصر الحسابات الضوئية .
ان قضية الصناعات الحربية
معيار لجد الحكام . ان جدوا
فيها كانوا جادين . وان هزلوا
.. كانوا هازلين .

اننا نطالب باعطاء قضية
الصناعة العسكرية اهمية
قصوى بعد ان ثبت تأمر الدول
الاستعمارية ضدنا .

الى جانب ذلك ندعو الاسلاميين
في كل مكان ان ينزلوا من صفوف
المتفرجين ويأخذوا اماكنهم في
الصراع الدائر .

ان يأخذوا اماكنهم حتى لا
تتنزق الامة او تختنق بحبل
مشدود بين فلول الروس
والامريكان .

كمبرر للاسراع نحو امريكا ،
الارتقاء في كنفها نهائيا
يهم في اتجاههم هذا يلبون
طلبا يهوديا . ويحققون خطة
سهيونية . فقد صرح مسؤول
في وزارة خارجية العدو « بأن
بتعداد مصر عن الولايات
للتحدة يؤذينا .. ويؤذى الغرب
عنا »

● ومعروف ان الشيوعيين في
صر قد تحالفوا مع النظام
يساروا في ركابه . وفلسفوا
تجاهاته . ومن ثم احترقوا
ببديل شعبي محتمل .

هم يعملون ذلك ويحسنون به
بيدا ومن ثم اقدموا على
حاولات لانقاذ سمعتهم ..
ارة بالنقد في الصحف وأخرى
المظاهرات .

هم .. ان كل تحرك شيوعي
— خاصة في مصر — يستهدف
نقاذ السمعة .. وتجميل
وجه ..

ومن أغرب المواقف ان اليمين
قدمهم
سبب غباؤه !

[اليمين الغبي اغرق الناس
بعود الرغد . وطفق ابسرز
ثابه يعد الناس ويمنيهم بأرقام
لبيين الدولارات القادمة من
ريكا ..

هؤلاء الكتاب كانوا متأكدين

مجلة النهضة ..

وبعد ملكة جمال !...

منطقتنا العربية تعيش مرحلة من
أخطر مراحلها التاريخية .
اليهود في فلسطين يتحدثون كرامتنا ،
ويطمعون في ابتلاع البلاد العربية
بسياسة مرحلية خطيرة .

وخليجنا الوداع الهادي يتعرض
لاكثر من مؤامرة امريكية وشيوعية
... وتمر الايام بأسرع مما نتصور .
والمجلات والصحف تؤدي دورا مهما
في توعية الجمهور ، وإيقاظ الهمم ،
والدعوة لدرء الخطر .

وإذا انصرفت مجلة عن هذه
الرسالة وانشغلت بغيرها فتكون قد
طعنت امتنا في الصميم .

في هذا الوقت بالذات تأتي مجلة
النهضة كل اسبوع بأشياء تقتزر
منها النفوس الابية .. فلقد ابتدعت
مسابقة بين النساء شبه العاريات
لفلاف المجلة ، واشغلت قراءها
بأجمل بل بأقبح صورة .

ولم تقف عند هذا الحد . فلقد
بلغت منتهى التحدي لاخلاق
المسلمين ، وغاية الهبوط في عالم
القيم عندما نشرت في عددها « ٣٧٨ »
صورا للعاريات في باريس بمناسبة
رأس السنة الميلادية .. فهي لم
تكتفي بما تصنعه في الكويت بل تنقل
للناس اجواء باريس التي اودت
بأخلاق الفرنسيين وجعلتهم أمة تسير
نحو الهاوية بعد ان كانت امبراطورية
عظمى من اهم دول العالم .

والنهضة بهذا تقول للناس : هذا
هو الطريق طريق اهل باريس وهذه
هي الاخلاق ، ويأتي هذا العدد في
وقت يجب ان يستنفر الناس
لمواجهة عدو خارجي يهددنا ،
ويستنفروا لحسن اختيار النائب
الذي يمثل اخلاق امتنا واصالة
تدينها .

لبسرة

صلاح نصر ومصطفى امين قط
من اعمدة الحكم الفابر في مصر
وبينهما اليوم معارك تعطي ص
مذهلة عن الاوضاع الثورية في ال
العربي .

وفي رد صلاح نصر رئيس المخاب
المصرية من عام ١٩٥٧ - ١٩٦٧
لا ينطق به الا من استخف بشعب
يقول :

« ان المخابرات رجال شرف
وقفوا جميعا موقف الرجال في ا
وادق الظروف ، وامام اشد العو
والمخابرات هي التي حمت هذا ا
من اعداء الوطن » .

اذن من كان وراء مذابح سنة
١٩٥٤ ثم مذابح ليهان طره المشه
ثم مجازر سنة ١٩٦٥ والتنكب
بعشرات الالوف يقول صلاح نص
زكريا محي الدين - والمرحوم د
البيسوني - هكذا يقول عن المج
السفك حمزة البيسوني الذي ع
الله بعقوبته .

والمخابرات العامة !!
يقول صلاح نصر هي غير الم
العامة ، والمخابرات يقفون مع ا
ولا يزيفون ولا يضللون ، وهم ا
حموا البلاد من تدهور اقتصادي
حرب يونيو - هل نفهم من الاس
صلاح نصر ان المخابرات العام
لديها ابار نفط وبواسطتها حم
البلاد من تدهور اقتصادي
ويستطرد رئيس المخابرات السا
قائلا :

« لولا المخابرات العامة ما است

الى رحمة الله الشيخ عبد المجيد القمري

انتقل الى جوار ربه العالم الجليل
فضيلة الشيخ عبد المجيد القمري
تفهمه الله بواسع رحمته واسكنه
فسيح جناته والهم نويه الصبر .
وكان الفقيه رحمه الله مدرسا في
الازهر ثم عين وكيلا لمعهد الاسكندرية
.. ثم شيخا لمعهد المتصورة الديني .
وقدم بعد ذلك الى الكويت رئيسا
لبعثة الازهر وشيخا للمعهد الديني
واستمر في عمله هذا مدة خمس
سنوات .. ثم عاد الى القاهرة وتولى
وظيفة مراقب عام التعليم الاعدادي
بالازهر عدة سنوات الى ان توفاه
الله في الاسبوع الماضي .
وقد بعثت جمعية الاصلاح
الاجتماعي برقية تعزية الى اسرة
الفقيه رحمه الله رحمة واسعة .

رب في اليمن » . ولماذا سكت
رب لبنان وسورية والعراق
ن ، هل ان المباحث العامة
هي التي كانت وراء هذه
ت ؟؟ حتى عن هذا لم يجب
، قائلا ان المخابرات العامة
تحسين علاقات مصر مع عدد
ول ، منها دول من الدرجة
ولعل المقصود بذلك امريكا
بين طبعا بين مخابرات الدولتين
!!

ما يتحدث صلاح نصر عن تشفير
لهن مهمة خاصة ، ومع ان
الاجتماعات تنظر الى هؤلاء
ة نظرة ازدراء الا انه يعلن انه
لصر خدمات تقدر ببلايين
ات ولقد استطعن ان يوقعن
لجواسيس العالمين دهاء .
، معلومات قيمة يعجز المحترفين
صول عليها .

صد بالنسوة شبكات الرقيق
ة ، واللواتي يسهل لهن
، بالسياسيين والزعماء ويتخذ
لمخابرات من اعمالهن وسيلة
سمعة اصدقائهم ان حاولوا
ح عن خطهم .

ترف صلاح نصر بترده على
وس اليهودي « باروخ نادل »
عب دورا بارزا في حرب ١٩٦٧
من مصر صباح الخامس من
، دون ان يصاب بأذى او
، لكرهه ، بل بالعكس كان
مع صلاح نصر ومن هو أعلى
في الخمرة والمراة . يقول
نصر عن هذه القصة :

بها هبت « زوبعة سنة ١٩٦٧
ت هذه العملية للتشهير والتدمير
ما كانت معروفة طوال السنين
مستوى في الدولة . وسيظهر
ان الذين اتهموا بالفرق نسي
ات كانوا يؤدون اشرف الاعمال
نت عليهم الظروف ان يتواجدوا
قع الشبهات وهو تواجد وان
ير مشروع الا انه في حكم
ات في العالم عمل مباح » .

ن مصطفى باحسن حالا من
نصر والى متى يبقى المنكوبون
هد السابق من الاسلاميين
!!

بسم الله الرحمن الرحيم

معهد التوحيد

يعلن معهد التوحيد عن قبول الطلاب بالمرحلتين
الابتدائية والمتوسطة من سن الا زام فما فوق
لهذا العام وهو يلتزم بمنهج وزارة التربية
بالاضافة الى التقوية في مواد اللغة العربية
والتربية الاسلامية .

الرئاسة صباحية ومجاناً مع تأمين النقل الى المعهد
التسجيل يومياً في المعهد الكائن في ميدان مولاي
قريب اطفال السالية - هاتف ٦٢٠ ٩٩٧

اهداف المعهد

عقيد سليم - فلول قويم - تكوين النشئ الصالح

الهجرة جهاد ونيت

• متى يتحول معنى الهجرة الى
عمل في حياة الاسلامين؟
• الذكرى تجدد الدعوة الى
استئناف حياة اسلامية

ذكرى الهجرة تهز الجوارح في نفوس المؤمنين ، وتوقظ النائمين منهم ، وتبعث فيهم روح الامل بانبلاج فجر الاسلام وانقشاع ليل الجاهلية الداكن .

ذكرى الهجرة تنقلنا الى تلك الرحلة العظيمة من مكة الى المدينة ، يوم خرج صلى الله عليه وسلم طريدا لا يامن على نفسه ودعوته ولا يملك الا شدة الايمان بالله ومثانة الاعتقاد بما انزله الله اليه :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الفار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه ،

وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم » .

خرج صلى الله عليه وسلم من احب البلاد الى الله والى رسوله ، تاركا وراءه الوطن والبيت والولد والمال والعشيرة وكل اولئك لا يعدلون العقيدة التي هي كل شيء في حياة المؤمنين بها .

ولا شك ان الهجرة نقطة تحول في تاريخ الدعوة الاسلامية . تحول من الضعف الى القوة ، ومن التشريد الى التمكين ، ومن الفرقة الى الوحدة واقامة الدولة ..

واعتاد المسلمون ان يتحدثوا عن نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهزيمة المشركين والمنافقين واليهود ، وكيف حز ابن مسعود را عدو الله ابي جهل .. وعن اكتسب الاسلام لامبراطوريتي الفر والرومان . ومثل هذا الحديث يشيع في نفوس الفرح والسرور ، ويجعلهم يعيش على الماضي الجيد دون الالتفات الى الواقع المؤلم :

وهل ان كان حاضرا شقيا نسود بكون ماضينا سافر العالمين ذوو خمول اذا فاخرته ذكر الجدر

استأسل أين هذه التربية في حياتنا؟
أين الاعداد الذي هيأنا أنفسنا له؟
وهل المسلمون اليوم جماعة واحدة
ولهم قائد واحد؟!

نحن مقصرون علميا حتى في حدود
الحلال من الحرام ، ودون مستوى
عصرنا من حيث الاعداد والتربية ..
وبعد ذلك لسنا جماعة واحدة ، ففي
كل بلد امراء المؤمنين ومنابر ، وسكتنا
عن اعداء الاسلام بمعارك طاحنة بين
الجماعات الاسلامية لا يخدم
وهذا وضع لا يسر صديقا، ويجب
أن يحرص المخلصون على جمع
الكلمة على اساس الكتاب والسنة
وانتم يا شباب الاسلام :

ان مطلع العام الجديد يفكرنا بأنه
قد مضى عام من عمرنا المحدود على
هذا الكوكب ... وهذا العام هو
عبارة عن دقائق وثوان فاعلموا انكم
ستسألون بين يدي علام الغيوب عن
شبابكم بماذا أفنيتموه ، وعن عامكم
اذا هب بطاعة الله ام بماذا ..
وامامكم فرص لا تعوض فاغتنمونها
قبل أن يأتي وقت لا ينفع فيه الندم .
ان الناس من حولكم يتساقطون
صرعى الامراض الفجائية التي زادت
نسبتها والتهمت الشباب والشيوخ .
فاجعلوا حياتكم في طاعة الله وحذار
من المثبطين الكسالى الذين طالت
السنتهم وتلاشت أعمالهم .. حذار
من الذين ربطوا أنفسهم مع الرسميين!
فجميع الانظمة الرسمية تحتكم الى
غير شريعة اله ، ولا استقرار لنا الا
في ظل شريعة الله .
يا شباب الدعوة :

من كان يحب رسول الله فليأتسئ به
فهو صلى الله عليه وسلم ما تعدعن
الجهاد يوما واحدا . ومن أراد النجاة
فطريقها الدعوة والجهاد ، جهاد
بالنفس والمال . ومخطأ من ظن أن
عودة حكم الله بدرس اسبوعي او
تأليف كتاب او الانزواء بمجموعة
افراد عن جمهور المسلمين .

ما أحوجنا الى تجديد العهد في هذه
الذكرى العطرة ونعود الى سيرة
رسول الله (ص) فتأسى بها قولا
وعملا ، ونقدم للبشرية المريضة
العلاج نفسه الذي قدمه محمد صلى
الله عليه وسلم .

الشتاء ، وشمل الحصار الظالم أن
لا يزوجه ولا يتزوجوا منهم .
ولم يكن الحصار هو كل ما لقيه
المسلمون فهجرتا الحبشة ، ومقاطعة
الاقرباء وتعذيب الضعفاء . وهذه
هي الحن التي صقلت الرجال، وكانت
وراء صمود المسلمين وثباتهم في كل
معركة خاضوها .. ومن ينتصر على
شهوات نفسه لا يغلبه أحد .
فيا أيها الدعوة الى الله :

تعلمون أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصحابته ، انتصروا
بصدقهم مع الله ، وتجردهم من
الاهواء والمنافع .. فهل تجردتم
لله حق التجرد وأخلصتم غاية
الاخلاص والصدق ؟؟
أيها الدعوة :

رسولنا صلى الله عليه وسلم
عاش حياته بعد البعثة في عمل دائم
وجهاد لا ينقطع ، وحاشا الله أن
يكون قد انشغل بمال او بأهل عن
ذكر الله .

ونحن اما نخجل من شدة تمسكنا
بالحياة ، ومهادنة الطفافة، والاستمتاع
بالبيوت الفاخرة والسيارات الفارهة
وأطياب الطعام والشراب .

ويفسر صلى الله عليه وسلم الهجرة
بأنها جهاد ونية .. جهاد بكلمة
الحق وتبليغ الدعوة ، وبذل المال ،
وجهاد بالانفس والارواح ، وحتى
الجهاد يجب أن يكون خالصا لوجه
الله لا يشوبه رياء ولا شهرة .

ولا ينهض المترفون بهذه المهمة الشاقة
لا ينهض بها من تناقل الى الارض ،
ورضي لنفسه أن يكون ذليلا مستضعفا
لا يقوى على تبليغ الدعوة والجهاد
دونها لا ينهض بها من تعلق قلبه
بجمع المال وصار كالدولاب يعمل
ليلا ونهارا ولربما اشغله العمل حتى
عن التفكير بالدعوة وما يقدم لها .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ربى رجالا تربية شاملة واعددهم
اعدادا كاملا ، فكان الواحد منهم
يقود الجيش وعمره سبعة عشر
عاما ، ومع قيادته للجيش كان عالما
في القرآن ملما باقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

والمسلمون كانوا جماعة واحدة لها
قائد لا يقتدمون عليه بقول او عمل .

الاسباب التي سبقت
اليها لا تكون قد اعطينا
له ، ولا استفدنا من عبر
أقمننا الحاضر .

الارقم ، وقيام رسول
الله عليه وسلم على
بهم رواد الدار ليلا ونهارا
للانا ، ولولا المنهج الخالد
له الله سبحانه وتعالى
من جوهر العقيدة وسلامة
.. وهذا وذاك هما وراء
سابقين الاولين من المهاجرين
الله عليهم ، الذين كانوا
هداية في دروب السالكين ،
بدر واحد والاحزاب وحنين .
لنا دأب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على دعوته فكان يطوف
بالى ويجوب الاحياء ، ويفشى
الاسم في أيام الحج ، ويـزور
سواق [عكاظ ومجنة وذى المجاز]
تنقل بين الطائف ومكة سيرا على
يئة الشريفتين ، ويلقى في سبيل
الشائهم والرجم بالحجارة ومحاوله
تل وأعراض أولى القربى .

أراي المسلمون صلابه قائدهم —
لى الله عليه وسلم — في الحق ،
برصه على تبليغ رسالة ربه ،
بلوه اسوة حسنة فكان منهم بلال
ماحب الصيحة المعروفة [أحد ،
ند) ، وآل ياسر ومصعب وصهيب .
ن لا يعلم صبر هؤلاء الاعلام على
مذاب ، وايفارهم الدار الآخرة
ى الدنيا .

« من المؤمنين رجال صدقوا ما
اهدوا الله عليه فمنهم من قضى
ببه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
نبلا » .

وخلال ثلاثة عشر عاما كان
سلمون يخرجون من محنة الى محنة
يعذبون جماعات وفراى ، منهم

ن لقي وجه ربه شهيدا ، والباقيون
امشوا ثلاث سنوات في شعب ابي
الب — الحصار المعروف — الجوع
هش اجسامهم ، والملابس البالية
رقعة لا تقيهم حر الصيف ولا برد

وثيقة الفاتيكان

يغير دراسة
هجرة وأدت
موضوع حق
هجرة في و
فلولا دا
له صلى
بيبة وتعا
را واء
ذي أنز
أ حواء
ووحيد
ال الس
وان
اعل
لال
ند

نفا

الثقارب الاسلامي المسيحي أسطورة بعد التطويع السياسي جاء دور التطويع



في ١-٢-١٩٧٥ اذاعت السكرتارية الوطنية للرأي العام المحقة بالاسقفية الفرنسية في باريس وثيقة للفاتيكان عن العلاقات مع اليهودية. وكان بابا روما قد أنشأ في ٢٢ أكتوبر الماضي أثناء اجتماع سكرتارية وحدة المسيحيين ، لجنة خاصة لتحسين العلاقات مع اليهودية . والوثيقة الجديدة التي صدرت في باريس خطوة أخرى تخدم الأغراض التي جاء البابا لتحقيقها . . ففيها تزلف ظاهر لليهود تحت شعار الانسانية عند ادانتها لمناهضة السامية والتفرقة من كل نوع والتقدير المستمر ، وتدعو النصارى لمعرفة جوهر التقليد الديني لليهودية بكيفية يحددها اليهود انفسهم . وجاء اقتراح اقامة الصلاة سويا كوسيلة للقاء . اما فيما يتعلق

بالطقوس الدينية فان هناك علاقات قائمة بين الطقوس المسيحية والطقوس اليهودية . اما عن محاكمة المسيح فتقول الوثيقة ان ما جاء في الانجيل عن الام المسيح لا يمكن ان يتحمل ائمه كل اليهود الاحياء في ذلك الوقت او يهود زماننا ، هكذا جزافا وبدون تمييز . وأشارت الوثيقة الى الاناة التي تتسم بها الديانتان اليهودية والمسيحية . وتدعو الوثيقة لانشاء كراسي دراسة يهودية ، وعلى التعاون مع الخبراء اليهود . والبابا فيما أنشأ من لجان ومؤتمرات ، وفيما صدر عنه من وثائق ، لا يقول رأيه مجردا ، انما هو ناطق رسمي باسم النصارى عربا كانوا ام اجانب .

اما ان البابا جاء ليمثل دورا معين فبعد اعتلائه سدة البابوية اطلق تصريحاً يبرئ اليهود فيه من دم المسيح ، وهو يماثل ما ورد في وثيقة باريس . ونادى بتدويل القدس منذالقديم وما زال ينشط لهذا الغرض وقال في تصريح اعقاب زيارة رئيس عربي له : « لا يجوز لطائفة واحدة ان تحكم مدينة القدس ، يجب ان تكون القدس مفتوحة لكل الاديان ، وان تكون كالفاتيكان لها سفراؤها وبعثاتها الدبلوماسية المستقلة » . ولا يشذ ويخرج عن رغبة البابا مطران أو قسيس عربي واحد وهذا هدفهم ورغبتهم التي يعملون لها . وتنفيذا للأغراض التي جاء منسجلها اعلن رفع الحظر عن الماسونية



لليهود

يجب أن تنتهي العقائد

والذي مضى عليه قرنان من الزمن،
ي بموجب الإجراءات الجديدة التي
قرها الفاتيكان الفس الحرمان
لكنسي الذي كان يجري تطبيقه
(اوتوماتيكيا) على الروم الكاثوليك
الذين يعتنقون الماسونية . وهل
لماسونية الا مؤسسة يهودية ؟!

وجاء في مجلة بانوراما الاسبوعية
ن فكتور مارتشيستي الذي يعتبر
ن كبار العاملين في وكالة الاستخبارات
لاميركية قال ان البابا عام ١٩٦٩
ان واحدا من عدة اساقفة
كاردينالات تلقوا اموالا من وكالة
لاستخبارات المركزية .

ولا غرابة ان يتعاون البابا واطائفه
مع الاستخبارات الامريكية ...
الاعتقاد بالنصرانية بعدما اعترأها
ن تغيير وتحريف وتبديل خلال

عشرين قرنا - بات او هي من بيت
العنكبوت .

فهناك انجيل مرقس ، وانجيل
يوحنا ، وانجيل لوقا ، وانجيل
متى فأيهم يتبعون ؟!

وهذا غير انجيل برنابة الذي
قاطعت جميع الكنائس .

وبالامس القريب اطلق المطران
غريغوار حداد صيحته في بيروت
على معتقدات قومه وحذر من ان
عدم تصحيح هذه الاعتقادات سوف
يبعد عنا الشباب ويجعلنا نعيش في
عزلة كاملة ، والتغيير الذي نأدى
به يشمل الكنيسة والانجيل
والتصورات .

وعقيدة هذا شأنها ليس لها ان
تعيش بدون وكالة الاستخبارات
الامريكية .

بل اخر ما وقع بين ايدينا ما
نشرته الاعتصام عن مجلة « التيمس
اللندنية » سنة ١٩٦٦ ، قالت ان
الدكتور سامويل ستيرن عالم
الدراسات الاسلامية في اكسفورد
اكتشف في بعثته الجامعية في استمبول
وثيقة ٦٠٠ صفحة تعود الى القرن
العاشر ، ويوجد من هذه الوثيقة
١٤٠ صفحة ترجمة عربية لبيان
سرياني يرجع الى القرن الخامس
الميلادي وربما كان محررها بعض
معتقدي النصرانية من النازيين
وتقرر الوثيقة :

نبوة المسيح وتكرر الوهيته
ويقولون عنه نبي عظيم ورجل صالح
.. وعن الصلب تنكر الوثيقة ان
المسيح نفسه هو الذي صلب .

وان اساتذة جامعة اكسفورد
والجامعة العبرية انتهوا الى اننا
يجب ان نصحح افكارنا عن اصول
المسيحية . وهذا معناه نسف
لمعتقدات النصارى الحالية ، وتغيير
هذه المعتقدات معناه اسقاط البابا
عن سدة البابوية وهو امر لا يقبل
به بحال من الاحوال .

واذا كانت الادلة على تعاون البابا
مع اليهود اكثر من ان تحصى ، وكل
يوم تصلنا وثائق جديدة ، وانه
يطمع في الاستئثار بالقدس ولهذا
دبر اكثر من مؤامرة منها الجيش

المريمي في الاردن ، واذا وقع خلاف
مؤقت مع اليهود فلجشمهم الذي
عرفوا به ، وعدم الاعتراف بأي
مغرم للبابا .

اذا كانت الوقائع كذلك وليس
هناك بارقة امل .

فلماذا يتزلف ناس من قومنا
للبابا وهو الذي يتزلف لليهود ؟؟

ليذكروا لنا انتصارا واحدا حققوه
من وراء اتصاليهم مع بابا روما .

فبعد تمثيل الوفد المسيحي في
المؤتمر الاسلامي بلاهور ، زار
كيسنجر الفاتيكان وصرح له البابا
بضرورة تدويل القدس . وبعد غزل
المنظمات الفدائية مع البابا وادخال
المطران في قيادة منظمة التحرير ،
وتبادل الزيارات بين الفاتيكان وكثير
من الوفود العربية ... كانت وثيقة
باريس بل ان المطران المختار في
قيادة المنظمة نادى بالحل السلمي
وبتدويل القدس .

وبعد ذلك هل تقبل تصريحنا
لمسؤول من النصارى في بلادنا قد
صيغ بقصد الدعاية والتضليل ؟!
هل يتجرأ احد القسوس في بلادنا
ان ينتقد آراء البابا وينادي بالخروج
عليها ؟! ما سمعنا بهذا ولا نصدق
بوقوعه .
وبعد :

فنحن نعلن عدم ارتياحنا لسياسة
التقارب الاسلامي المسيحي ، التي
باتت شعارا سياسيا على مذابح
المسلمين في الفلبين وقبرص
والحبشة .

التقارب الاسلامي المسيحي
المزعوم ستار للفزو الصليبي الذي
يهدد البلاد الاسلامية التقارب
الاسلامي المسيحي خطوات للحل
السلمي وتدويل القدس واحياء
مؤتمر جنيف .

نحن نشك بنوايا الصليبيين في
مستقبل بلادنا واستقلالها .. نشك
باوكارهم من كنائس ومستشفيات
ومدارس ونعتقد بانها قلاع لاطماع
امريكا في خيرات بلادنا .

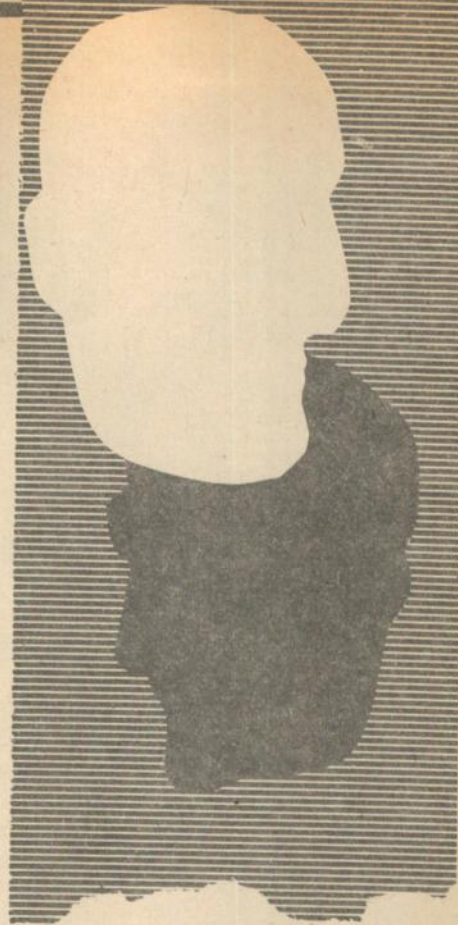
ونحذر المسلمين ان يصطادهم
الصليبيون في شباك سموها :

« التقارب الاسلامي المسيحي »

بين مالك بن نبي وطه حسين

بقلم: الاستاذ انور الجندي

مكة المكرمة



جرت محاولات كثيرة في الايام الاخيرة لعقد مقارنة بين مالك بن نبي وطه حسين في مناسبة وفاتها في وقت قريب ، وقد لقي مالك بن نبي اجحافا لا حد له من كتاب الصحف العربية بينما وجد طه حسين تقديرا عميقا وهذا مؤشر خطير يدل على ان شبابنا ومثقفينا لم يكتشفوا بعد ابعاد الاخطار التي ساق اليها طه حسين الفكر الاسلامي الحديث ولقد اقتضى الحال ان اعقد مقارنة بين الكاتبين فاقول ان السؤال هو :

هل من الممكن ايجاد ارضية للمقارنة بين مالك بن نبي وطه حسين .

ومع البحث الواسع والتأمل العميق نجد ان هذه الارضية يمكن ان تتمثل في كلمة « القضاء » فبالرغم من ان البدء يوحى بالتشابه فان النتائج

تختلف اختلافا واسعا .

ذلك ان مالك بن نبي وطه حسين هما عربيان مسلمان قصدا الى الغرب وتعلما في فرنسا وان اختلف الوقت قليلا فان طه حسين ذهب في العقد الثاني من هذا القرن الميلادي حوالى ١٩١٤ - ١٩١٩ م

بينما ذهب مالك بن نبي الى فرنسا في العقد الرابع في حدود عام ١٩٣٩ ان مالك بن نبي وطه حسين هما من ابناء العرب المسلمين الذين لهم في اطار الفكر العربي الجامعي مفهوم خاص ، ومعاملة خاصة . اما احدهما فهو قد قدم الى فرنسا من قطر تسيطر عليه فرنسا منذ اكثر من مائة عام وتسعة اعوام في ذلك الوقت .

اما الثاني فقد قدم الى فرنسا من قطر تسيطر عليه بريطانيا منذ اكثر من بضعة وثلاثين عاما في ذلك الوقت ولكن لفرنسا في مصر تاريخ ثقافي طويل متصل بالحركة الفرنسية .

(٢) اما مالك بن نبي فقد تخرج في المدارس المدنية وسافر الى فرنسا ليدرس الهندسة والعلوم ، اما طه حسين فقد تخرج في الازهر الشريف وسافر الى فرنسا ليدرس التاريخ وكيف كان لقاؤهما لهذه البيئات الجديدة الغريبة .

اما مالك بن نبي فقد كان قد عاد منذ ولد سنة ١٩٠٥ في تحديدا الاستعمار الفرنسي وواجه منذ را الحياة ذلك الخطر القائم ، فضلا انه شهد في مطالع حياته تلك النهضة

البقية
ص: ٣٩

القومية

واثرها في الوطن العربي

الحلقة
الخامسة

يقدم: مجاهد البعث

النظام الداخلي للحزب :-

الحلقة :- يبدأ التنظيم الحزبي بالحلقة ويكون عدد اعضائها بين ٣ الى ٧ ولكل حلقة أمين سر .
الفرقة :- مجموع امناء سر الحلقات يشكلون قيادة الفرقة التي يكون عدد اعضائها من ٧ الى ١٥ عضوا .
الشعبة :- وتتكون من ثلاثة فرق فما فوق ولها مؤتمر تنتخب فيه قيادتها .
الفرع :- كل شعبتين وما فوق تشكل فرعا حزبيا وللفرع مؤتمر سنوي تنتخب فيه القيادة .
القيادة القطرية :- قيادات الفروع تشكل المؤتمر القطري الذي ينتخب بدوره القيادة القطرية كل سنة .
القيادة القومية :- وهي التي تتمثل فيها جميع الاقطار وهي التي ترسم سياسة الحزب الاساسية وهي أعلى مرجع تنظيمي واداري في هرم الحزب .

- عرض تاريخي -

نشاط البعث :-

في سنة ١٩٣٢ عاد كل من ميشال عفلق وصلاح البيطار الى دمشق من

باريس حيث قضا فيها ما يقارب

الاربع سنوات للتخصص فعادوا بشهادات وبافكار قومية وثقافة اوروبية ، ولدى وصولهما عملا بالتدريس وفي نفس الوقت اخذا يدعوان وينشران افكارهما بين زملائهما المدرسين وطلابهما الشباب فاقاموا الحلقات ونظموا الندوات وشاركوا في الحياة السياسية فاصدروا مجلة « الطليعة » مع الماركسيين السوريين سنة ١٩٣٤م ثم انسحبوا منها بعد خلافهم مع الماركسيين حول توقيع المعاهدة السورية - الفرنسية سنة ١٩٣٦ والتي كان الشيوعيون يرحبون بها بينما عارضها جماعة عفلق والبيطار او [جماعة الاحياء العربي] .

واتسعت رقعة الخلاف بين جماعة الاحياء العربي [و (الشيوعيين السوريين) عند قيام الحرب العالمية الثانية في الاربعينات وخصوصا بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق اذ سارع تجمع (الاحياء العربي) لمساندة الثورة وارسال المتطوعين للمشاركة فيها بينما عارضها الشيوعيون ووصفوها (بالنازية)وانها

من تخطيط المخابرات الالمانية . وجاءت انتخابات سنة ١٩٤٣ والتي كانت اول انتخابات في تاريخ سوريا المستقلة فنزل ميشال عفلق الانتخابات مرشحا عن المقعد المسيحي في دمشق ولكنه فشل .

واستمر هذا التجمع حتى نيسان سنة ١٩٤٦ حين التقت مجموعة منهم وقررت تأسيس حزب « البعث العربي » وكان من الحاضرين ميشال عفلق وصلاح البيطار وجمال السيد وكذلك قرر المجتمعون اصدار جريدة ناطقة باسم الحزب تحت «البعث» . واستمرت مسيرة الحزب حتى جاءت حرب ٤٨ والتي خرج منها العرب وبينهم سوريا يحملون حار الهزيمة والكرهية لكل من ساهم واشترك في هذه الهزيمة ، ففي سوريا انصب غضب الجماهير والاحزاب على حكومة شكري القوتلي وزادت النقرة عليه وتحولت الى مخططات للقضاء عليه حتى جاء ٢٩ اذار سنة ١٩٤٩ فتحرك الجيش وأطاح بنظام

الرئيس القوتلي تحت قيادة حسني الزعيم الذي تسلم الرئاسة وهكذا بدأ قطار الانقلابات مسيرته .

كانت علاقة البعث مع حسني الزعيم في البداية علاقة قوية فأيد البعثيون الانقلاب وناصروه ولكن بعد فترة قصيرة ساءت العلاقة واعتقل حسني الزعيم شباب البعث وعلى رأسهم ميشال عفلق وأختفى باقي أعضاء الحزب خوفاً من بطشه، وفي هذه الفترة أرسل ميشال عفلق من السجن مذكرته الشهيرة إلى حسني الزعيم والتي رجاه فيها أن يراف بشباب الحزب وأعلن فيها تخليه عن السياسة مما أدى إلى إثارة سخط وغضب أعضاء الحزب على عفلق لما كانت تحويه المذكورة من تخاذل وضعف .

ولكن حكم حسني الزعيم لم يدم طويلاً فبعد ستة شهور من توليته للحكم سقط قتيلًا برصاص انقلاب آخر بقيادة اللواء الحناوي الذي لم يدم حكمه أيضاً سوى فترة قصيرة عندما قام انقلاب عليه بقيادة الشيشكلي ، وبعد استلام الشيشكلي للحكم بدأ في سوريا عهد الدكتاتورية فالفتيت الحياة النيابية وحزب الأحزاب وأغلقت صحفها وكان حزب [البعث] و [العربي الاشتراكي] هما أشد المتضررين من هذا الحكم مما أدى إلى دمجهم في حزب واحد سمي حزب « البعث العربي الاشتراكي » سنة ١٩٥٣ وبالتالي فقد زاد قادة البعث شخص جديد هو أكرم الحوراني زعيم حزب « العربي الاشتراكي » سابقاً .

وهذه الوحدة سوف يكون لها آثار كبيرة على البعث نتيجة للفروق التي بينهم سواء من ناحية الفكرة أو التكوين .

وفي هذه المرحلة انتقل البعث إلى المقاومة السرية وبدأ حربه ضد أديب الشيشكلي وكانت حرباً عنيفة انتهت بانقلاب بعثي سنة ١٩٥٤ مما أدى إلى تشكيل حكومة حيادية وأجراء انتخابات جديدة .

الوحدة :-

وفي ٦ تموز سنة ١٩٥٦ أقر البرلمان

السوري البدء بإجراء مباحثات مع مصر لآقرار اتحاد بين البلدين ، وانتهت هذه المباحثات بالوحدة فعلاً في سنة ١٩٥٨ بعد أن وافق البعث وكل الأحزاب السورية على حل نفسها ما عدا الحزب الشيوعي السوري الذي رفض حل نفسه وأبقى على تنظيمه .

الانفصال :-

قامت الوحدة بين مصر وسوريا تحت زعامة عبد الناصر ودخل البعثيون الحكومة الاتحادية عن طريق اشتراكهم في الوزارة ولكن بعد شهور قليلة من الوحدة بدأت العلاقات تسوء بين عبد الناصر والبعثيين وذلك أن عبد الناصر كان يريد حكم الاقليم السوري كما يحكم مصر بدون منازع أو مشارك وكذلك فقد أراد أن يبعد ويقصي البعثيين عن مراكز القوى متبعاً معهم نفس الأسلوب الذي تخلص فيه من زملائه في مجلس قيادة الثورة [أعضاء الضباط الأحرار] فبدأ بنقل وتسريح الكثير من الضباط البعثيين وأصدقائهم بينما كان البعثيون يرون أن لهم حقاً كبيراً في هذا الحكم فلا يجب أن يضمهم عبد الناصر على الهامش ويتصرف بالحكم على هواه ، ومن هذا المنطلق أخذ البعثيون يثيرون حملة عنيفة ضد حكم عبد الناصر وترتكز على مهاجمة تسلطة المباحث وعلى خنق الحريات ووجود قوات الطوارئ وقضية تحويل نهر الأردن ، وشارك البعثيون في هذه الثورة حيث زاد السخط من الكتل والتجمعات سواء السياسية أو العسكرية وتدهورت الأمور حتى استقال الوزراء البعثيون من حكومة الاتحاد احتجاجاً على سياسة عبد الناصر ، وفي نفس الوقت انعقد في بيروت المؤتمر القومي الرابع لحزب البعث برئاسة عفلق واتخذ المؤتمر قراراً اعتبر فيه حل الحزب خطأ تاريخي وقرر البدء في العمل لاعادة تشكيل الحزب في سوريا وذلك في سنة ١٩٦٠ .

وبالمقابل فقد قام عبد الناصر وعن طريق أجهزة اعلامه القوية وعن

طريق المخابرات بشن حملة ضد البعثيين وأصدقائهم ، فأخذت أجهزته في مهاجمة الحزب وعقيدته بشكل لم يسبق له مثيل مما أدى إلى قطع ما تبقى من حبل الوئام بين البعثيين وعبد الناصر .

وجاءت الخاتمة عندما تحركت إحدى كتل الجيش السوري والتي تسمى بتكتل [الشوام] بانقلاب موجه ضد الوحدة وذلك بقيادة المقدم عبد الكريم النحلاوي في صباح ٢٨ أيلول سنة ١٩٦١ وبذلك انتهت الوحدة التي لم تعمر سوى ثلاث سنوات وبضعة أشهر كانت مليئة بالفتن والمؤامرات .

البعث والانفصال :-

بعد حركة الانفصال كان البعث فرم وضع لا يحسد عليه اطلاقاً فلقد تشتت الحزب وتفرق بشكل رهيب لم يسبق له مثيل فكانت هناك فتنة من البعثيين تؤيد الانفصال بما شاركت فيه ، وهناك أخرى وقفت ضد الانفصال وطالبت بعودة الوجد والقضاء على الانفصال والانصاليين وثالثة تريد الوحدة ولكن تريدها بشكل آخر .

أما الفئة البعثية التي أيدت الانفصال فكانت بزعامة أكرم حوراني . وكانت ترى أن عبد الناصر قد خان القضية التي أوثمن عليها وهي الوحدة وأنه حقق للاستعمار ما يريد في قتل تحرك الشعوب العربية ، وأن ثورة عبد الناصر في الحقيقة كانت ثورة

فكان رد الناصريين ان حاولوا ان يقوموا بانقلاب ولكنه فشل ووقعت مجزرة في سوريا ذهب ضحيتها اعداد كبيرة من المواطنين سواء من العسكريين او المدنيين ، وبعدها خلا الجو للبعثيين وانفردوا في الحكم .
 وخلال عام ١٩٦٤ - ١٩٦٦ كانت هناك نزاعات ما بين البعثيين القطريين والبعثيين القوميين (التابعين للقيادة القومية لحزب البعث) والعسكريون مع المدنيين ، وانتهت هذه الخلافات بسيطرة القطريين على مقاليد الحكم وطرد علق وأمين الحافظ والبيطار حتى وقعت هزيمة ١٩٦٧ حيث كان الدكتور نور الدين الاتاسي رئيس الدولة ، وحافظ الاسد وزير الدفاع . وفي عام ١٩٦٨ قام حافظ بانقلاب واستلم السلطة وما زال فيها حتى الان .

القومية

واثرها في الوطن العربي

الانحرافات في حزب البعث ...

١ - الاتجاه السياسي ..

كان سبب اتجاه البعث للعمل السياسي مبكرا ودون انتظار اكتمال بنيانه الفكري والتنظيمي هو استعمال الطريق ومحاولة الوصول الى سدة الحكم سريعا ، والذي ساعد على ظهور هذا الاتجاه نجاح الحزب جماهريا وبدون ادراك ان ميول الجماهير سريعا ما تتغير وتنقل تأييدها من حزب لآخر نتيجة لخطأ الحزب في اي مسألة او لتعرضها لحجة دعائية مكثفة .

ومن هنا وقع البعث في هذا الخطأ القاتل وسقط في حبال المأزورات السياسية والتحالفات المصلحية والتساهل بالمبادئ في سبيل تحقيق مصالح عاجلة ، ومن ثم ظهر حزب البعث امام مجاميع الشعب كأي حزب سياسي آخر لا هم له إلا

من عودة الوحدة ولكن بشكل جديد تتلانى فيه اخطاء الوحدة السابقة وأن يكون بسوريا في دولة الاتحاد وضع خاص على اساس ان ليس كل ما يصلح في مصر يمكن ان يصلح لسوريا .

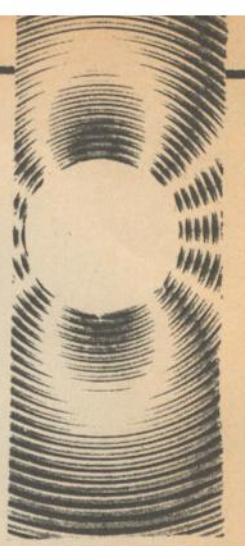
بعد الانفصال بفترة عاد عبدالناصر الى التعاون مع البعثيين جناح (علق والبيطار) وكان نتيجة هذا التعاون ان قام الناصريون والبعثيون بحركة ٨ اذار سنة ١٩٦٣ وشكل صلاح البيطار حكومة مكونة من البعثيين والناصرين والقوميين العرب .

وفي ١٧ نيسان سنة ١٩٦٣ قامت مفاوضات الوحدة بين سوريا ومصر والعراق ولكنها فشلت ، وقات أمين الحافظ بعزل كثير من الضباط الناصريين .

مضادة خلقها الاستعمار بطريقة ذكية لايقاف وامتصاص الحركة الشعبوية وذلك عن طريق تبني شعارات وتطلعات الجماهير العربية .

وهذه الفئة كانت ترى أن عبسد الناصر اخطر من الاستعمار نفسه ولذلك فقد كان تصريح الحوراني زعيم هذه الفئة الشهير والذي نشر في [النهار] بأن (عبد الناصر لا وحدى ولا اشتراكي) .

وأما الفئة الثانية والتي عارضت الانفصال وطالبت بعودة الوحدة فقد كانت ترى انه لم يعد هناك أي مبرر لوجود حزب البعث او غيره بعد قيام الوحدة ، وهذه الفئة البعثية كانت تؤيد وتتبع عبد الناصر في سياسته وكان يتزعمها عبد الله الرياوي . والفئة الثالثة كانت ترى انه لا بد



القومية

٤ - الضعف التنظيمي :-

يعود سبب الضعف التنظيمي في حزب البعث الى عاملين هما اندماج حزب البعث مع العربي الاشتراكي ، واهمال التنظيم العسكري .
فأما اندماج البعث الاشتراكي فلقد كان خطأ كبيرا اذ أن الحزبين كانا يختلفان كثيرا عن بعضهما من ناحية الفكرة او التكوين ، ولكن الذي ساعد على الدمج بينهما هو تعرضهم للاضطهاد تحت الحكم الشيوعي ووقوفهم في صف واحد ضد هذا الحكم .

ومن خلال هذا الموقف العاطفي الذي جمع بينهم تمت عملية الدمج . ولقد عاد هذا الدمج على البعث بأوخم العواقب اذ أن كل من الحزبين احتفظ بذات افكاره وارائه السابقة التي كانت قبل الدمج ولم يغيرها فكان ان اصبح الدمج مجرد دمج صوري أسمى وأصبح البعث العربي الاشتراكي اسما لحزب واحد يحتوي على حزبين مختلفين وبينهما يدور صراع خفي داخل التنظيم سواء على مستوى القاعدة او القيادة حتى انفجر هذا الصراع عندها انفصل أكرم الحوراني مع مؤيديه من الحزب بعد انفصال الوحدة بفترة ، فكان هذا الانفصال ضربة شديدة اضعفت البعث وهبطت بمعنويات افراده ومؤيديه الى الحضيض .

وأما العامل الثاني في الضعف التنظيمي فيعود سببه الى اهمال التنظيم العسكري وعدم تمهيد العسكريين الحزبيين بالتنظيم والتثقيف والتوعية التي يحتاج لها كل حزبي وعدم ربط البعثيين العسكريين بالتنظيم العام وقيادته ، واعطاء التنظيم العسكري استقلالية كبيرة بحيث أصبح للتنظيم العسكري شخصية مستقلة عن الحزب واصبحت قيادته خارجة عن سلطة قيادة الحزب بل ونافست قيادة الحزب ودخلت معه في صراع حتى استلمت منه السلطة وأصبح العسكريون الحزبيون هم المسيطرون على الحزب والدولة وبذلك انتهى البعث كحركة شعبية وأصبح مجرد حكم عسكري لا يمت الى الشعب بأي صلة .

ونشأت كردة فعل طبيعية لمشاكل وأزمات وقتية مر بها الوطن العربي ، وبالتالي فلقد كان ما تطرحه من حلول مختصا فقط بالمشاكل والأزمات الوقتية التي كانت سبب تكوينها . . ومن ثم ويتوالى الزمن وتجدد الأحداث والأزمات نجد هذه الحركات ما تزال تعيش على نفس المستوى الفكري الناقص المتور الذي أصبح لا يستطيع أن يقدم الحل الناجح لازمات ومشاكل الأمة ، وهكذا وكنتيجة منطقية تفقد الشعوب الثقة في حركاتها التي ظنت في فترة من الفترات انها ستكون المنقذة لها مما تعيش فيه .

ولقد وقع البعثيون في نفس هذا المرض أي غموض وضعف النظرية اذ بعد قيامهم بفترة ونتيجة للواقع الذي يعيشون فيه شعروا بقصورهم الفكري ونقص في النظرية جعلهم يقفون مذهوشين وحائرين لما يجري امامهم من تطورات لا يستطيعون أن يواجهوها ، مما ادى الى حدوث انقسامات فكرية حادة بين صفوفه . . فمنهم من اتجه الى اليسار ومنهم من اتجه الى اليمين وذلك بحثا عن مخرج للآزمة التي يعاني منها الحزب وحتى الان وهم يحثون ولكن بدون جدوى .

ولقد كان لهذا النقص في عقيدة البعث نتائج وخيمة عليه وعلى الشعب التي عاش فيها اذ سيطرت الضحالة الفكرية على الحزب وحلت الشعارات محل الفكر وأصبح الحزب مرتعسا للخلافات الشخصية والمصلحية والطائفية ووصل الامر الى أن البعث أصبح حزبا عشائريا عاد بمجتمعاته عشرات السنين الى الوراء .

الوصول الى السلطة والتثبيت بها بعد الوصول مهما كانت التضحيات التي يقدمها ولو كانت أمن وحرية وكرامة الشعب .

٢ - الاتجاه العسكري :-

استعمال الطريق كان ايضا هو السبب في ظهور الانحراف الثاني اي الاتجاه العسكري في حزب البعث . والمقصود بالاتجاه العسكري هو سلوك حزب البعث طريق الانقلابات العسكرية للوصول الى السلطة . . والذي ساعد على نمو هذا الاتجاه في البعث هو نجاح الحكم العسكري في مصر والاستقلالية التي كان يتمتع بها التنظيم العسكري للحزب عن التنظيم العام والنقص الفكري الكبير الذي كان يعاني منه البعث وضعف التربية الحزبية في التنظيم الحزبي للبعث .

كل هذه العوامل جعلت حزب البعث ينسى او يتناسى أن يغير واقع الجماهير الذي يجب أن يكون منبثقا من خلال ارادتها هي لا أن يكون مفروضا من خارجها .

٣ - غموض وهزال النظرية :-

هو المرض الذي فتك بعشرات الاحزاب والتجمعات في الوطن العربي في الماضي ، ومازال المرض المزمع الذي تعاني منه معظم الحركات العربية المعاصرة ، وهو سبب وجود أزمة فقدان الثقة بين الشعب والعربية وبين الحركات العربية حيث ان معظم هذه الحركات تكونت

سَبِيلُ الْإِصْلَاحِ

لِلإِمَامِ: مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَانَ الْعَبْدِ

وبدا بتفسير القرآن وتعليم اللغة العربية . ومحاربة اهل الطرق لان كثيرا منهم كان مطية للاستعمار الفرنسي . بدأ بارجاع الناس الى القرآن مباشرة فلما خالطها حسب القرآن ونشأ جيل جديد تربى على القرآن لم يستطع الاستعمار ان يقتلع هذه الجذور وخاصة وان الاستعمار لم يهتم بالشيخ اول امره . وكلنا يعلم اثر حركة العلماء التي قادها ابن باديس على حركة التحرر من الاستعمار الفرنسي . وان كان هذا لا يكتب في التاريخ الحديث .

وهذا كلام لابن باديس في تفسيره يرد على بعض الفرق : « وزعموا ان كمال التعظيم لله ينافية ان تكون العبادة معها خوف من عقابه او طمع في ثوابه واخطأوا فيما زعموا فان العبادة مبناها الخضوع والذل والافتقار وهذه الايراد عليهم » والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساعات مستقرا ومقاما . » وهكذا نرى الفهم العميق للقرآن عند الشيخ ابن باديس وفي مصر قام الشيخ حسن البنا وكذلك دعا للرجوع الى الكتاب والسنة . وترك التعصب المذهبي وترك الخلافات الجانبية وهذا ماثوث في أقواله ومؤلفاته يقول في رسالة التعليل :

« والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الاسلام » . ويقول في نفس الرسالة : « وكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه والا فكتاب الله وسنة رسوله أولى بالاتباع » .

وكان من اثر دعوة الشيخ رحمه الله هذا الوعي والفهم للاسلام الذي شمل مساحة كبيرة من البلاد العربية خاصة . وهذا الحنين للعودة للاسلام مرة ثانية .

وهكذا نرى من هذا الاستعراض المختصر لبعض دعوات الإصلاح انه لا بد من الرجوع الى الكتاب والسنة فهما وعملا وتجردا ولا يحيد عن هذا الا كل متعصب لا يريد الحق اوجاهل لا يعرف طريق الحق .

والامراء يرجعون الى الاسلام » . وفي مكان اخر من الكتاب يذكر أن الشيخ احمد وجه همه الى علماء السوء الذين يحرفون الكلم عن مواضعه تزلفا الى الحكام يقول : « فاعتزم معالجة هذا الداء العضال بالدعوة الى الكتاب العزيز والسنة النبوية » وكان من اثر هذه الدعوة الملك الصالح (اورنك زيب) وبعد هذا الملك رجعت الامور كما كانت من الفساد والجهل حتى جاء الشيخ ولي الله الدهلوي ورفع شعار الرجوع الى الكتاب والسنة والى في ذلك كتباً كانت منارا وضياء يجلو الافهام . واعظم كتبه « حجة الله بالغة » ولكن الشيخ ولي الله لم يتسن له الإصلاح العملي فكانت كتبه هي القاعدة للإصلاح العملي الذي اتهمه حفيده الشيخ اسماعيل بن عبد الغني الدهلوي الذي استطاع مع الشيخ احمد بن عرفان الشهيد أن يرفع راية الجهاد في شمالي الهند وراية الإصلاح كذلك . وانضم العلماء والناس اليهما ولكن استشهدا هذين الرجلين العظيمين في احدي المعارك اثر كثيرا في هذه الدعوة المباركة . ولكن اثرها العلمي لايزال في الاهتمام الكبير بعلم الحديث .

وفي الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر ايضا قام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ودعوته اشتهر من أن تعرف ولكن الشيء الذي نصب ذكره هنا هو اثر هذه الدعوة لانها قامت على الكتاب والسنة واكبر اثر لها هو انفتاح العقول وانعتاقها من الخرافات وكذلك الجدل الذي قام حولها مما ادى الى تفتح الأذهان . وفي الجزائر قام الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، وبدا من المسجد ..

اعتقد ان اي دعوة اسلامية تريد الإصلاح وتتنكب عن منهج الكتاب والسنة سيكون مآلها الى الفشل ان اجلا او عاجلا . وهذا واضح ومعروف من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ففي حجة الوداع قال : « وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا . كتاب الله وسنة نبيه » ولكن الناس ينسون هذه الحقيقة ويذهبون الى بينات الطريق . وكأن طريق الاعتدال ، الطريق الوسط . صعب عليهم وكان النفوس تميل الى التساهل او الى التشدد ويبرر هذا العمل او ذاك على أنه من الدين . والحقيقة أن هذا من اسباب ضلال النصارى واليهود اولئك تساهلوا وهؤلاء تشددوا ثم بدأ الانحراف يكبر . والمسلمون مطالبون دائما بأن يكونوا امة وسطا يتبعون الحق والحق دائما هو ما عليه الرسول صلوات الله عليه وأصحابه ولهذا أنكر الامام مالك رضي الله عنه على الذي أحرم من المدينة ولم يحرم من ذي الحليفة قال : اتظن انك أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاذا كان الإصلاح لا يتأتى الا بالرجوع الى الكتاب والسنة فان الامثلة في العصر الحديث كلها رجعت الى هذين الاصلين . ففي كتاب (تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند) يذكر المؤلف انه بعد أن طغى الفساد وانغمس الناس في حماة المادقة وراجت الخرافات وذلك في عهد الملك (جهان كير) ١٠١٤ هـ ظهر الشيخ احمد لسرهندي بدعوته الإصلاحية يقول مؤلف الكتاب : « فبايعه على متابعة لسنة واجتناب البدعة خلق كثير .. حتى خف تيار الاحاد وطلق الاعيان

لا أخوة بين ولا دين حق

حوار
القتارب
الاسلامي
المسيحي:

غير الاسلام ديناً لمن يقبل منه (وهو في الآخرة من الخاسرين) وقوله عز وجل في سورة المائدة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ، بن مريم) الآية وقوله سبحانه في سورة المائدة ايضاً (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد) الآية وقوله تعالى في سورة الكهف (قل هل ننبتكم بالآخسين أعمالاً : الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا : أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) ففي هذه الآيات الكريمات والحديث الشريف وما جاء في معنى ذلك

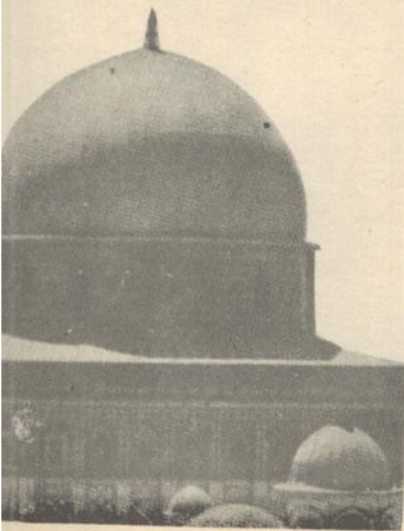
وسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره) الحديث وقول الله عز وجل في سورة الممتحنة (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براءؤا منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده) الآية وقوله سبحانه في سورة المجادلة (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا أن حزب الله هم المفلحون) وقوله تعالى في سورة التوبة (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) الآية ، وقوله سبحانه في سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) .

وقوله عز وجل في سورة آل عمران (ان الدين عند الله الاسلام) الآية ، وقوله تعالى في السورة المذكورة (ومن يبتغ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . أما بعد : فقد نشرت صحيفة عكاظ في عددها ٣٠٣١ الصادر بتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٧ خبراً يتعلق باقامة صلاة الجمعة في مسجد قرطبة وذكرت فيه أن الاحتفال بذلك يعد تأكيداً للعلاقات الاخوة والمحبة بين أبناء الديانتين الاسلام والمسيحية انتهى المقصود .

كما نشرت صحيفة اخبار العالم الاسلامي في عددها ٣٩٥ الصادر بتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٩ الخبر المذكور وذكرت ما نصه (ولا شك أن هذا العمل يعتبر تأكيداً لسماحة الاسلام وان الدين واحد) الى آخره .

ونظراً الى ما في هذا الكلام من مصادمة الأدلة الشرعية على أنه لا أخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين وانما ذلك بين المسلمين أنفسهم ، وأنه لا اتحاد بين الدينين الاسلامي والنصراني لان الدين الاسلامي هو الحق الذي يجب على جميع اهل الارض المكلفين اتباعه اما النصرانية فكفر وضلال بنص القرآن الكريم ومن الأدلة على ما ذكرناه قول الله سبحانه في سورة الحجرات (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) الآية ، وقول غ النبي صلى الله عليه



المُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِينَ غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ

لفضيلة الشيخ: عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

من الايات والاحاديث ما يدل
دلالة ظاهرة على أن الاخوة
والمحبة انما تكون بين المؤمنين
أنفسهم .

أما الكفار فيجب بغضهم في
الله ومعاداتهم فيه سبحانه ،
وتحرم موالاتهم وتوليهم حتى
يؤمنوا بالله وحده ويدعوا ما
هم عليه من الكفر والضلال .

كما دلت الايات الاخيرة على
أن الدين الحق هو دين الاسلام
الذي بعث الله به نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم وسائر
المرسلين وهذا هو معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم
(نحن معشر الانبياء ديننا
واحد) اما ما سواه من الاديان
الاخرى سواء كانت يهودية أو
نصرانية أو غيرها فهو باطل
وما فيه من حق فقد جاءت
شريعة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم به أو ما هو اكمل
منه لانها شريعة عامة لجميع
اهل الارض اما ما سواها
فشرائع خاصة نسخت بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم التي
هي اكمل الشرائع واعمها
وانفعها للعباد في المعاش والمعاد

كما قال الله سبحانه يخاطب
نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق
مصدقاً لما بين يديه من الكتاب
ومهيئنا عليه فاحكم بينهم بما
أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما
جاءك من الحق لكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجاً) الآية وقد
أوجب الله على جميع المكلفين
من اهل الارض اتباعه والتمسك
بشرعه كما قال تعالى في سورة
الاعراف بعد ذكر صفة محمد
عليه الصلاة والسلام (فالذين
امنوا به وعززوه ونصروه
واتبعوا النور الذي أنزل معه
اولئك هم المفلحون) ثم قال
عز وجل بعدها (قل يا أيها
الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات
الارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون) ونفى
الايان عن جميع من لم يحكمه
فقال سبحانه في سورة النساء
(فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيها شجر بينهم ثم لا
يجدوا في أنفسهم حرجا مما

قضيت ويسلموا تسليماً) وحكم
على اليهود والنصارى بالكفر
والشرك من أجل نسبتهم الولد
لله سبحانه واتخاذهم ائبارهم
ورهبانهم ارباباً من دون الله
عز وجل .

بقوله تعالى في سورة التوبة
(وقالت اليهود عزيز بن الله
وقالت النصارى المسيح ابن
الله ذلك قولهم بأفواههم
يضاهنون قول الذين كفروا من
قبل قاتلهم الله انى يؤفكون
اتخذوا ائبارهم ورهبانهم
ارباباً من دون الله والمسيح
بن مريم وما امروا الا ليعبدوا
اله واحداً لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون يزيدون أن يظفوا
نور الله بأفواههم ويأبى الله
الا أن يتم نوره ولو كرهه
الكافرون هو الذي أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون) ولو قيل أن هذا
الاحتفال يعتبر تيكيداً لعلاقات
التعاون بين أبناء الديانتين فيما
ينفع الجميع لكان ذلك وجيهاً
ولا محذور فيه ، ولو اوجب النصح
لله ولعباده رأيت التنبيه على
ذلك لكونه من الامور العظيمة
التي قد تلتبس على بعض
الناس .

واسأل الله أن يوفقنا وسائر
المسلمين للاخوة الصادقة في
الله والمحبة فيه ومن أجله وان
يهدي أبناء البشرية جميعاً
للدخول في دين الله الذي بعث
به نبيه محمداً صلى الله عليه
وسلم والتمسك به وتحكيمه
ونبذ ما خالفه لان في ذلك
السعادة الابدية والنجاة في
الدنيا والاخرة وحل جميع
المشاكل في الحاضر والمستقبل
انه جواد كريم ، وصلى الله
وسلم على عبده ورسوله نبينا
محمد وآله وصحبه .

رئيس الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الكتاب والترعة

بقلم :

عبد القادر طراس الزركستاني

مرات .. وهي في احسن الحالات
تبقى جامدة في مكانها لا تتقدم ولا
تتأخر ..

وانطلاقاً من هذه الاهمية الكبيرة
التي يحملها الكتاب ويمثلها فان على
الانسان الواعي المتحضر ان يتخذ
منه قبساً يسير بهداه الى هدفه في
الحياة .. اما الداعية المسلم فهو
اولى الناس بذلك .. لانه يحمل
أمانة تبليغ هذه الدعوة بعد فهمه
لها الفهم الصحيح المتكامل الحي ..
ولن يكون ذلك الا عن طريق الكتاب
.. ويأتي كتاب الله سبحانه وتعالى
في رأس القائمة بما يعطيه للفرد
المسلم من دفقات الايمان .. وثحنات
الهدى وانوار التشريع .. وقيم
الحضارة والخلق والسلوك ... انه
يمنح المسلم كل ما يحتاجه في دنياه
وأخرفته ... ويوضح له طريقه ..
ويهديه الى اقوم سبيل .. وأكرم
هدف .. وأنبئ غاية .. ويزوده بأكمل
زاد ليمضي في رحلة الحياة قوياً مؤمناً
سعيداً مطمئناً .. فليحرص المسلم على
قراءة كتاب الله قراءة الفهم والتأمل
والتفكير والعمل ..

وعندما نتحدث عن الكتاب نشور في
اذهاننا اسئلة كثيرة .. كيف تقرأ ؟
وكيف نختار الكتاب المناسب ؟ وكيف
نعمق صلتنا بالكتاب ؟ وما هي اهداف
قراءة الكتاب ؟ الى غير ذلك من
الاسئلة .

ان عملية اختيار الكتاب المناسب
من أهم العمليات التي تواجه القارئ
— بل هي ايضا من أصعب العمليات
ومن الضروري ان يكون الكتاب —
اولاً — ذا هدف نبيل وغرض شريف
يدعو الى فكرة طيبة او ينادي الى
خلق صالح او يزود القارئ بشحنة
من الشعر الطيب والادب الرفيع او
ينفر من فكرة سيئة او خلق صفيق
او مبداً خطير او رأى معوج ...
ومن الحذر المحمود ان يوقى الطيبون
من الكتب التي تحمل الافكار اللاحادية
... او التي تنشر المبادئ الزائفة
وتروج للاخلاق الفاسدة وتدعو الى
الرذيلة والفسق والفجور .. ونحن
نعلم ان كثيراً من الامم اصبحت
بالانتكاس والانحطاط بسبب شيوع
امثال هذه الكتب المنحرفة الفاجرة
التي تقيم للدعارة والسقوط والفننة

معجزة محمد صلى الله عليه وسلم
كتاباً ينل روحياً يوحى لبقى ذلك
الكتاب منارا للبشرية وهادياً للانسانية
الى الطريق القويم والهدى الرشيد
والنور المتللاً . وكانت اول آية تلقى
في روع محمد صلى الله عليه وسلم
فتسرى الى كيانه سريان النور هي
« اقرأ باسم ربك الذي خلق » وان
الامة التي تجعل من الكتاب رمزاً
لحضارتها ونبراساً لتقدمها ومشعلاً
ينير لها دياجى الحياة وظلمات الجهل
لهي الامة الواعية المستنيرة .. وأما
الامة التي تجعل الكتاب كما مهملاً
ونسياً منسياً لى أمة متخلفة تسير
في الحياة سير الضائع الحيران تخبط
خبط عشواء .. فتصيب مرة وتخطىء

الكتاب وسيلة مهمة من وسائل
الحضارة والمدنية ، وثمره من ثمار
التقدم والرقى .. وللكتاب دور خطير
وأساسي في بناء صرح الامجاد
والبطولات في شتى الميادين . لانه
الاداة الفعالة التي تنقل للأجيال :
معطيات العلم ومنجزات الفكر وروافد
الثقافة وروائع الادب والبيان .
وبسبب هذه المكانة التي يحتلها
الكتاب في مضمار التحضر والتمدن
كان اهتمام الامم به واحتفالها بأهميته
.. بل ان الامم الراقية العاقلة تجعل
الكتاب في ذروة اهتماماتها وأقصى
عنايتها .

ونحن المسلمين عبر قرآننا العظيم
عن اهتمامه بالكتاب ونتائج فكانت

والانحراف سوقا رائجة .. تزخرف فيها كل ما تدعو اليه بزخرف القول .. وتزينه بأنواع من الحلبي الزينة التي تثير الشهوات وتوقظ النزعات الجنسية . وأكثر أصحاب تلك المبادئ والمفاسد يستغلون وسائل التثقيف من كتاب .. ومجلة ... وإذاعة وتلفزيون وسينما في بث سمومهم ونشر أوبئتهم لقد شوهوا قدسية الحرف بنوازعهم الخبيثة .
.. ولوثوا جمال هذه الوسائل برغباتهم المنحطة وشهواتهم الهابطة . فان أحسن اختيار الكتاب من حيث الماد والمحتوى فثمة مرحلة أخرى وهي اختيار السن المناسبة فكتب الاطفال غير كتب غيرهم .. وكتب المثقفين تختلف عن كتب المبتدئين .. والكتب التي يتأثر بها الادباء والشعراء غير تلك الكتب التي تؤثر في العلماء ، وهكذا .. فلا بد من النظر الى هذه النقطة عند الاختيار . وانني في هذا المجال أميل الى أن يهتم أكثر بجانب الفكر والعلم .. لان العصر الحاضر فتن أهله بمنجزات العلم وشغفوا بمعطياته .. فمن الطبيعي أن نساير الاهتمام الانساني المتزايد بهذا الجانب .. وعندما ندعو الى ديننا ونثبته في نفوس ابنائنا بمنطق العلم وتفكير العلماء والباحثين كان ذلك الايمان أكثر رسوخا وأقوى حجة وأملك لفؤاد صاحبه وعقله .. حتى ابناءنا الصغار ادعو الى تثبيت ترسيخ المبادئ الايمانية فيهم

بالمنطق العلمي وروح البحث والتفكير وذلك بأسلوب مبسط وحجة مقنعة . حتى لا يأخذوا هذه المبادئ تقليدا عن اباائهم دون عى او فهم . ونحن نعلم ان الايمان التقليدي هش يتضعع يسقط من اقل ضربة ويذهب دراج الرياح عند اصفر صدمة .. لقد نهانا قرأنا عن مثل هذا الايمان هدد المقلدين بمصير اليم .. وعذاب قيم

ثم لا يجب أن ننسى أن نعلم بأن لاسلوب القصصي له دور بارز في تأثير .. وله قدر كبير من القراء المتلهفين ذلك لان القصة أقرب الى نفس من أي نوع آخر من الكتب أكثر إثارة وأشد تأثيرا ولذلك ينبغي أن نهتم بالقصة في مجال القراءة

فنختار القصص الطيبة التي تنمى في الناس روح الحب والشجاعة والايمان والصبر .. وغير ذلك من المعاني الانسانية والقيم الخلقية ، ومن المهم أن تكون تلك القصص معبرة عن الواقع الوضي .. منفرة عن الواقع السيء داعية الى السمو والرفعة والمثل العليا . وعلينا ألا نكثر من القصص التي تعتمد على الخيالات الوهمية والأحلام المجنحة .. بل نختار منها بقدر يتناسب مع رغبة الانسان الفطرية في التخيل والحلم . والملاحظ أن القصة الاسلامية في هذا المجال مقصرة وأن من يستطيعون ابراز هذا الفن قلة .. وانني انادى هنا أولئك القصاصين — ممن يحملون روحا اسلامية صادقة وموهبة قصصية بارعة — أن يساهموا بها لديهم .. وان الدعوة اليوم بحاجة ماسة الى ذلك الفن ليؤدي دوره ويقوم برسائله واذا كان أصحاب الباطل — كما نعلم — يستخدمون كل الوسائل الممكنة لنشر باطلهم والدعوة الى زيفهم أفليس من الواجب على دعاة الحق أن يكونوا اسبق من أولئك الى استخدام تلك الوسائل للدعوة الى الحق والنداء الى النور والهدى .

فاذا احسن اختيار الكتاب . فكيف نقرأ ؟ . ان القراءة الصحيحة هي تلك التي تشترك فيها أكثر من حاسة واحدة فيها .. ثم ان من الاسس الأولى للقراءة الجيدة أن يكون العقل واعيا لما يقرأ متأملا فيما يجده مكتوبا امامه يحاكم كل فكرة او رأى محاكمة عقلية ليقنع بها او يرفضها او يناقشها .. ومن المعلوم أن كل كتاب — الا كتاب الله وسنة رسوله — يحمل في طياته الخطأ والصواب والحق والباطل والسمين والغث والمقبول والمرفوض .. فعلى القارئ دائمان يعود نفسه منذ البداية على أن يفكر فيما يقرأ ويتأمل فيه ويناقش الافكار ويوازن بين الاراء ليخرج بالطيب المقبول ويدع الخبيث المرفوض .. وكم انتشرت بين الناس افكار وراء خاطئة ترسخت واثبتت في عقولهم نتيجة لعدم التفكير في تلك الاراء وفهمها الفهم الحقيقي وعدم محاكمتها المحاكمة العقلية الرصينة .. وقد قلنا سابقا ان التقليد آفة مزرية وخلق سيء .. فلذلك يجب الابتعاد عنه واستبداله

بالتفكير والنقاش والتأمل .. فهذا ادعى لثبات تلك المبادئ التي يسلم بها العقل المفكر وأقرب الى الرسوخ . هذه الثقافة التي يحصلها المرء من القراءة المتأنية الجيدة .. وهذا الفكر الذي يقطعه من الكتب وهذا الادب الذي يثرى به وجدانه وأحاسيسه .. كل هذا لا يؤدي ثمرة ولا ينتج اثرا ولا يكون من المكونات الاساسية لشخصية المرء الا اذا استفاد منها الاستفادة الكاملة .. ومن اهم صور الاستفادة الكاملة من القراءة ان يتحول ذلك المقروء الى حياة .. وحركة .. وعمل .. فليست الثقافة والادب معلومات تكتسب وشوارد تسجل والفاظ تنمق وصفحات تملأ .. بل الثقافة والادب روح تسري الى القراء فتحدث في نفوسهم اثرا وحركة .. وتوقظ فيهم حوافز العمل والابداع والطموح .. وتنمى فيهم صفات الثورة على الشر والرنو الى الخير .. ولا خير في الذي يدعى « الثقافة » ثم لا يحول تلك الثقافة الى شحنات يستعين بها على الحركة في سبيل حياة افضل ومجتمع اكمل ومن أجل تقدم انساني ازهى ورقى حضاري اسمى . ان الثقافة حين لا تكون حية متحركة عاملة تموت في نفس صاحبها .. وتنتحر في اعماقه دون أن يستفيد من معطياتها او ينهل من منافعها .

تلك أضواء كاشفة أضعها امام الذين يريدون أن يستفيدوا من قراءاتهم لعلمهم يسترشدون في هذا المجال .. وبعد :— فان الوقت رصيد ضخم يمتلكه الانسان .. وهو أثمن وأغلى من رصيد المال والمادة .. لانه هو الحياة .. نفسها .. وكل ساعة تمر من الحياة لا يتعلق بعودتها أمل ولا يسيطر برجعها رجاء .. فهي ضياع .. فمن العقل أن تستغل ساعات الحياة قبل انقضاها وأن تهمل بالخير والنفع قبل فواتها .. وليس أحسن من القراءة استغلالا للوقت واقتناصا لساعات العمر ... ففيها الخير كل الخير .. واهتمامنا بالكتاب دليل على تحضرنا وتقدمنا .. وعنوان لوعينا لمسؤوليتنا ومعرفتنا لواجبنا . والله الموفق :

عبد القادر



نحو أدب إسلامي

للأدب الإسلامي



١ دوره في المجتمع الحديث

وما يكنه بضميره ويتحسسه بمشاعره دون أن يلმسه حقيقة أو يعيش فيه واقعا .

والأديب المسلم في خضم الحياة الواسعة مسئول عن هذا الدور الرائد والخطير في حياة أمته . ان كثيرا من الأدباء والكتاب تناولوا مسؤولية الأديب المسلم في هذا العصر، وحاولوا رسم الخطوات الكفيلة بحمل هذه المسؤولية وحسبنا في هذا أن نساهم بملاحظات على الطريق (١) .

١ - انظر كتاب (منهج الفن الإسلامي) لمحمد قطب . وكتاب (الإسلامية والمذاهب الأدبية) لنجيب كيلاني وكتاب (التصوير الفني في القرآن الكريم) لسيد قطب وإلى الموضوعات التالية : (الشعر والقصة) في العدد العاشر من السنة السابعة لمجلة حضارة الإسلام بقلم غازي التوبة ، (مذهب أدبي قديم) في الأعداد (٨ - ٩ - ١٠) من المجلة السنة الحادية عشرة لمحمد عبد المنعم خفاجي (والأدب الإسلامي) في العدد الثامن من السنة السابعة لمحمد أمين حنفي . وإلى غيرها من المقالات .

متطلبات روحه ، بل متطلبات وجوده الانساني فراح يبحث عن عقيدة تصلح لحياته وعن منطق يوافق فطرته . ولعل الأدب يسهم في هذا المجال . لعله يكون صرخة استغاثة، أو نداء للضماير ، أو تعبيرا عن نفثة المحزونين وأمال المظلومين . الخ . ولهذا أصبح دور الأدب كبيرا - لانه يخاطب مشاعر الانسان أينما كان ، ويعبر عن احساسه وآماله ، ويتجاوب مع انسانيته المعذبة المظلومة ، أو الفرحة المسرورة . وغدا بذلك حافزا مشجعا لكل تطور منتظر ، وماديا أمام كل ركب في صوته ارهاصات التغير ، وفي أنغامه بشائر الانتصار ، ومن الهاماته تأملات الغد الجميل . فالشاعر الاصيل - في المجتمع المتخلف - لم تعد شاعريته انطلاقا وراء الخيال الميت ، وإنما أصبح خياله صورة لمجتمع منشود، ونقمتة هدا لحاضر ممقوت وبذلك يتجاوز الحاضر الى المستقبل كما يتصور ويحس بأحاسيسه المتبقطة. ويعبر بهذه الصور عن احساس الشعب

لقد عرفنا أن للأدب دوره المهم في تقدم الشعوب ورسم صورة مستقبلها . أو الارهاص لكل ثورة أو تغير في نظمها ومعتقداتها وحياتها .

وبقدر ما يكون الأدب أصيلا يعبر عن حقيقة المشاعر الدفينة لدى الفرد والجماعة يكون دوره مهما وكاملا في تحقيق آمال الشعب والوصول الى غاياته العظام وفي هذا العصر الذي يتميز بالافكار والعقائد والنظم الاجتماعية المستحدثة التي تحاول تفسير الحياة تفسيراً شاملاً تنبع من فلسفات معينة ، وآراء متباعدة في هذا العصر بالذات يبدو الأدب أكثر فعالية في رسم اطار المجتمع الجديد وتحقيق الصورة المنشودة ، وتهيئة النفوس والمشاعر للتبديل الشامل والتغييرات الجديدة للمجتمع بكامله .

ان الحضارة المادية فقدت مثلها، وأصبحت سمة على الدمار والخراب والخطر وعاملا مهما في الاستعمار والاستغلال والتهديد . وهنا تنفس العالم مرة جديدة وهو يبحث عن



بقلم

محمد حسن بريتش

فالاديب المسلم يعيش اليوم في خضم الحياة الواسعة ، وهو مسؤول عن دوره الذي هو دور الريادة في حياة أمتة .

ان لديه عقيدة يؤمن بها دستورا لحياته وفلسفة لوجوده ومبررا لبقائه عقيدة تشمل الحياة بشعابها المختلفة ونواحيها المتباعدة . وعليه اذن أن يكون على ادراك تام لهذه العقيدة وطبيعتها وتصورها ، يستطيع النظر بوضوح ودقة الى كون والحياة ، الى الانسان والحيوان ، والى عالم الثبات وعالم الطبيعة كلها ، والى هذه العلاقات الدائمة بين الله والعباد وبين المباد أنفسهم ، وبين العباد والطبيعة ، ثم يستطيع تحديد مسؤوليته من خلال هذا التصور الاسلامي الشامل لهذا كله . ثم ان لديه واقعا يعيش فيه ، كل متناقضاته ودعاويه وفلسفته ، يشئى صورته وأشكاله ، وعلى خلاف انحرافاته وضلالاته وأنه من لك يعمل ليحدد مواقع اقدامه ازاء هذا المجتمع من خلال تصوره الاسلامي واضح ليبدأ الخطى بثبات واصالة ابداع .

وحين يعي الاديب المسلم هذه المسؤوليات مسؤولية الوعي الكامل للتصور الاسلامي ، والدعي الكامل لحقيقة المجتمع المعاصر - حين ذلك يدرك طبيعة العقيدة الفاعلة التي يؤمن بها ، وطبيعة تصوراتها للكون كله ، وللطبيعة الرحبة بما فيها من افلاك ومخلوقات واشياء للعالم الجميل والقيبح ، للخير والشر ، وللعلاقة القائمة بين الخالق والعباد والطبيعة . وللمشاعر الانسانية ومثلها الصحيحة .

وحينما يسير على هدى ونور في طريقه الشاق ، وينتج ادبا أصيلا يحل طابعه الاسلامي الذي هو طابع الانسانية بحقيقتها وفطرتها دون أن يصرعه العصر فيدور في فراغ مجنون ، أو يحار أمام السأم أوتلفه ضبابات العوالم الفامضة ، ودون أن يلوك مخلفات الماضي مهما كانت لامعة رائعة ، ودون أن تبهره بهرجات الغرب فيقلده بغباء وجنون ، وانما يدرك عالمه حق الإدراك ، ويكون شخصيته الادبية بوضوح الحق ليزاحم العباقرة بأبداعه وأصالته وفنه وروائعه .

والاديب - وأعني به من يستحق هذا اللقب بأصالته لا بأدعائه - ينبغي أن يتمتع بحساسية مرهفة ، ووعي فائق ، وشعور يقظ ، وفكر نير ليساعده ذلك كله على ادراك ما يريد ، والتجليق فوق عالم البشر العاديين . ان دمعة بائس مظلوم يمر بها الوف الناس - مثلاً - فيشتمزون أو يحزنون ويتأوهون ، ولكنها ترتسم لوحة كاملة معبرة عن قصة العذاب الانساني على قرطاس الاديب لتستبشع صور الظلم ويحبب صور العدل في كل نفس وفي ضمير كل انسان .

ولهذا فمسؤولية الاديب المسلم في أمة لها عقيدتها الواضحة مسؤولية كبيرة ، مسؤولية تتطلب الوعي والاصالة والجهد والاخلاص والتفاني .

ولا يستطيع الاديب المسلم القيام بدوره هذا الا حين يتمثل التصور

الاسلامي تمثلاً كاملاً ، ويسم نظرتة وفكره ومشاعره بسمة هذا التصور وحين ذلك تصبح نظراته في الحياة أصيلة واضحة ، تنبع من مشاعره الاسلامية الواقعية ، وتنظر بمنظارها الاسلامي الصافي ، ويطبغه بطابع هذا التفسير الشامل لكل شيء من خلال التصور الاسلامي .

ينظر الى الماضي والحاضر على ضوء هذا الوعي والتصور ، في رسم - في أدبه - الصورة واضحة لمجتمعها بما فيه من محاسن ومساوئ ، وينقد الحياة كما توحى له عقيدته ، ويتأمل المستقبل بنور بصيرته الصادقة .

ولاعتقد أن في هذه النظرة للاديب المسلم تقييدا للادب والاديب لأن العقيدة الاسلامية شاملة ، تدرك حقيقة الكون والانسان والخالق وتدرك معنى الجمال والحق والخير ، وتؤمن بكل ما هو جميل ونافع للحياة وتعرف من المثل والمشاعر أكثر من أي عقيدة في الحياة .

انها تخاطب الفطرة الانسانية بصدق ، وتعبر عن مكتوباتها ادق تعبير وأشمله ، وهي التي تخلق الابداع والتأمل وجب الجمال والخير عند كل انسان - بله الاديب والمفكر - بل تدعو الناس جميعا وتأمرهم الى النظر في أرجاء الحياة ، ليتأملوا بدبوع التنسيق والصنعة ، ولتستجيش عندهم شتى المشاعر والاحاسيس للماضي والمستقبل بأبعد صوره وأزمانه .

ولذا فالاديب المسلم بتصوره الاسلامي تتسع نظراته ، وتكبر دائرة مشاعره ، ويزداد تعاطفه مع الكون والحياة ، ويصبح صوته المبدع وأدبه الاصيل هو صوت الانسان أينما كان لأنه صوت الفطرة الشاعرة الاصيل ، بل يزيد ابداعه ويفرز

حول كتابنا



بنة

تاريخ الإسلام

خطة التشويه .. و

بقلم:

الشيخ عثمان هادي

الله تعالى ليكونوا ورثة النبياء ، فتكشف ما استغلقي من وجوب التبيان الذي شرعه الله في كتابه العزيز وجعل جزاء كتمانته اللعن ، كما قرره الرسول عليه الصلاة والسلام في أحاديثه التي أوجبت على من علم علما الا يكتمه ، والا الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار .

من هنا ، كانت « المجتمع » موحية فهي تثير مكامن الفكر الاسلامي ، بحيث تضطر حملة المسؤولية من المسلمين الا تكون لهم الخيرة من امرهم والا سقطوا في الفتنة .. ومن ثم يجد — الكتاب المسلمون — انفسهم — مندفعين للاسهام في كل قضية تطرح ، ثم يرجع الامر من بعد ذلك لحكمة التحرير انه يتخير مما يردده من المقالات للنشر .

ومطاوعة منا للمسار الذي ترسمه مجلتنا المفضلة — الذي يرجع الفضل فيه الى القيميين عليها ولا نمتلك الا أن ندعو الله أن يجزيهم خير الجزاء

فانه لا يكاد يصل الى ايدينا عدد من « المجتمع » التي هي مجلة كل مسلم الا وتضم بين صفحاتها من المواضيع الهامة التي لا تخلو من موضوع أو أكثر ، مما يصح لنا أن نسماه « قضية » ذات أهمية وأبعاد خطيرة ، غير أن « التاريخ الاسلامي » واستأثرت « المجتمع » به في حدود اطلاعاتنا جاء كقضية يصدق عليها أنها احدى القضايا الكبرى ، التي ترقى لان تولي اهتمامات فوق العادة ، ولقد صدقت « المجتمع » قراءها حين رمزت الى ذلك في صفحتها الاولى العدد ١٣٣٨) اذ — قضية كهذه — هي أكبر من أن توصف بأنها هامة أو خطيرة ، بل قد تعجز العبارة عن تقدير أهميتها وخطورتها .

و « المجتمع » الغراء ، بطرقها لقضايا الاسلام والامة الاسلامية ، لا تتقف عند حدود قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل تبتعث طاقات المفكرين المسلمين ، وتفتح الابواب امام العلماء الذين استخلفهم

نبعث بوجهة نظر في القضية الخطيرة موضوع البحث ، تحدونا الشجاعة الفائقة التي تتمتع بها هذه الصحيفة بل وتتميز بها ، والتي تنشر كلمة الحق لا تخشى في الله لومة لائم . والذي نراه ، أنه يفترض — من حيث المبدأ — أن يعطى اعتبار

للحياة العقائدية التي يعيشها العالم اليوم ، وعلى الاخص للصور المستحدثة لغزو العالم الاسلامي بطرائق وأفانين جديدة ، الحقيقة هذه ينبغي أن تحمل المسلم — المراقب — أن ينظر بحظر شديد الى أية تحركات لاهها مساس بالاسلام ، على الاخص تلك التي هي ذات خصائص مصرية ، كالتي نحن بصدد التحدث عنها .

ومن خلال ما طالعنا به المجتمع

السلامة بالتصحيح

الغراء بشأن قضية التاريخ للإسلام ،
يمكننا أن نستشف مؤشرات ، تضع
بين أيدينا خيوطا قد تتصل بأيد خفية
— غير إسلامية — تتحرك من وراء .
وإذا كانت ردة الفعل الأولى لفكرة
ما دعي « باعادة كتابة التاريخ
الإسلامي كانت تصديا مشكورا من
قبل كتاب مسلمين ، لهدف التحكم
في الخط المرسوم للفكرة ، وتقويمه
نحو الاتجاه الصحيح ، فالذي اقترحه
— بادئ ذي بدء — أن تطرح القضية
على بساط التحقيق من حيث الأساس
والجوهر . وبعبارة أخرى : علينا
— أولا — أن نتحقق : هل المشروع
إسلامي ، بمعنى أنه صدر عن جهة
إسلامية موثوقة تستهدف من ورائه
تحقيق غايات إسلامية مبدئية يخدم
دعوة رسالة الإسلام ؟ أم هو مفتعل
أوحت به عقول واهواء غريبة على
الإسلام وأهله ؟ وعلى ضوء النتائج
التي لا سبيل إلى أن نتوصل إليها
دقيق علمي وفني ، يمكن أن يقرر
— حكم شرعي — بشأن الموضوع

القضية ، أن كان المشروع واجبا ،
أو جائزا على أقل تقدير ، وترسم
له الصورة — الشرعية — المأخوذة — التي
تبيح الاجترار عليه والمضي فيه .

وفيما يلي اطلالة خاطفة على
تطورات المشروع ومراحلها ، وحيث
وصل إليه حتى كتابة هذه الأسطر ،
في حدود المعلومات المتوفرة لدينا .

١ — بمراجعة جذور القضية ،
نجد أنها ابتدأت بنقطة « إعادة النظر
في التراث » ، ولما الناحية التي
تركزت — أو ركزت — عليها الانتظار
فهي ما يدعى بالاسرائيليات ، وظلت
القضية تأخذ أدوارا من الجدل في
هذا المحور ، حتى نبئت فكرة تقول
بوجوب « تنقية التراث الإسلامي منها »
واذكر أنها قدمت لنا الكاتبة الإسلامية
« بنت الشاطيء » وألقت محاضرة
حول هذا الموضوع منذ سنوات ،
واقترحت الفكرة .. وذلك في نادي
رابطة الخريجين بطرابلس بلبنان .

ثم مرت الأيام ، وتطالعنا بعض
الصحف والمجلات بالمقال تلو الأخرين
حين وحين ، حول الموضوع ذاته ،
وأما لخبر المثير ، فهو الذي نشرته
جريدة الجمهورية القاهرية في عددها
(٢١ يونيو ١٩٧٤) مفادة أن « من
أهم الموضوعات التي يجري العناية
بها الدكتور محمد حسين الذهبي
« تنقية كتب التفسير من الموضوعات
والاسرائيليات . الخ » وذلك على اثر
تعيينه أمينا عاما لمجمع البحوث
الإسلامية » .

ولقد كان لمثل هذا القرار أن يثير
ردود فعل عنيفة ، على المستويات
الرسمية وغير الرسمية ، وذلك لما
يحمل من محاذير بالغة الخطورة تتعلق
بوثاقية التراث الإسلامي ، وبأهمية
أن ينقل المسلمون — السلف —
آراء خصومهم الأمر الذي يمثل
أهم دور في جلب الثقة والطمأنينة في
مذهبهم ومنهجهم العلمي ، ولو أنهم
أحرقوا موروث خصومهم العقائديين
أذن لشكل أكبر مطعن في تراثهم هم ،
ثم ما يحتمل أن يغادر ذلك من
مضاعفات تؤدي إلى تدمير التراث
ناهيك بالخلافات الكبرى التي سوف
تنشأ سواء لجهة تطبيق الفكرة أم

الذيول التي سوف تترتب عليها ،
مما ليس موضوعا لبحثنا هنا ولقد
عرف السلف رحمهم الله أنه كيف يستدرك
يخرج الأحاديث ويبين الطبيعة منها
الضعيفة ويشير إلى الدخيل .

٢ — والذي يبدو — بعد ذلك —
أن الفكرة عدل عنها ، حيث لوحظ
أنها طويت ، باستثناء كتاب نشر
مؤخرا ، حول الأحاديث المزومة
اسرائيلية في صحيح البخاري ، وأثار
ضجة في مجلس الشعب المصري ،
وكان صاحبه محل اشتباه واتهام ..
ولما بادرة التطور — على صعيد
رسمي — فهو ما تناقلته الأنباء عن
مقررات المؤتمر المسيحي — الإسلامي
الدولي الذي انعقد في اسبانيا في
أواسط شهر ايلول وأن تلك المقررات
تضمنت « ضرورة تسهيل أعمال
البحاث العلمية وتطهير الكتب مما
شأبا من الأفكار الزائفة » (الانوار
البيروتية ١٦/٩/١٩٧٤) .

ونحن لا نستطيع أن نتكهن بما
يعنيه المؤتمر — مسلمين ومسيحيين
بما أسموه « الأفكار الزائفة » ولكن
أينما ذهب الفكر وأي شيء افترض
فأنه لا يجد محملا يمكن له أن يكون
مقبولا إسلاميا ، ويوافق عليه
الطرف الآخر ، ولما دقق في الأمر ،
فإن هذه العبارة تنطوي على —
لا يطبق العقل تصوره أن يصدر عن
مسلمين لا يهمهم في شيء أن يكتب
خصومهم ما شاعوا أو يزيفوا ، والمسلم
— العريق النظر — بقدر أن ما كتب لمجابهة
الإسلام يرجع إلى نحر أهله ، ويسهم
— بل قد يكون أحد المقومات الأساسية
التي تسهم في بلورة الإسلام ، وأن
هو الدين الحق .





تاريخ الاسلام

ب - تبديل عنوانه من « اعادة التاريخ الاسلامي » الى « اعادة كتابة تاريخ العرب والاسلام » والتوسع بالقضية لاضمن الحدود التي ذكرتها « الجمهورية » وحسب ، بل وافق المجلس على عقد حلقة في القاهرة في العام القادم لدراسة الخطوط العريضة لتدريس مادة المجتمع العربي بالجامعات العربية ، ووضع كتاب مرجع لمادة المجتمع يكون أساس (هكذا) للتدريس في كافة الجامعات العربية (الاهرام ١٨/١٢/٧٤) .

ج - « كما قرر المجلس تشكيل لجنة تحضيرية لدراسة اعادة كتابة تاريخ - العرب - والاسلام - يضم الدكتور عبد العزيز كامل واحمد بدوي مدير جامعة القاهرة سابقا ، ومحمد مرسي احمد أمين الاتحاد ، وعبد العزيز النوري ومحمد الطالب وحسين مؤنس وشاكر مصطفى » (نفس المصدر)

« ١ » المجتمع طالبت باشتراك وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذا المشروع .

وان نحن ذهبنا نترجم هذا النبا - بفروعه ، ونفسر مدلولاته . فانه يعني :

١ - تشعيب الموضوع ، من « تاريخ اسلامي » الى تاريخين ، أحدهما « عربي » ، والآخر « اسلامي » ولا يخفى ما سوف يترتب على العنوان الجديد المقترح .. من فصم لعري التلاحم بين الامرين ، واخفاء معنى مذهبي (ايولوجي) على ما اسمي بالتاريخ « العربي » وما سوف يفتح من آفاق للاقلام الملوثة أن تصطنع لما يزعم انه « تاريخ عربي » من تعدد هويات ، مع العلم بأن العرب - وغير العرب ممن دخلوا في الاسلام ، انصهروا في بوتقته ، حتى لم يعد لمن يسمون « عربا » اي تاريخ له سمة مذهبية سوى الاسلام ، واذا كان المجتمع الاسلامي لم يخل من مذهبيات أخرى استبقتها سماحته ، فهذا لا يعني بحال أن هناك تاريخا يصح لنا أن نسميه تاريخ العرب ، اللهم الا قبل الاسلام ، وابان بعثة محمد عليه

« يعقد في الكويت حلقة عمل لمشروع اعادة كتابة التاريخ العام للعرب والاسلام وذلك في الفترة الواقعة بين ٢٥ و ٣٠ تشرين الثاني الجاري . وبهذه المناسبة سافرت عميدة كلية الاداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية الدكتورة زاهية قدورة للمشاركة في هذه الحلقة » ومن الجدير التنويه به أن الدكتورة المذكورة ، تحمل أفكارا وآراء غير اسلامية تتعلق بالمرأة - المسلمة ، وترى « أن اللباس الشرعي للمسلمة هو من ابتكار الفقهاء ، وليس له ما يؤيده في كتاب ولا سنة » واعلنت رأيا هذا في احدي « الصحف الاسلامية منذ زمن » ..

غير أن صحف القاهرة طالعتنا بأنباء مفادها أن القضية كانت من الموضوعات التي طرحت على بساط البحث في « مجلس اتحاد الجامعات العربية » الذي افتتح اجتماعاته صباح الاثنين في ١٦/١٢/٧٤ (الاهرام ١٥/١٢/٧٤) وقرر المجلس « تشكيل لجنة تحضيرية » لما اسماه « دراسة اعادة كتابة تاريخ العرب والاسلام وانشاء معهد للتاريخ العربي ووضع موسوعة ودائرة معارف تاريخية عربية ، صرح بذلك الدكتور محمد مرسي احمد الأمين العام للاتحاد » (الجمهورية القاهرية في ١٨ ديسمبر ١٩٧٤) .

وهكذا حمل البنا هذا الخبر عدة مفاجآت :

١ - تحول المشروع من جامعة الكويت الى اتحاد الجامعات العربية

٣ - ولا نحسب أن مسلمين - على مستوى رسمي - قد تجرأوا بعد على مساس التراث - ولكن انباء حديثة جدا ، تقول انها طبعت كتب تعرف بالاسلام وترجمت الى الانجليزية لتكون في متناول المسلمين في بريطانيا ، ونحن - في الوقت الذي لا يسعنا فيه سوى شكر من يقومون بهذا الجهد ، فاننا نقترح - ولنا الحق في ذلك الا تكون تلك الكتب وقفا على انباء بريطانيا من المسلمين وحسب ، بل تعم ، بل وتؤخذ فيها آراء المسلمين من غير واضعيها كذلك . واشترك في نقل هذه الانباء كل من (آخر ساعة - ١٨/١٢/٧٤) و (المصور - ٢٠/١٢/١٩٧٤) وذلك « بمناسبة عودة الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الاوقاف المصري ، من أول ندوة علمية ومهرجان اسلامي يقام في لندن خلال شهري ابريل ومايو ١٩٧٦ (هكذا في الصحيفة) ويشترك فيه العلماء والمستشرقون من كل انحاء العالم . (آخر ساعة) .

٤ - وفي غضون الاسابيع السالفة كشفت « المجتمع » فكرة « اعادة كتابة التاريخ الاسلامي » ، والذي فهمناه من المجلة ، ان المشروع سوف تضطلع به وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت (١) التي طلبت من جامعة الكويت تمثيلها واشتراكها في حلقة اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ، وصدر هذا الطلب من وكيل الوزارة السيد عبد الرحيم المحجم « (المجتمع العدد ٣٣٨) ، وكان مما أكد ظننا ما نشرته جريدة بيروت (٢٥/١١/٧٤) .

الصلاة والسلام ، وكانت الصفة الغالبة عليه هي الشرك .

ب - ويعزز الهواجس السابقة ، مشروع « المجتمع العربي » وكلنا يعلم أن ما يدعى بهذه المادة ، هو حشو من المغالطات - القومية - التي تصور المجتمع العربي على أنه مجتمع علماني ، وكان من ينتمون للتخصص في هذه المادة والكتابة فيها ، يجهلون أن المجتمع العربي إنما هو مجتمع اسلامي ، يوصف بالعروبة قومية وسلاليا لا بالفهم الفلسفي ولكن اللغوي والوراثي ، وبالاسلام ديناً ونظام حياة .

ج - واللجنة - على الصورة التي ذكرتها الاهرام تلفت النظر ايضا ، لجهتين بل جهات ، منها : أننا لا ندري ان كانت مقتصرة على من ذكروا ، أم ان كان ثمة تمهيلات أخرى . ومنها : أنها تعتمد « الرسمية » في التمثيل ، فالذين رشحوا ليضطلعوا بهذا العبء هم أناس منتمون سياسيا الامر الذي يفرض عليهم قيودا لا قبل لهم أن يتحرروا منها ، فالرسمي يحكم عمله الوظيفي ، مشدود التيارات الفكرية ضمن الخط السياسي لدولته ومن ثم ، فإنه لا يستطيع الكتابة

بقلبه هو ، بل يجد نفسه مضطرا - اضطرابا ، أن يراعي اعتبارات لا يأتي عليها الحصر .

ومنها - ويترتب على المخطط السابق ، اقضاء غير الرسميين - من علماء مسلمين ومنظمات اسلامية ، عن المشروع ، هذا مع العلم القاطع بأن هؤلاء هم أكثر تحررا ، بل هم ورثة ذلك التاريخ المجيد وأهله ، حيث لا يتقاضون على حمل رسالة الله اجرا دنويا ، ويخلصون عملهم لله . ونكتفي بهذا القدر ، لنخلص الى أهم ناحية في القضية على الإطلاق ، وهي مبدأ التسمية للمشروع ، وذلك باختيار لفظة « اعادة كتابة التاريخ » ولما كان هذا « العنوان » هو بمثابة « النواة » من الشجرة ، فإنه لا يمكن فصل العبارة « اعادة » - الشكل - عن المضمون .

وهنا يوجها خطر سؤال يتعلق بالقضية ، وملخص : ما الذي يعني من لفظ « اعادة » هذا ؟

انه ينطوي صراحة لا ضمنا - على تخطئة السلف ، لا المؤرخين منهم وحسب ، بل جهمتهم قاطبة . وعلى حد رؤية «المجتمع» الغراء ، ان التاريخ الاسلامي لا يعني بحال الاحداث السياسية وحسب ولكنه ذلك الملف الهائل الضخامة ، الذي يستجمع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده ، والقرآن الكريم وتفسيره ، والحديث وشروحه ، وعلوم التوحيد والفقه وأصوله ، وعلوم المنطق والمناطق وعلوم اللغة العربية التي تزيد عن خمسة عشر علما ، الخ .

فما معنى أن يعيد محدثون ، لم يطلعوا سوى على رذاذ من بحور بل محيطات من ذلك التراث الذي يملأ المكتبات الاسلامية وغير الاسلامية ؟ قليلا من الحياء يا قوم .. لكم ان تقرأوا ذلك التاريخ ، وتأخذوا منه العبر ، وتدلوا بآراءكم في جوانب منه ، بل أن تختصروا ، ولكن مع الأمانة ، ولكن أن تعيدوا كتابته ؟ هذا لعمر الحق ضرب من الخيال .. ونعتذر عن هذه التعابير ، فلا

يقدر خطورة الامر الا من يعلم - وقليل من الناس من يعلم وهذا مؤسف - ان انسانا - بلغ ما بلغ من الموهبة والاطلاع - ، يستحيل عليه أن يؤرخ لاقوام مضوا ، وسطروا تاريخهم بدمائهم وأموالهم واتلالهم وهم اشرف من عرفت البشرية في تاريخها أمانة ، والسبب في غاية البساطة ، ويتلخص في أن المؤرخ الكاتب متمازج مع واقعه فهو ينظر من خلاله ومن المتعذر علميا أن يفصل حادث عن ظروفه ، بل كل كلام مرتين بملابساته ومكتفاته ، والسلف الصالح -رحمهم الله - هم تربية القرآن الكريم الذي يقول : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » والذي لعن الكاذبين في أكثر من موطن ، ونشئوا على طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام الذي حفلت سنته بالاحاديث التي تحض على الصدق ، وتحذر من الكذب ، والنفاق ، وذى الوجهين واللسانين ، ولقد سبق للمسلمين أن وضعوا أدق تعريف للصدق وهو : « مطابقة الخبر للواقع وان الكذب هو عدم مطابقته له » ووضعوا شروطهم - البالغة الصرامة ، في قبول الاحاديث والمنقولات ، وان كانوا رووا المتواتر والصحيح وما دونه بما في ذلك الموضوع ، فذلك يشكل البرهان الاكبر على أمانتهم .

وان كان لنا ان ندهش ، فمن تحسس أن يكون وراء القضية - بأسرها - استشرار ، هذا مع العلم بأن المستشرقين هم أدرى الناس بالوثائقية .

بقي أن يجيب حملة رسالة الاسلام في العالم الاسلامي ، عن أن كانوا يقبلون أن تعبت أيدي بترائهم ، لهدف الحاق الاذى برسالة نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام ، في ظروف لا يفترق الجنس البشري الى شيء افتقاره اليها ، في ظروف تتهاوى فيها الحضارات .. وتتهافت المذاهبات الواقع الاسلامي عامة في حالة طوارئ والكتاب والمفكرون المسلمون مجندون وفي حالة استنفار .

الشيخ عثمان صافي



دراسات في السيرة

أسلوب المستشرقين في

كتابة السيرة

يكتبها: محمد الناييف



- كتاب "تاريخ الشعوب الإسلامية" نموذج للفشل التاريخي.
- طريقة المؤلف في البحث... "أظن"، "ولعل"، "وربما"، إل.

أرخ صاحبه جميع العهود حتى عام ١٩٣٩، وأن كثيرا من المؤلفين يتفزون عن تاريخ الدولة العثمانية، لوعوره البحث في تلك الحقبة التاريخية، وهو رأي بالغ الضعف، اذ ليست القضية في التأليف وعدمه بل بسلامة المنهج أو زيفه.

ولم أقف على أبحاث في نقد الكتاب والتحذير منه سوى ما نقله الدكتور محمد البهي في كتابه الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص: ٥٣٧) قال «انظر الى بعض أخطائه التاريخية والعلمية في مجلة الإسلام التي تصدر بالانجليزية في كراتشي باكستان ص ١٤١ من عدد أول ما يوسنة ١٩٥٨»

وأشارة عابرة عنه للاستاذ السباعي في كتيبه «الاستشراق والمستشرقون».

و «بروكلمان» يستهل كتابه

شرفه الله بحمله وتبليغه للناس ونسخ به الأديان السابقة ويصدق على بروكلمان — فيها ذهب اليه — قول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا : انه لدميم

ولو كان بروكلمان أمينا فيما كتب، ثبتا فيما سرد من روايات.. لكان لكتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية» قيمة كبرى في الانتاج العلمي الحديث، ولكن الاستشراق والامانة قطبان متناظران لا ينجذب احدهما الى الآخر.

«وتاريخ الشعوب الإسلامية» مع ما فيه من جحود برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وكفر بالإسلام واسع الانتشار في البلاد الإسلامية، ويزكيه حتى بعض المتبعين لمخططات الصليبيين، ولا يرون بأسا من انتشاره مع التنبيه الى ما فيه من أخطاء، وحجتهم في ذلك أنه كتاب

وبدراسة «تاريخ الشعوب الإسلامية» لمؤلفه كال بروكلمان يكون قد انتهينا من الحديث عن أسلوب المستشرقين في دراسة السيرة ومؤلف الكتاب كارل بروكلمان هو شيخ المستشرقين الألمان المحدثين، ولد عام ١٨٦٨ وتوفي عام ١٩٥٦. ودرس اللغة في عدد من الجامعات الألمانية، وهو من محرري «دائرة المعارف الإسلامية» وكان عضوا بالمجمع العلمي العربي في دمشق. من أهم كتبه «تاريخ الأدب العربي» ويقع في خمسة مجلدات، ثم «تاريخ الشعوب الإسلامية» الكتاب الذي نحن بصدد دراسته.

وبروكلمان صليبي حاقدا على الإسلام والمسلمين، حاول فيما كتب الإساءة الى لغة القرآن الكريم، وتقديم صورة كاذبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والدين الذي

بوصف العربي بأقبح النعوت :

« والبدوي كائن فردي النزعة مفرط الانانية ، قبل كل شيء ، ولا تزال بعض الاحاديث تسمح للعربي الداخل في الاسلام ان يقول في دعائه : اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا » . (ص : ١٨)

ولا غرابة في ذلك فالمؤلف الماني ، والامان يستخفون بجميع الاجناس البشرية ، ولقد اجتمع في شخصه تعصب صليبي واستعلاء عنصري .

وهو حتى في نقده للحياة الدينية عند العرب قبل الاسلام . يحاول ان يجعل الاسلام صورة من صور الحياة الجاهلية وما هو ذا يقول : « والواقع ان الساميين اعتبروا الاشجار ، والكهوف ، والينابيع والحجارة العراض ، على الخصوص مأهولة بالارواح . ومن هنا قدس العرب القدماء ضروبا من الحجارة في سلع وغيرها من بلاد العرب ، كما يقدس المسلمون الحجر الاسود ، القائم في زاوية من الكعبة في مكة » (ص : ٢٤ - ٢٥)

ولا شك انه يعلم ما قاله عمر بن الخطاب « اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع . ولولا انني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك » .

وهذه حقيقة اعتقاد المسلمين بالحجر الاسود بأنه لا يضر ولا ينفع فكيف يزعم ان المسلمين جعلوا منه وثنا يعبد . (ص : ٦١) .

وبعد ان انتهى المؤلف من الحديث عن حياة العرب قبل الاسلام ، عمد الى التشكيك بأصول ديننا فابتدأ بشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى بالاسلام .

نبوة محمد (ص) كما يراها بروكلمان :

يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فيقول : « وكان مولعا في حديثه المجازي بالصور والاستعارات التجارية » . ثم ينقل المؤلف اكاذيب بني قومه الذين يزعمون ان الرسول أخذ الاسلام عن اليهود والنصارى لا عن وحى انزله الله اليه : « وتذهب الروايات الى انه اتصل

في رحلاته ببعض اليهود والنصارى ، أما في مكة نفسها فلعله اتصل بجماعات من النصارى كانت معرفتهم بالتوراة والانجيل هزيلة الى حد بعيد » . (ص : ٣٤)

أما عن الوحي فيقول : « لقد تحقق عنده ان عقيدة مواطنيه الوثنية فاسده فارغه ، فكان يضج في اعماق نفسه هذا السؤال : الى متى يمدهم الله في ضلالهم ، ما دام هو عز وجل قد تجلى ، آخر الامر ، للشعوب الاخرى بواسطة انبيائه ؟ وهكذا نضجت في نفسه الفكرة انه مدعو الى اداء هذه الرسالة ، رسالة النبوة ، ولكن حياته حال بينه وبين اعلان نبوته فتره غير قصيرة ، ولم تتبدد شكوكه الى بعد ان خضع لاحدى الخبرات الخارقة في غار حراء . وذلك بان طائفا تجلى له هناك يوما هو الملك جبرائيل على ما تمثله محمد فيها بعد ... ولم تك هذه الحالات تنقضي حتى اعلن ما ظن انه قد سمعه كوحى من عند الله » . (ص : ٣٦)

اني أشفق على العلم ان تلوثه اقلام المستشرقين ، الذين يتحدثون عن النبوة بمثل هذا الاسلوب الفج . فالرسول تحقق من فساد العقيدة الوثنية وضج في اعماق نفسه ... وهكذا نضجت في نفسه فكرة النبوة حتى تجلى له طائف فاعلن ما ظن انه قد سمعه كوحى .. ثم يمضي بعد ذلك فيشبه النبوة بدعوة أي كاهن

وايات القرآن كنفثات الكهان الوثنيين (ص : ٣٧)

ونعيد للاذهان الرد نفسه الذي عقبنا فيه على كلام ارنولد : ان بزو كلمان نصراني يثبت نبوة بل الوهية عيسى وينكر نبوة محمد ، وهكذا يردي التعصب الظالم صاحبه في الهلاك .

وعما بين الاوسر والخرج من خلافات وعن المخرج يقول لا بد ان يكون الحل من خارج المدينة على عاتق كاهن وثني ما ، ولكن شيئا مثل ذلك لم يحدث ، فاذا الخلاف بين ابناء العمومة يمهّد السبيل أمام النبي . (ص : ٤٣)

ويرى - بروكلمان - ان الاسراء اسطورة من الاساطير ثم يتلاعب بتاريخ وقوعه :

« ومن الجائز ان تكون هذه الرحلة السماوية التي كثيرا ما أشير اليها بعد في الاساطير الشعرية التي خلفتها لنا الكتب الاسلامية جميعها اقدم من ذلك عهدا ولعلها ترجع الى الايام الاولى للبعثة النبوية ، وأمثال هذه الرؤى في اثناء تهجد العراف معروفة ثابتة لدى بعض الشعوب البدائية » . (ص : ٤٤)

واذا كان بروكلمان توقف عند هذا الحد فالمستشرق موير يعلق على حادث شق الصدر - الذي رواه البخاري - فيقول : ان هذه توبة صرية وكذلك نيكولسون في



كتابة السيرة

معهم من الذين يدينون بالنصرانية واليهودية والوثنيين من العرب ، وبالتالي هذا رأيه بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فتراه يقول :

« لم يكن عالمه الفكري من ابداعه الخاص الا الى حد صغير ، فقد انبثق في الدرجة الاولى عن اليهودية والنصرانية ، فكيفه محمد تكييفاً بارعا وفقا لحاجات شعبه الدينية . وبذلك ارتفع بهم الى مستوى أعلى من الايمان الفطري والحساسية الخلقية » (ص : ٦٩)

فالصلاة اول الامر اقتبسها عن اليهود ، وبعد صدامه مع اليهود تأثر بطقوس الفرس في الصلاة والمآذن أخذها المسلمون عن أبراج الكنائس . . وصلاة الجمعة اقتبسها عن اليهود . (ص : ٧٤)

والصوم : يتساءل بروكلمان من اين اقتبس ويلح في التساؤل ، فأمر الاقتباس في عقل بروكلمان قبل البحث والتحقيق « هل اقتبس محمد هذه الفريضة عن احدى الفرق الفنونستية أم عن المايين الذين نفذ مبشروهم الى بلاد العرب أيضا فقد كان لا يعرف شيئا ، أو يكاد ، عن الحرايين في العراق ، الذين كانوا يصومون كذلك في شهر آذار ، تمجيذا للقمر » . (ص : ٤٨)

والحج أخذه عن العرب الجاهليين وزعم بروكلمان أن بملامسة الرسول صلى الله عليه وسلم للحجر الاسود قد ضم هذا الطقس الوثني الى دينه . (ص : ٦١)

والزكاة — يراها — ضريبة للدولة ص : ٨٧ ويقول عن تحريم الاسلام للمثايل انه اعتقاد خرافي مشترك بين عدد من شعوب الارض . وعن الرق يقول أن محمدا لم يتعرض له أكثر مما تعرضت الكنيسة المسيحية ، ولكنه لطف من حدة هذا النظام .

« أما القانون الجزائي في الاسلام فقد ظل على مستوى يقرب من السذاجة وهو لا يمثل الا تقدما ضئيلا بالنسبة الى مفاهيم القوانين الوثنية القديمة » (ص : ٨٢)

السبعة وحديث الاسكندر ، وغيرها من الموضوعات التي تتواتر في كتب العصر الوسيط ، وكان الى جانب ذلك قصص عربية كتلك التي تتحدث عن هلاك قبيلة ثمود ، التي قد يكون وضع لها قصة النبي صالح الثانوية كملحق ضروري . وههنا . في هذه القصص ، نجد أن أسلوبه ينزع الى أن يكون أكثر اسهابا وأقل توقدا ، كما نجد أنه كان يوشح هذه القصص بمناقشات خطابية تدور على محور اثبات وجود الله بمختلف الدلائل التي تقدمها الطبيعة » .

هكذا يقول « أن أسلوبه ينزع الى أن يكون أكثر اسهابا وأقل توقدا » والقرآن أسلوب الله وكلامه وليس من كلام رسوله . . وفي كل مناسبة من مناسبات السيرة يؤكد أن القرآن من الرسول ، فاذا تحدث عن « أبي لهب » قال : « وعلى الرغم من أن النبي لعنه في احدى السور » (ص : ٤٤) واذا تحدث عن اليوم الآخر قال :

« ويساق الذين اتقوا ربهم الى جنة عدن التي تمثلها محمد » . (ص : ٧٢)

واذا كان رأيه بالقرآن أنه ليس كلام الله ، ومحمد أخذه ممن التقى

كتابه (تاريخ أدب العرب : ١٤٧ — ١٤٨) .

وأجهد مرجوليوت نفسه في كتابه (محمد) في البحث عن الاساتذة الذين كانوا يعلمون رسول الله (ص) الكتب المقدسة فذكر جابر بن عبد الله مولى بني عبد الدار ويسروان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمر بهما وهما يقرآن التوراة . . وقال ويظن أن الجزء الخاص بالمسيحية في القرآن قد تعلمه النبي من صهيبي .

« وكانون سل » يزعم في كتابه « حياة محمد » (ص) أخذ أفكاره عن زيد بن عمر بن نفيل وأصحابه . رأي بروكلمان بالقرآن والاسلام : أنكار « بروكلمان للوحي والاسراء وسائر معجزات النبوة تهديد لأفكاره أن يكون القرآن كلام الله جل وعلا . . إنما هو كما يرى بروكلمان — من محمد نفسه أخذه عن اليهود والنصارى وحكايات العرب القديمة . ومما قال : « في غمرة هذا النضال الناصب المخفق ضد جحود مواطنيه الارستقراطيين وإنكارهم ، كان محمد يعزى نفسه بالانبياء السابقين الذين لم تكن مهمتهم مع اقوامهم أسهل من مهمته . وهكذا جده ، في عهده الاول ، يكثر من الاشارة الى قصص هؤلاء الانبياء ، وإلى قصة موسى بخاصة . وليس من شك في أن معرفته بمادة الكتاب المقدس كانت سطحية الى أبعد الحدود ، وحافلة بالاطعاء ، وقد يكون مدينا ببعض الاطعاء للأساطير لليهودية التي يحفل بها القصص للتمودي ، ولكنه مدين بذلك ، دينا كبيرا للمعلمين المسيحيين الذين عرفوه بتجليل الطفولة ، وبحديث أهل الكهف



للاديب المسلم

في دوره في المجتمع الحديث

- بقية -



روح الامة ومشاعرها وامالها ، ويستطيع أن يساهم في انقاذ الحياة والمجتمع بهدمه للصور المشوهة في عالم الادب والواقع ، وبرسمه للصورة الصادقة لحياة تعبر عن حقائق النفس الانسانية وسوي فطرتها ، وجمال احساسها ، ومستقبل تطلعاتها .

ان الحياة كلها ، والفطرة الانسانية ، والطبيعة الواسعة عالم رحب وحافز قوي لنشوء الادب الاسلامي . ولكن تبقى مسؤولية خلق هذا الادب تقع على عاتق الموهوبين والدارسين والفيورين المخلصين .

وعلى هؤلاء ان يعوا المسؤولية ، وان يعرفوا مواقع اقدامهم في هذا العصر ، وطبيعة الامانة التي يحملونها لكي ينهضوا جادين لانشاء ادب جديد لمجتمع اسلامي منشود ، ولن يكون أحد أجدر من الاديب المسلم في الحداء لهذا المجتمع الذي يؤمن بالاسلام في اعماقه لانه عقيدة الفطرة ، عقيدة الحياة .

ولعله قد آن الاوان لان يتداعى ادباء الفكرة الاسلامية الى عقد مؤتمر يحددوا فيه منهجا لعملهم ، وطريقا لادبهم لكي يأخذ سماته الاصلية ، ويعبر عن حقيقة الشعب المسلم في عالمنا المعاصر .

وما لم يكن هناك لقاء وتعاون ، وتحديد للاهداف القريبة والبعيدة لا يمكن أن يظهر تيار الادب الاسلامي بما له من أصالة وجمال وعمق .

محمد حسن بريتش

حتى يشمل مظاهر كثيرة من الحياة يغفل عنها ادباء سواه .

ان المسلم يعتقد انه خليفة في الارض يستطيع أن يكون اديبا مبدعا اذا اوتي الموهبة ، وأن ينتج ادبا عالميا انسانيا يتسم بالاصالة والواقعية والجمال ، ادبا يجسد تجاوبا عميقا مع احساسات الانسان في هذا العصر ، ومع كل التطورات الحديثة فيه .

وعلى ضوء هذه النظرة ايضا تساهم فروع الادب كلها في خلق الادب الاسلامي : من قصة ومسرحية وشعر ، ومقالة وبحث ونقد وغير ذلك .

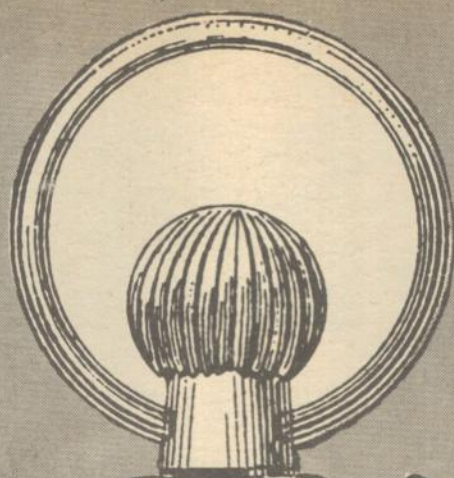
وبهذا يختفي من عالم الادب او يتضاءل ويتراجع « ادب » الميوعة والجنس والاثارة واللذة ، وادب المناسبات والظروف ، لانه ادب مصطنع لا يعبر عن مشاعر الناس ولا يمثل حقيقة الانسانية ، ولا يعطي للشعب ما ينتظر من هذا الفن .

وبظهور الاديب المسلم يختفي من عالم الادب مدعو الادب ومروجو الزيف ، وتجار الكلمة ، ودعاة الدعارة باسم الفن والتجديد .

ان الامة الاسلامية التي تدين بالاسلام ، عليها أن تخلق ادبا اسلاميا بروحه وصوره واسلوبه وفنونه حتى لا يمثل هذا الشعب ادعياء وخيشاء ، وحتى لا تزيف الكلمة الطيبة على يد المارقين .

ان الادب الاسلامي هو الادب الاصيل حين ينبع من التصور الاسلامي الصحيح ، لانه يعبر عن





مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي أكثر من شعار:
إنها حقيقة



من وإلى الطليع
 قسم، إن المحافظة على دقة المواقيت
 مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
 من مجرد شعار، إنها حقيقة حتى
 أن بعض الناس في المطارات
 اعتادوا قلاصبت الساعة مع
 طائرات الخطوط الجوية
 الكويتية.

[illegible]

العقيدة

الحلقة

٢

وارثها في بناء الجيل

بمعلم: الدكتور عبد الله عزاز
مدرس في طيبة الشريعة - الجامعة الأردنية

وهناك نقاط يجب ان لا تغيب عن بالنا كلها تحدثنا عن هذا الدين او تكلمنا عن هذه العقيدة وهي :
١ - ربانية هذه العقيدة ، وهي المنهاج الاخير للحياة البشرية الى يوم الدين

٢ - ان هذه العقيدة التي يقام عليها صرح الشريعة هي فقط التي تكفل سعادة الانسان في الدارين .

٣ - وهي - وحدها - التي تجمع بين الروح والجسد في نظام الانسان والارض والسماء في نظام الكون وبين العبادة والعمل في نظام الدين ، كما قال الاستاذ سيد قطب في العدالة الاجتماعية

٤ - ان الاعمال كلها والتصرفات جميعها مبنية على العقيدة وهي انعكاسات لها .

٥ - كل عمل لا يرتبط بالعقيدة فلا وزن له « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كتبوا على شيء » (١)

هذه الامور الخمسة لا بد ان تكون المفارة السامقة لكل من اراد النجاة من الشقاء ، ولن اراد الطمأنينة والسلامة والسعادة .

ومن اجل اهمية العقيدة : فليقد افرد لها رب العزة مساحة واسعة من كتابه ، واعطاها فترة طويلة حتى تستقر في الاعناق وتعيش مع النفوس . فالفترة المكية كلها تقريبا لا تكاد تخرج بنصوصها عن هذه القضية الكبرى ، ولا تناقش الا هذا الموضوع ، وذلك لان بناء النفوس بالعقيدة عملية بطيئة شاقة ، قد يحتاج هذا العمل مدة توازي نمو الجسم نفسه « وقرأنا فرقناه لنقرأه على الناس على مكث » (٢) فالتجسيم مقصود والمكث مقصود . وكذلك فان استقرار العقيدة في الافئدة يتوقف عليه تنفيذ جميع التشريعات ، ومن هنا تأخر نزول التشريع الى المدينة حتى تستقر العقيدة في نفوس الصحب الكرام الذين جعلهم الله ستارا لقدره ، ونصر هذا الدين على ايديهم . يقول الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ٣ » تحت عنوان : « انحلت العقدة الكبرى » - وانتهازها فرصة لانوه بقيمة هذا الكتاب فلولا قراه كل واحد من المسلم بن وحبذا لو احتوته كل مكتبة . يقول « انحلت العقدة الكبرى -

عقدة الشرك والكفر ، فانحلت العقد كلها ، وجاهدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - جهاده الاول ، فلم يحتج الى جهاد مستأنف لكل امر او نهي ، وانتصر الاسلام على الجاهلية في المعركة الاولى فكان النصر حليفه في كل معركة . . نزل تحريم الخمر والكؤوس المتدفقة على راحتهم فحال امر الله بينها وبين الشفاه المتلظزة والاكباد المتقدة ، وكسرت دنان الخمر فسالت في سكك المدينة كلمة واحدة اجتثت عادة متأصلة في القوم ورثوها كابرا عن كابر « فهل انتم منتهون » ؟ قالوا : انتهينا ، انتهينا (١) بينها حاولت امريكا ان تحرم الخمر واستعملت جميع الوسائل المدنية الحاضرة كالمجلات والجرائد والمحاضرات والصور والسينما لبيان مضارها وانفقت مايزيد على ستين ٦٠ مليون دولار ضدها ، وطبعت حوالي عشرة بلايين صفحة وتحملت لتنفيذ القانون حوالي ٢٥٠ مليون جنيتها ، واعدمت ثلاثمائة نفس وسجن ما يزيد على نصف مليون ، وصادرت من الممتلكات بحوالي اربعمائة مليون جنيه ، ومع هذا لم يزد الشعب الامريكي الا معاقرة

للخبرة ، مما اضطر الحكومة الى ابحاثه سنة ١٩٣٣ .

والسبب بسيط : ان التنفيذ للوامر يكون ناتجا عن الاعتقاد

وكذلك فان العقيدة تمثل الجذور لشجرة هذا الدين وما لم تكن الجذور ضاربة في اعماق الارض فانها لن تحمل فروع هذه الشجرة الضخمة الباسقة ، فالعمل الصالح لا بد له من ايمان متمكن في جوانب النفس وأغوارها وأعماق الفؤاد ومسارب الضمير .

وكذلك فالعقيدة تمثل الاساس للبناء ، والعمارة الضخمة لا بد لها من اساس مكين وقاعدة صلبة حتى يستقر فوقها البناء .

وهنا يبرز عامل آخر انبثق عن هذه الحقيقة وهي انه لا بد من بناء الاساس قبل الشروع برفع البناء والا فسينهار البناء كله ، لا بد من البداية مع اي نفس ندعوها الى هذا الدين او نريد تربيتها على اساس الاسلام من الايمان اولا وقبل كل شيء . خاصة في هذا العصر الذي بهت فيه مفهوم العقيدة في نفوس ابناء هذا الجيل المنتسب الى الاسلام . لا بد من انتهاز نفس الطريق الذي انتهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تثبيت العقيدة في النفس ثم مطالبتها بعدد بالفروع ، لا بد ان نعرف الناس بربهم وعظمته وهيبته على الكون ، فهو مالك الملك ، وهو الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو القاهر فوق عباده ، وهو الذي اليه يرجع الامر كله ، وهو الخالق الرازق لا بد من هذه البداية ، اما نبدا نطالبهم بتطبيق فروع الشريعة وهم لم يعرفوها صاحب الخلق والامر فهذا عبث ومحاولة لاستنبات البذور في الهواء .

ومن اجل اهمية العقيدة وحساسية موضوعها وجوهريتها : فقد كانت معظم نصوص العقيدة في القرآن بكلمة « قل » التلقينية ، (قل هو الله أحد) « قل يا أيها الكافرون .. » « قل : آمنا بالله وما انزل علينا .. » وكذلك فان علماء الاصول اشتغلوا لبناء العقيدة نصوصا قطعية الثبوت وقطعية الدلالة .

والان لا بد ان اشير الى نقطة هامة وهي « التفريق بين التصور الاعتقادي والفلسفة » :

ان التصور الاعتقادي تصور يستقر في القلب ويرتضيه العقل ويتفاعل مع المشاعر وينعكس على التصرفات في واقع الحياة . والعقيدة — غالبا — هي من اكبر العوامل التي لها تأثير في سير التاريخ وتغيير واقع الناس وحياتهم . وليس غريبا عليك التغيير الكبير الذي حدث في الحياة منذ نزول العقيدة الاسلامية .

واما الفلسفة فانها ترف عقلية لا يتجاوز الاخيلة غالبا يعيش في اذهان الفلاسفة . ولم تدفع الفلسفة بالبشرية خطوة واحدة الى الامام ، فمعظمها نظريات تعيش في عقول الفلاسفة الذين يفكرون من ابراهيم العاجية ، دون ان يكون لها حرارة التفاعل مع القلوب . او الحياة مع المشاعر والنفوس او انعكاس السلوك في الحياة .

وهنا اريد ان انبه الى قضية مهمة اصبحت وكأنها حقيقة مسلمة فسي اذهان الذين يدرسون ما يسمى بالفلسفة الاسلامية .

انه ليس من السهل ان تنقل العقيدة الربانية بوسائل بشرية وتفكرات انسانية ، كما انه لا يمكنك ان تنقل اللبن الطاهر بكأس اثارها

خمرة . ولذا فليس من السهل ان تنقل التصور الاسلامي الرباني الصافي بقوالب فلسفية لانها تطفئ نوره واشعاعه وتقتله . وتصبح العقيدة جافة بعد نداوتها ، سلبية بعد ايجابيتها ، معقدة بعد سهولتها « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (١)

ولقد حاول بعض الجهابذة من العلماء الافاضل نقل العقيدة عن طريق علم الكلام والمنطق — بعد ان افتتنوا بهما — وذلك كحجة الاسلام ابي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وامام الحرمين الجويني ، وفخر الدين الرازي .

الا ان التجربة كانت لديهم مرة ، وكانت حصيلتها ان كادت تنزلق نفوسهم ، وتضطرب تصوراتهم ، مما اضطر الثلاثة ان يرجعوا عن علم الكلام اخيرا .

فقد كتب الغزالي رسالته التي اسماها « الجامع العوام عن علم الكلام » وقال « فلم يكن الكلام في حقي كافيا ولا لدائي الذي كنت اشكوه شافيا » (٢) وقال : « الحق ان علم الكلام حرام الا لشخصين » (٣)

واما الجويني فكان بعض اصابع الندم في اواخر سني حياته لما فرط فيه في البحث عن الكلام . وكان يقول « عليكم بدين العجائز ، فان لم يدركني الحق بلطف بره فاموت على دين العجائز ويختم عاقبة امري عند الرحيل بكلمة الاخلاص ، فالويل لابن الجويني » (١)

نعم لقد تراجع الاعلام الثلاثة عن علم الكلام ولكن متى ؟ بعد ان أغرقوا العقيدة بالمنطق والكلام اليوناني المشوب بالاساطير الوثنية وكيف يمكن لعقيدة التوحيد الخالصة التي نزلت



لقد حصل الشقاء الذي نعانيه
وتعانيه البشرية كلها اليوم ، لقد
ادخل رجال الدين اليهودي والنصراني
كلما من عند انفسهم وهذا ما صرح
به القرآن « فويل للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون » (٣)

وكان مما ادخلوه عقيدة التثليث ،
وكذلك معلومات بشرية تعتمد على
التجارب البشرية في الجغرافية والفلك
وغیرها وكتبوا كتباً في الجغرافية
سموها « الجغرافية النصرانية » (٤)
وكفروا كل من يخالفها ، وأخذت
تبحث عن علماء الفلك والجغرافيا
الذين اعلنوا اكتشافاتهم العلمية
فانشأت الكنيسة محاكم التفتيش
فاختبأ العلماء — الذين هم ملحدون
في نظر الكنيسة في الغابات والمغاور
— وعاقبت من النصراني الذين
يحملون هذه الاراء الجغرافية والفلكية
المصادقة لنظر الكنيسة حوالى
ثلاثمائة ألف احرق منهم اثنان وثلاثون
ألفا احياء كان منهم العالم الطبيعي
المعروف (برنو) وكذلك العالم
الطبيعي الشهير (غليلو) لانه يعتقد
بدوران الارض .

حتى قال احد العلماء النصراني
« لا يمكن لرجل ان يكون مسيحياً
ويموت حتف أنه » (٥) أي يموت
موتاً طبيعياً ، بل لا بد أن يقتل او
يحرق .

ماذا كانت النتيجة .
العداء بين العلم والدين

بدأ العلماء يفكرون كيف يخلصون
من سلطان الكنيسة وسطوتها
واستطالتها ؟

لقد حدثنا القرآن — الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه أن
الرسول اجتمعين جاءوا بعقيدة
التوحيد الخالصة

« وما ارسلنا من رسول الا نوحى
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » .
هذه شهادة القرآن الصادقة .
والان لنفتح معا صفحات اخرى
لنرى كيف بدل اليهود والنصارى هذه
العقيدة

« وقالت اليهود عزيز ابن الله ،
وقالت النصارى المسيح ابن الله .
ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول
الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله ،
اني يؤفكون ؟ » سورة التوبة . ٣٠

ولو فتحت الكتاب المقدس لوجدته
حافلاً بهذه اللوات الوثنية ففي
الاصحاح الثالث « فنادى الرب الاله
ادم ، وقال له : أين انت ؟ » (١)

سبحانك يا رب وتعاليت عما
يقولون علوا كبيرا

انه لا يعرف ابن ادم ، فمن هذا
الاله . او ليس يعلم السر وأخفى
كما حدثنا القرآن ؟ « ألم تر ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض ،
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
ايما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة ، ان الله بكل شيء عليم » (٢)
الم يسمعوا قوله تعالى « وأسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور ، الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير ؟ » سورة المالك اية
١٣-١٤

ماذا حصل من جراء التحريف
والتغيير في الكتب السماوية وفي
العقيدة الربانية ؟

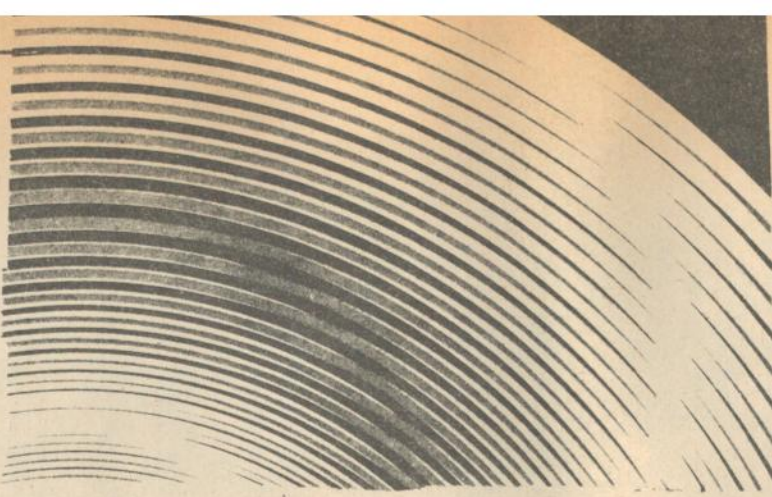
من رب العالمين ان تنقل بالتفكير
الاغريقي الملوث بالوثنية ؟ انه محال
وكذلك فان هؤلاء الاثنية كانوا
عباقرة في علم الاصول فحاولوا أن
ينقلوا الاصول بواسطة علم الكلام
والمنطق فمعدوا الاصول وأصبح
علم الاصول جافاً بعد أن كان سهلاً
مبسّطاً ، وان كنت في ريب مما اقول
فاقرأ رسالة الامام الشافعي وانظر
يسرها وبساطتها وقصارن — ان

شئت — بينها — وبين كتاب مثل
جمع الجوامع للسبكي والتحرير
للكمال بن الهمام ، وانظر الفرق
الشاسع والبون الواسع .
وأعجب العجب أن يبقى المنطق
وعلم الكلام يدرسان الى يومنا هذا
بحجة أن هذين ضروريان للعقيدة
والاصول .

ان العقيدة الربانية التي تكفل
القرآن ببيانها واظهارها بيسر وبساطة
لا يجوز أن تنقل بوسائل من تفكير
بشري . يقول الشافعي « لان يبتلى
العبد بكل شيء نهي عنه غير الكفر ،
أيسر من أن يبتلى بعلم الكلام » (٢)
وقال الامام احمد « لا يفلح صاحب
كلام ابدا ، علماء الكلام زنادقة » (٣)
وهذا يقودنا الى قضية ضرورية
جدا وهي :

« ضرورة صفاء العقيدة ونقاها من
آراء البشر »

وهذه نقطة مهمة جدا بل اساسية
في العقيدة . اذ ان العقيدة التي
نزلت من عند الله اذا اختلطت بآراء
البشر فانها لا تبقى ربانية ولا تبقى
هي التي تقود الى السعادة فسي
الدارين . ولملك بحاجة الى زيادة
تفسير فتعال معي يا أخي نسأل
التاريخ ونجول عصوره .



الكنيسة بين جدرانها الاربعة ، ورجعت كسيفة حزينة مولونة وسقط اله الكنيسة في نفوس الناس ، هذا الذي كانت تخضع الناس باسمه . والسبب في هذا بسيط جدا :

« أن دين الله السماوي وعقيدته الصافية لم تدخل المعركة ، انما دخل المعركة آراء البشر الفجة المرتجلة واخذت تقاوم حقائق علمية واحصائيات دقيقة تدعّمها التجارب والبراهين » .

يقول الأستاذ محمد البهي :

« ومن هذا يتضح ان صراع العقل مع الدين هو صراع الفكر الانساني مع مسيحية الكنيسة ، وان دوافع هذا الصراع هي الظروف التي اقامتها الكنيسة في الحياة الاوروبية » (٣)

والان ما هو موقف الكنيسة ، لقد عادت تجري وراء الناس وتلثت على اثرهم ، ترجوهم أن يحضروا ساعة او اقل في الاسبوع مع الاعلانات والمغريات ، ودونك احدى الاعلانات المعلقة بباب احدى الكليات لاقامة حفلة كنيسية . يوم الاحد اول اكتوبر سنة ١٩٥٠ في الساعة السادسة مساء : عشاء خفيف ، ألعاب سحرية الغاز ، مسابقات ، تسلية ، رقص ؟ اسمعت ؟ عادت ترجو الناس أن يجتمعوا داخل الكنيسة ولو على الرقص والتسلية .

ولكن رغم أن الكنيسة هزمت الا ان العداء بقي قائما بين العلم والدين ، وسبب هذا العداء الذي اتعب البشرية واشقاها ولا زلنا نعاني اثاره ، وندفع ضريبة من راحتنا وابنائنا واجيالنا ، لازلنا ندفع الثمن بما نعيشه من حيرة واضطراب ونكد وشقاء .

وانكر دارون تدخل الله في عملية النشوء والارتقاء وقال « ان تفسير النشوء والارتقاء بتدخل الله ، هو بمثابة ادخال عنصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت » (١)

ثم جاء ماركس ليعلم الاحقاد من خلال ابحائه في الاقتصاد فهو يرى ان الدين والقيم الروحية والاخلاقية والسلوك هو عبارة عن

انعكاس عن المادة ، وتاريخ العالم هو تاريخ البحث عن الطعام ، وحدد في المنيستو « البيان الشيوعي : المالب الرئيسية للانسان : المأكل والسكن والاشباع الجنسي » (١)

والدين عنده هو افيون الشعوب ثم جاء فرويد ليعلم صرخته في عالم الجنس وقال بأن الفرائز هي التي تحكم الانسان ، وان الروح لا وجود لها على الاطلاق والحياة كلها جنس ، حتى الدين والاخلاق فهي انثاق جنسي . فالطفل يجب امه جنسيا ثم يجد الاب حائلا دونها فينشأ عنده (عقدة او ديب) والطفلة تعشق ابها جنسيا ولكن امها تحول بينها وبين ابها فينشأ لديها (عقدة الكترا) ومن المعلوم أن الصهيونية العالمية كانت وراء هؤلاء .

تقول بروتوكولات حكاء صهيون « لقد رتبنا نجاح دارون وماركس ونيتشه بالترويج لارائهم ، وان الاثر الهدام للاخلاق الذي تنتشه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد » (٢)

وبعد هذه المعارك المتواصلة بين الكنيسة وبين هؤلاء انزوى رجال

لا بد من اسقاط اله الكنيسة حتى تسقط الكنيسة ، لان الكنيسة تستطيل باسم الله وقد سبق الانكار محاولة لاصلاح بحاربة بعض تعاليم الكنيسة كالتي قام بها لوثر المتوفى سنة ١٥٤٦ وكلفن المتوفى سنة ١٥٦٤ واخذوا يحاربون تعاليم البابا التي كانوا يسمونها تعاليم الشيطان مثل عقيدة التثليث وكذلك بيع صكوك الغفران ، والاعتراف بالخطيئة . وقامت حرب ضروس بين هذين وبين البابا .

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدا العصر الذي سموه (عصر التنوير او عصر سيادة العقل) وظهر فيه فيشته : الذي أعلن سيطرة

العقل على الدين وظهر هيكل : الذي حاول ان يؤيد الدين بتخبط اذ أن الله عند هيكل عقل — سبحانه وتعالى عما يشركون .

وزاد الصراع بين الدين والعلم ببزوغ فجر القرن التاسع عشر الذي سمي بعصر الوضعية او عصر سيادة الحس ، الذي يعتبر الواقع او الطبيعة هو مصدر المعرفة ، وسيادة الطبيعة على الدين والعقل وان عقل الانسان هو وليد الطبيعة ، وطريق الانسان يتبدأ بالفردية وينتهي بالجماعية التي يجب أن يذوب فيها الفرد ، والطبيعة هي التي تنقش الحقيقة في العقل .

وأشهر ابطال هذا العصر ، اوجست كونت ، ولكن لا ندري كيف تنقش الحقيقة في العقل ؟ وهل الحقيقة التي تنقشها الطبيعة في عقل البقرة والقرد كالتي تنقشها في عقل كونت وغيره ؟

وقد ظهر في هذا العصر دارون الذي وضع كتابه اصل الانواع سنة ١٨٥٩ وكتابه الاخر اصل الانسان سنة ١٨٧١ ، وزاد النزاع واحتدم الخصام بين دارون وبين الكنيسة التي كفرت ، ووقف الناس بادي ذى بدء مع الكنيسة ولكن الموقف اخذ يتحول تدريجيا لصالح دارون وقد وجد الناس أن هذه فرصة سانحة للتخلص من الغول البشع الذي يضطهد الناس باسم الدين



بين مالك بن نبي وطه حسين

بقية

التي حمل لواءها الامام عبد الحميد بن ساديس .

أما طه حسين فقد عاش في ظل الاستعمار الانجليزي وشهد كرومر في عنفوانه واتصل بالازهر الذي كان يشتغل بالحماسة الوطنية والدينية ضد الاستعمار وعاصر حركة الشيخ محمد عبده الداعية الى تجديد الاسلام بالعودة الى منابعه الاصلية .

● □ ●

(٣) اما مالك بن نبي فانه منذ اليوم الاول الى اليوم الاخير لاقامته في فرنسا فقد التزم ايمانه بدينه وامته وفكره وحاول ان ينتفع بذلك العلم التجريبي الذي ينقص المسلمين ليجعل منه أداة صالحة للعمل في اطار مفهومه الاسلامي .

ولقد شهد اساتذته كيف انه كان صارما في هذا الالتزام وكيف عجزوا عن كسبه الى صفوف اصدقائه الثقافية الفرنسية .

ولكن ذلك لم يمر دون عقاب ، بعد المحاولات المتعددة التي اجريت لاغرائه واحتوائه .

كان الثمن معروفا هو انه بعد ان حصل على اجازته بتفوق اقلعت في وجهه كل الابواب ، وعجز عن

الحصول على اي فرصة للتدريب ثم لم يتح له فرصة العمل ، بل ان والده الكهل اقصى من عمله ، وقطعت عنهم وسائل كثيرة من الرزق ، وذلك عقابا على ذلك الموقف .

ولكن مالك بن نبي كان مؤمنا بما حدد لنفسه من موقف منذ شبابه فما بهم ذلك المتاع الغاني من متاع الدنيا في سبيل الحيلة دون رفع لواء الجهاد في وجه الاستعمار ومخططاته ، ومن هنا كان اتجاهه الى ساحة القلم ، ودعوته الى فهم موقف الغرب من الاسلام والمسلمين والكشف عن اخطار الغزو الثقافي والتخريب .

(٤) واذا كان مالك بن نبي لا يملك الاداة العربية ليقول كلمته فليكتبها بالفرنسية يجبه بها هؤلاء واعوانهم وكثيرا من العرب الذين لا يقرعون الا اللغات الاجنبية .

وكان لا بد ايضا لمالك بن نبي ان يقوم بدور آخر غير دور الدفاع وتصحيح المفاهيم ذلك هو دور تقديم الاسلام الى العقل الغربي واصحاب اللغة الفرنسية واصحاب الاديان والايولوجيات . وكان صادقا في خطته ولذلك فقد وفق في عمله الى ابعد حد : دافع اصدق الدفاع وهاجم

مخططات التعريب والغزو الثقافي ، واهدى الاسلام الى الفكر الفرنسي على النحو الذي جذب اليه الكثيرين من المستشرقين فاسلم على كتبه عدد من الاعلام منهم السيد علي سليمان بنوا الفرنسي الحاصل على الدكتوراه في الطب . ولقد اتيح له في السنوات الاخيرة ان يتقدم مرحلة اخرى الى الامام حين اخذ يكتب باللغة العربية وقدم بها عددا من انتاجه مثل الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ، انتاج المستشرقين ، مذكرات شاهد القرن ، افاق جزائرية .

ولقد اثبتت هذه المؤلفات قدرة هذا الكاتب على اداء رسالته بالفصحى لغا القرآن بعد ان كان يكتب بالفرنسية وترجم مؤلفاته الى العربية .

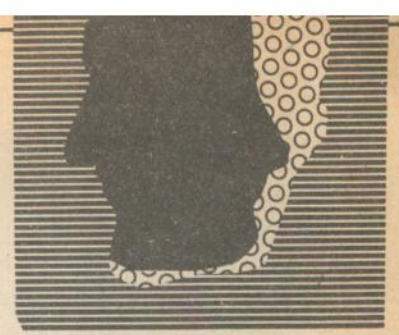
● □ ●

(٥) وهذه الصورة تختلف اختلافا كبيرا مع الصورة الاخرى المقابلة لذلك ان طه حسين تعرف الى المستشرقين الفرنسيين في مصر وهم يلقون محاضراتهم في الجامعة المصرية القديما ولما اتصل بهم وقف من الازهر موقف العداء والخصومة . وتنكر لكل ما تعلمه فيه واعلن انه لم يعرف العلم الحقيقي الا على ايدي المستشرقين . فلما سافر الى فرنسا القى بنفسا في احضان الفرنسيين والاستشراق الفرنسي القاء كاملا ، حتى لقد تحول تحولا كاملا بأن اصهر اليهم ، وارتبه بهم اجتماعيا ولغويا وثقافيا .

ولم يتوقف عن تبني اراء الاستشراق ومفاهيمهم كاملة ، بل ان هذا الارتباط بينه وبين الفكر الاستشراقي الفرنسي كانت له نتائج الحاسمة في دراسته الاوليين : عن ابي العلاء حيث اعلر ايمانه بالجبرية التاريخية (في هذا الوقت الباكر) وفي رسالة عن ابر خلدون حيث انتقص الرجل انتقاصا شديدا وكان في هذه وتلك على ولا صادق مع اراء المستشرقين .

فلما عاد الى مصر حمل لواء العلم في حقل التخريب والتبعية الثقافية

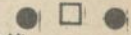
K



وتوسع فيه فلم يدع مجالا من المجالات دون ان يسهم فيه (التاريخ — الادب — التراجم — الثقافة — السيرة) .
ومن حيث كان مالك بن نبي يعمل على تحرير الفكر الاسلامي من شبهات الاستشراق وزيف نظريات التقريب ، كان طه حسين يعمل على غزو الفكر الاسلامي في مختلف مجالاته بالفكرة الواحدة .

(٦) اما في التاريخ فقد واجه طه حسين الفكر الاسلامي بنظرية الشك في نصوص التاريخ في محاولة لانتقاص امجاد التاريخ الاسلامي وبطولاته اما في التراجم فقد اعتمد منهج النظرة المادية الى العظماء ومحاولة تبرير اعمالهم بورائياتهم وعنصريتهم وتجاهل اثر الفكر الاسلامي القائم على التوحيد الذي غير النفوس والعقول .

اما في الادب فقد اعتمد مذهب سائنس و تين وهما يقرران ان الانسان شيء مادي كالحشرة والحيوان وينكران جانب النفس والروح ولا يعتمدان بهما في مفهوم الادب او نقد الادب . اما في الثقافة فهو يحاول ان يعلن ان الثقافة الاسلامية نتاج هيليني يوناني وان مصر جزء من العالم الروماني اليوناني القديم . اما في السيرة فانه يعطي شأن الاساطير والقصص الخيالية التي نجبت عن السيرة منذ زمن فيعيبها احيائها .



(٧) وحين يرى مالك بن نبي ان الفكر الاسلامي وليد القرآن الكريم يرى طه حسين انه جزء من الفكر اليوناني وان الاسلام لم يغير شيئا من العقلية المتوسطة التي فرضت على مصر وسوريا وغيرها . وحين يرى مالك بن نبي اننا لا بد ان ننقل العلوم التكنولوجية الى اللغة العربية

باعتبار ان اللغة قاعدة الفكر يرى طه حسين ان نفنى في الحضارة الغربية وان نتقبلها خبرها وشرها وحلوها ومرها وما يحدد منها وما يعاب .

وحين يرى مالك بن نبي اننا لا بد ان نخرج من الحلقة الضيقة التي وضعنا فيها الاستعمار بالتبعية يرى طه حسين اننا يجب ان نكون غربيين اولاً وان ننسى قوميتنا وديننا في سبيل ان نصل الى مستوى الامم المتحضرة . (٨)

تلك مقارنات قليلة ولكنها تمثل اكبر وجهات النظر في تلك المواجهة الخطيرة بين رجل آمن بامته وعقيدته فوقف في وجه الاستعمار والغزو الثقافي حتى لم تتح له الفرصة لان يباشر عملا يتصل بخبرته العلمية ورجل مهدت له كل الوسائل من استاذلادب الى عميد لكلية الادب الى مدير للجامعة الى مستشار لوزارة المعارف الى وزير لها بالرغم من كل الصيحات التي عارضت وجوده في هذه المناصب لانه زواج بين نفسه وبين الفكر الغربي وتقبل اراء المستشرقين ونقلها الى اللغة العربية كأنها من نتاجه الخاص .

(٩) ويمكن القول انه حين جاء الموت كان الموقف كالاتي :

كانت كل افكار مالك بن نبي تثمر وتورق لانها تعتمد على الحق وكانت تفتح الطريق امام المتقنين الى معرفة الاخطار والى مواجهة التحديات والى الانطلاق الى كسر هذه الحلقة التي وضع التغريب فيها فكرنا الاسلامي . وكانت فكرة الكومنولث الاسلامي التي تبناها مالك بن نبي قد اخذت طريقها الى التطبيق .

وكانت نظريته في فصل العلوم عن الحضارة المادية والى اعلاء مفهوم القرآن كأساس للفكر الاسلامي واللغة العربية كمصدر للنهضة كل اولئك قد امتد وساد ونمته أقلام كتاب جاءوا من بعد مالك بن نبي وساروا في طريقه .

اما طه حسين فانه مات بعد ان تحطمت كل افكاره ودمرت كل نظرياته وكشف البحث العلمي زيف كل معطياته وتعرف الناس على مدى الاطار التي يحميها هذا الفكر .

(١٠) فاذ اردت ايضا اكثر قلنا (اولاً) ان نظرية طه حسين في

الشعر الجاهلي قد نقضت عليها على ايدي عديد من الباحثين ولم تثبت للبحث الصحيح وظهر فيها الهوى والغرض ، بل وتكشف انها من نتاج المستشرقين وان المستشرق اليهودي مرجليوث قد سبق طه حسين الى هذه الراء ولعل خير ما يمكن مراجعته في هذا الصدد رسالة الدكتور ناصر الدين الاسد عن الشعر الجاهلي .

(ثانياً) ان نظريته في مستقبل الثقافة عن ان العقل العربي الاسلامي هو عقل يوناني قد ثبت بطلانها وكشف عوارها عدد كبير من الباحثين وفي مقدمتهم الامام حسن البنا وسيد قطب خاصة في كسر عنق حقائق التاريخ بانتظار صلة مصر بالعرب والاسلام وارتباطها بالبحر المتوسط واليونان واوروبا .

(ثالثاً) منهجه في هامش السيرة التي استباح لنفسه فيه اعادة الاساطير والاسرائيليات مرة اخرى الى السيرة النبوية بعد ان نقاها منها الباحثون ، بل وما سمح لنفسه به من التزييد والاضافة في هذه الاساطير كان عملاً خطيراً شجبه كثير من الباحثين وفي مقدمتهم صديقه ورفيقه في طريق دعوة التحديد الدكتور محمد حسين هيكل مؤلف كتاب حياة محمد بل ان الاديب الكبير مصطفى صادق الرافعي قال عن هذا الكتاب انه « تهكم صريح » .

(رابعاً) نظريته في كتاب (الفتنة الكبرى) اعتمدت على كتاب قديم مجهول الاصل ، هو كتاب انساب الاشراف الذي فقد منه خمسة اجزاء ثم جاء يهودي في القدس المحتلة بطبع الجزء السادس منه دون غيره ولا بد انه كان يستهدف من ذلك عرضاً واضحاً هذا الكتاب هو المصدر الاكبر في الشبهات التي اثارها طه حسين حول الصحابة وقد عارض هذه الافكار الاستاذ محمود محمد شاكر في بحوث مستفيضة يمكن الرجوع اليها في الصحف وفي كتابنا (المساجلات والمعارك الادبية) .

(خامساً) موقفه من معارضته العروبة ومؤازره الفرعونية واعلانه في صحيفة كوكب الشرق عام ١٩٣٤ او ١٩٣٥ ان مصر احتلت باليونان والرومان والعرب والفرنسيين والانجليز كانت له اثار خطيرة فقد

أحرقت كتبه في ميدان عام في دمشق . وما يدرس الآن في الجامعات أنها يمثل الرد على زيف تجريد مصر من عروبتها وأصالتها الإسلامية .

(سادسا) جمعت لطفه حسين على فترات متباعدة آراء في اليهودية القديمة تدل على محاولة منه في القول بأن العرب تلقوا عن اليهود ، كذلك كان فيما نقله لتلاميذه في كلية الآداب من القول لقرآن مكي وقرآن مدني يوصف الأول بالقسوة ويوصف الثاني بالرقّة وترد هذه الرقّة الى الصلة باليهود في المدينة ، بالإضافة الى تلك الصيحة المفكرة التي استهل بها حياته الأدبية بالقول (فلتحدثنا التوراه وليحدثنا القرآن عن ابراهيم واسماعيل) وافكار وجودهما .

هذا مع اتصاله بالمستشرقين اليهود دراسة في جامعة باريس (دوركايم) وشرق (مرحليوث) بالإضافة الى تبنيه (اسرائيل ولفنسون) وتقديم كتابه (اليهود في جزيرة العرب) بمقدمة فيها كثير من الزيف ومحاولة اعطاء اليهود اثرا في الأدب العربي ، كل هذا قد التى على الدكتور طه شبهة الاتصال بالصهيونية العالية أو على الأقل بالاستشراق اليهودي فاذا أضفنا الى ذلك أمرين :

(الأول) انه تولى في مصر بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة إدارة دار الكاتب المصري التي كان يملكها اليهود وأصدر عن طريقها مجلة الكاتب المصري ومجموعة كتب كلها طعن في الإسلام في مقدمتها (العقيدة والشريعة) لجولدزيهر .

(الثاني) انه لم يكتب كلمة واحدة عن فلسطين وعن التحدي اليهودي والصهيوني وأنه كان يتحدث في مجالسه عن آراء وصفها (الفيلسوف اللبناني) شارل مالك بأنها شبيهة بآرائه في العلاقة بين العرب واليهود إذا ذكرنا ذلك عرفنا الى أي مدى يمكن ان يوضع طه حسين بالنسبة لملك بن نبي .

(سابعاً) إذا راجعنا رأيه في (ابن خلدون) وجدناه أول عربي يحمل على هذا العلامة العظيم الذي شهد له أساطين الباحثين الفرنسيين بريادته في علمي الاجتماع والتاريخ ، ولقد كان طه حسين في رأيه في ابن خلدون

متابعاً لرجل يحقد على الإسلام والمسلمين هو (دوركايم) اليهودي استاذ المدرسة الاجتماعية الفرنسية ولقد أراد طه حسين ان يرضيه بتبني آرائه في رسالته التي كان يشرف عليها دوركايم ولكن الله خيب أمله فقد مات دوركايم قبل ان تناقش الرسالة وباء طه حسين بأثم تبعيته واحتقاره لعلم كبير وباء بأثم فساد مذهبه وتحامله ووضفنه على كل ما يشرف الإسلام .

(ثامناً) كان من أكبر أخطاء طه حسين موقفه من شاعر العربية البارز « أبو الطيب المتنبي » فقد ادعى زوراً وبهتاناً انه (لقيط) ولم يستند في ذلك الى نصوص وانما الى شبهات شأنه في كل ما كتب من اعلاء نظرية الشك والسخرية .

وقد تابع طه حسين في كراهيته وحقده على المتنبي مستشرقاً معروفاً هو (بلاشير) الذي حمل على المتنبي في كتاب له صدر قبل ان يكتب طه حسين كتابه بعلم واحد .

(تاسعاً) من أبرز أخطاء طه حسين واهوائه المغرضة التي تابّع فيها الاستشراق اليهودي انكاره وجود عبد الله بن سبأ واعتماده في ذلك على مصادر يهودية ومصادر طبعها اليهود ومن بينها كتاب (أنساب الأشراف) المطبوع في القدس المحتلة .

(عاشراً) محاولة طه حسين نقد القرآن وهي عمل ثابت بالدليل القاطع عندنا فيه دليلان :

(الأول) ما حفظه محاضر مجلس النواب المصري عام ١٩٣٢

(الثاني) ما نشرته مجلة (الحديث) لسامي الكيالي من نصوص القاها على طلبته في كلية الآداب وكان محمود المنجوري الذي نشر تلك النصوص في مجلة الحديث الحلبية طالباً في كلية الآداب .

أما ما حفظته محاضر مجلس النواب المصري فهي نصوص قراها الدكتور عبد الحميد سعيد من كراسة طالب في كلية الآداب من تلاميذ طه حسين والأمر في هذا ان طه حسين كان يحرض طلبته على نقد القرآن باعتباره نصاً أدبياً وكان يدعوهم الى ان يقولوا هذه آية جيدة وهذه آية (كذا) وكان يشرح لهم مسسلة نشره

المستشرقون من فروق في الأسلوب بين المكي والمدني الخ .

وقد حطم هذه الفكرة وزيفها بلغاء المسلمين أمثال مصطفى صادق الرافعي ومحب الدين الخطيب ورشيد رضا والدكتور محمد أحمد الغراوي (حادي عشر) ما أشار اليه من أنه يعتمد مذهب ديكرت في الأدب وما نشره حول مفهومه لهذا المذهب .

وقد تعرض الدكتور محمد أحمد الغراوي في كتابه النقد التحليلي للادب الجاهلي فكشف عن أن ما قدمه طه حسين على أنه نظرية ديكرت فهو غير صحيح وغير كامل وكان طه حسين يدعي أنه يكتب في أشياء لا يعرف عنها الأزهريون شيئاً فتصدى له الغراوي وكشف ريقه .

(ثاني عشر) خطأ ما دعا اليه في قوله أن الدين نبت من الأرض ولم ينزل من السماء متابعاً في ذلك نظرية اليهودي دوركايم وقد تصدى له الكثيرون في انكار رأيه وفساده .

وبعد فهذه باختصار الأسس الكبرى لفكر طه حسين التي أقام بها شهرته المدوية بمغايلة الجماهير ومعارضة الحقائق والتصدي بالشك والسخرية للأصول الأصلية للفكر الإسلامي . وهي جميعها تكشف عن حقيقة واحدة :

هي أن كل الشبهات التي طرحها طه حسين في أفق الفكر الإسلامي كان متابعاً فيها للاستشراق ومزكياً لوجهة نظره الحاقدة على الإسلام والقرآن ، وأن هذه الأفكار والشبهات قد دحضت وكشف زيفها .

ولكن بقي ظنين ولعان وبريق من آثار استطالة عمر طه حسين وما كان يكتبه حواريوه في تكريمه بينها لم يجد مالك بن نبي مثل هذا الخداع بالباطل ولذلك فإنه لم يصل الى ما وصل اليه طه حسين من الشهرة ولكنه كان ثابتاً بالأصالة قائماً بالحق بها دفع آرائه الى مجال القوة والنماء وللذين ما زالوا مخدوعين بطه حسين أقدم في القريب كتابي :

« طه حسين مفكراً وأديباً » حيث يعرض وجهة نظر علمية صادقة حول وجهة نظر علمية صادقة حول فكره وحياته جميعاً .

(مكة المكرمة) أنور الجندي

مع

الشيخ عبد الملك

من المجتمع الاندونيسي الذي قال عني ووصفني بانني « كباي » وهي تعني عالم الدين فلا ينبغي للعلماء الكتابة في هذا المجال .

وتدرس الان كتبي في جميع مدارس اندونيسيا في مواد الادب وهي منتشرة في كل البلاد التي تتكلم لغة الملايو « البهاسا » ولم يترجم منها شيء الى العربية مع الاسف .

— فضيلة الشيخ كم حركة اسلامية في اندونيسيا وما مكانة حزب ماثومي منها ؟

— في اندونيسيا حركات اسلامية كثيرة كنهضة العلماء والتربية الاسلامية وغيرها ولكنها حركات غير سياسية لان الحركات السياسية قد اتحدت مع ماثومي واذنك سالتني عن ماثومي لانني منه فكيف تكون اجابتي موضوعية

وانا اتحدث عن جماعتي ...

— لقد حلت الحكومة الاحزاب فلم يعد هناك حزب قائم .

— يعني هذا ان حزب ماثومي غير موجود الان ؟؟

وشق ذلك عليه الا ان الفرع بأبنائه قد غمر وجهه منذ لحظة رؤيته لنا . وكان لقاء .

فضيلة الشيخ نحب ان نتعرف عليك؟

— ان التعريف العام لشخصيتي قليل جدا لانني في الحقيقة رجل عادي ولو ان ابي كان من العلماء الكبار في اندونيسيا فقد قال ابي ان اجدادي من خمسة اجيال كلهم علماء من سومطرة وانا لست مثلهم ولكنني كقطرة في بحر وانا احاول السباحة للوصول الى الشاطئ .

سمعنا ان لك مؤلفات ؟؟

— قد كتبت عدة مؤلفات وقد عدها بعض الاخوان بحوالي ثلاثمائة مؤلف وقد بدأت بكتابتها وعمري سبع عشرة سنة وقد بلغت من العمر ستا وستين عاما .

ففي عهد الشباب كتبت روايات غرامية تاريخية ولكنه بحمد الله الاندونيسيون هددوني خاصة كتابهم وانتقدوا على ذلك خاصة لاني من علماء الدين ومنذ خمس وعشرين سنة لم اكتب رواية غرامية استحياء

من بين سبعين ألف حاج اندونيسي رز عالم جليل من علماء اندونيسيا وداعية كبير من دعائهم الطيبين يدعونه في اندونيسيا هككة وهي عبارة عن مختصر اسمه وشاع عليه هذا الاسم وقد قال لي ان كسروا اسمي الحقيقي

عبد الملك عبد الكريم امر الله

نال الشهادة الفخرية من الازهر سنة ١٩٥٨ وصار بعد ذلك دكتورا في الدراسات الادبية .

ونال سنة ١٩٧٤ شهادة دكتوراة من الجامعة الوطنية في ماليزيا في الادب الاسلامي .

ودرجة البروفسور في جاكارتا في العلوم الاسلامية .

كنا نجري للقاء معه وكان يجب وهو يبتسم دائما ولا يختم كلامه الا بضحكة تفرح الحاضرين فكان يشجع من حولنا جوا من اللفة والمحبة وكاننا قد عرفناه منذ زمن طويل

وقد استسمحنا لعدم تعوده على الكلام باللغة العربية الا ان الادب كان يسبق كلماته وتعبيره ولقد اجتهد كثيرا في الحضور لنا

٦

الشيخ

عبد الملك عبد الكريم أمرا لله

ولا ينشر شره وفساده إما ان يتعدى ذلك الى غيره فلا لان هذا يخالف الامن ويشكل خطرا وهذا هو رأيي .

— في اندونيسيا تبشير وشيوعية وقومية وطوائف اخرى كثيرة فهادى نجاحكم في التصدي لها ؟؟

— الشيوعيون قد خالفوا الامن وقد ساروا على طريق الشيطان فهم قد قتلوا انفسهم ... فمنذ ٦٥ شهرا لم تقم لهم قائمة ولم يؤذن لهم . والقومية الاندونيسية تقوم على اساس « البنجسيلا » ومعناه الاعتراف بالدين اى بالاله الاحد والمبدأ الثاني الانسانية والثالث الشورى والرابع الوطنية والشمسية والخامس العدالة الاجتماعية

فنحن المسلمين نعتز بالمبادئ الخمسة على تفسيرنا الخاص على التفسير الاسلامي .

لان هذه المبادئ الخمسة لا يمكن ان تثبت نبأ صحيحا اذا لم تؤسس على الاسلام لان اساس المبدأ الاول الاعتراف بالاله الواحد وهذا لا يوجد الا في عقيدة الاسلام فالنصارى لا يعترفون بذلك بل هم يثلثون الله والهندوكيون يقولون بعبادة البقر فانا اقول بصراحة وأمام الأمة الاندونيسية نحن المسلمين اساس المبادئ الخمسة نحن نقيم هذه المبادئ الخمسة على هذه الطريقة اى طريقة التوحيد والا فلا مجال للاعتراف بها على غير هذا .

— وبالنسبة للتبشير ؟؟

— التبشير يحاول بكل ما لديه من قوة في كل اقطار الاسلام .

— هل يحاولون تنصير المسلمين ؟؟

— نعم يحاولون تحويل المسلمين في تنصيرهم ولكن المسلمين في « مكاسا » ضربوا الكنائس

— فضيلة الشيخ بالنسبة للاحزاب المعارضة للاسلام هل تبقى بعد قيام دولة اسلامية بناء على حرية الرأي في الاسلام ؟؟

— نعم .. اذا لم تشوش هذه الاحزاب الامر ... وهذا من عقيدة الاسلام والذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا فليقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض .. الآية .

— حتى ولو كانوا من المسلمين ممن يخالفون الاسلام هل يسمح لهم بالمعارضة ؟؟

اذا كانت المبادئ التي يخالفون فيها الاسلام من الامور الجوهرية كالشيوعية فهم اذا دخلوا اى بلد افسدوه . في عصر بنى العباس مثلا في عصر ابي جعفر المنصور لم يعط للزنادقة والملاحدين هناك الحرية فان كان الزنديق شره لنفسه فليسكت

رغم محاولة الناس لاماتته ومحوه قوته في عقيدته وقد مضى الوقت الذي كان يصعب اتعاض الناس من رقتهم كما الكاتب الامريكي الشهير «لوطرس دار» قد مضى الوقت الذي لا طمع ان نحرك المسلمين من رقتهم وجاء الوقت الذي لا نستطيع ان نهم فيه من يظلمهم . خاصة باب افريقيا فهم قوة جديدة تخافها نيبا .

وفي اندونيسيا كان الناس مثلا في لالة العيد يصلون في ثلاث ساحات العاصمة جاكارتا وفي هذه السنة مبح الناس يصلون في ثلاث وثمانين احة غير المساجد والبيوت والجوامع ما محتلة كالساحات لان المسلمين انتبهوا الى ان ايماننا في خطر سلامنا في خطر .

وفي هذه السنة جاء من اندونيسيا بعون الف حاج فالمسلمون كذلك لم يضربوا لم ينتبهوا .

وقبل ستة أشهر مضت جاء شاب من جاوه الشرقية جاء الى جاكرتا ودخل الى الكنيسة واغتال قسيس من استراليا فظنه رجال الشرطة انه سارق وبعد اعتقاله قال انا من الاغنياء وعندي دكاكين في بلادى وزراعة فانا من الابرياء فقبل له لماذا قتلت القسيس قال هذا دليل على اننا لا نرضى بانتشار النصرانية في هذا البلد وسمعت ان جمعية الكنائس العالمية ستعقد في اندونيسيا في عام ١٩٧٥ واذا انعقد المؤتمر سيقتل اكثر من هذا . اعترف بهذا امام الشرطة وقال فاذا ضربتموني بالرصاص اليوم فاهلا وسهلا سموت شهيدا



— فضيلة الشيخ هل يلزم تدوين فقه جديد مبني على القواعد الاصولية الثابتة والمأخوذة من الكتاب والسنة لمعالجة قضايا العصر .

— نعم ويقوم العالم محمد صديقى من علماء اندونيسيا بتدوين ما تمنيت وقد قام العالم المغفور له الشيخ احمد حسان والمغفور له الشيخ منور خليل في جاوة الوسطى وسليمان رشيد وهو ما يزال على قيد الحياة هم قد قاموا ويقومون بهذه المهمة فهم يكتبون خصوصا محمد صديقى فهو يكتب باستقلالية في ارائه بما يوافق مستوى العصر من الاسلام .

— الداعية ... ما هي الوسائل التي يمكنه اتخاذها لنشر دعوته ؟؟

— ما عندي فكرة عالية في هذه المسألة وأظن ان فكرتي فيها صغيرة فلسان الحال أفصح من لسان المقال .

— هذا ت واضح !

— اساس الدعوة الحب ، حبنا لله ، حبنا للاسلام وحبنا للامة ، فالناس

اذا ما دخلوا في زمرة الحب فلا يخافون الموت ويرضون بالتضحية في كل حياتهم . للدعوة بكل ما لهم من استطاعة فلا يعترفون حتى بالراحة فاذا استراحوا قليلا فكروا وقاموا ولا فرق عند الداعية بين الالم والسرور .

— جزاك الله خيرا وبارك فيك !

— يقول العلماء ان المستقبل للاسلام هل هذه الرؤية قريبة ام بعيدة وما هي مقومات الاسلام التي تستطيع ان تنهض بالمجتمع المعاصر ؟؟

— المستقبل للاسلام من افكار العالم سيد قطب . وينبوع فكرتنا واحد والجواب يكون في قلوبكم اذا قرأتم مؤلفات سيد قطب ومحمد قطب .

— وما هي المقومات ؟

— الاسلام ليس متزمتا وعلى غاية المرونة يوافق كل عصر وزمان والدليل محدود ولكن المسائل ليست محدودة والفروع تقاس على الاصول فيمكن لنا ان نواجه العصر

— المرأة الاندونيسية الى أين تسيير ؟

— في هذا الوقت كنا في مفترق الطرق بين الاسلام والغرب ولكن الفتاة في

القرى او التي تكون تحت تربية الجماعة الاسلامية لم تزل عا استمسكها بمبادئ الدين اما في المدارس فقد وجدت المرأة مغروبة في تربية الغرب لان رواسي الاستعمار عميقة الجذور في ارواحنا ونحن نتفاعل بوجود العلماء فقد قد الامام مالك العلماء سراج زمانهم فامكن للعلماء مواجهتهم بالرونة ومعذرة منكم ان قلت ان بعض العلماء في الدول العربية يريدون يوصلوا المرأة الى القمة في آن واه بحيث يرتدي غطاء الوجه قياسا على بلادهم وهذا لا يمكن عندنا في اندونيسيا والمسألة خلافية ايضا فنحن . اجدادنا ونسائنا لا يغطين وجوههم فمن زار ابن بطوطة أي منذ سنة ١٠٠٠ سنة اندونيسيا قال في كتابه تحفة النظار قال رأيت المرأة في جاوة تغطي وجهها فاذا استمسك العلم بأحوال المكان وليس بأصل الحكم فلا يمكن ان يطبق شيء

— هل يطيب للمرأة العمل ؟

— انا شخصيا اوافق ان لها العمل بل يجب عليها ان تعمل

— وهنا عاجلته ... وتعمل في مجال عمل فقيل

— في بيت زوجها وتربية اولادها وانشراح صدر زوجها تسره اذا نظا اليها هذا هو عمل المرأة .

اما الان بعد الحرب العالمية الثانية هذه فقد خرجت النساء الى المجتمع الى المكاتب فهذا لا أرضاه ... كيف تقرب الزيت الى النار

الناس في جاكرتا يأتون الي كل يو يسألونني من الرجال والنساء المتحضرات وغيرهم من الصباح الى المساء ماذا افعل بنتي تشتغل في المكاتب وحصل كذا وكذا .. الخ كيف نفعل .. السبب انتم ايها

الاباء لقد ادخلتم بناتكم هذا الاتون اجري المقابلة :

همود القطاب



الشيوعية أخفوا بمقتضى دماء المسلمين

بقلم: مصطفى حسن مصطفى



... كثير منا قرا مثل هذا الكلام أو سمعه وربما قد حفظه ... ولكن يأتي السائل ويقول « كيف نستطيع أن نكافح الشيوعية !! » ولكن الجميع يسكت ويقول : (٥٢ .. الشيوعية .. لا ندري !!) الجواب هو بكل صراحة ... اننا لا نستطيع أن نكافح الشيوعية السوفيتية في العالم ولا أن نحبط حتى اساليبها في الخداع والارهاب والعنف ، ما لم يكن لدينا الايمان لقد اخفقتا بشكل يدعو الى الرثاء في أن نرى من الممكن الحصول على عدالة اجتماعية دون أن نمارس الاتحاد والمادية ... إذ ذلك يعتمد على الرغبة الاختيارية للفرد في القبول أو التخلي عن الالتزامات الاجتماعية تجاه الفرد الآخر .

يجب علينا أن نفهم المذهب الشيوعي الذي بناه اليهودي ماركس تحت نظريته الماركسية القائلة : (أن الأشياء المادية لها الاولوية ،

في ضوء الشمس ويدعو الباب الى صالونه والدعاية الشيوعية جذابه — أو قل السراب الشيوعي الجذاب — مثل بيت العنكبوت وقال تعالى : (ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت) . ولنعلم كل مواطن مسلم وقع أو لم يقع في براثن الشيوعية انه متى وقع في قبضتها فإن الاستبداد سيمتص قواه الروحية ... وقد قال ستالين : (ان قوة وحياة الماركسية — اللينية تكمن في انها تركز نشاطها العملي في الحاجة الى تنمية الحياة المادية للمجتمع ... ويبدو أن كثيرا من البلاد غير الشيوعية ستعطي الاولوية لتنمية الحياة المادية للمجتمع » وتجعل من « الروحية » أمرا ثانويا يتعلق بالافراد فقط !! والادى من هذا أن الشيوعيين يتخذون هذا مثلا لكي يثبتوا حتى المجتمعات الغربية كان عليها أن تتبع النظريات المادية للشيوعية) .

في هذه الايام نجد أن الشيوعية تتغلغل بيننا هنا ... أينما تسير تجدوها أو تجد آثارها لدراسة تجد بعض المدرسين آراءهم شيوعية وهم شيوعيا ... في الخارج تجد شعاراتهم ي بها العرب ولا يعرفونها .. بل قل فونها ولكن يدعون عدم المعرفة ... ولو قنا في الشيوعية وادنا أن نظهر خفاياها ، نفصح مطامع اصحابها لوجدنا أن بيرعية ليست سوى مذهب مادي يؤمن بالمادة في أن حركات التاريخ والانقلاب الاجتماعي فتوحات الدينية كانت لفرض مادي وكانت سبيل التملك والتوسع ... وقد قال محمد به في كتابه الاسلام أم الشيوعية (الشيوعية كة تامر للاستيلاء على السلطة وهي من احية السياسية ترتكز على خداع الجماهير ن الناحية الاقتصادية ترمي الى تملك ولة كل شيء ، ومن الناحية الاجتماعية هي ام كلى ...) . ولكن ليعرف كل مسلم علم كل شيوعي اننا نعلم أن التصويرات شيوعية خادعة وبضلة ونعلم أن الشيوعية سوفيتية وغيرها لن تفتح ابواب التجربة التي وا بها في وطنهم للحكم عليها حكما حرا محايدا علم أن أولئك الذين يقعون في براثنهم من اد الاغراء الزائف لهذا التصوير ، سرعان يدركون الفرق بينها وبين الحقيقة . ان عنكبوت ينسج بيتا جميلا خلاب المنظر يتالق

والروحية تابعة لها . ان العبودية والاستبداد لا يمكن ان يكون صوابا حتى ولو بصفة استثنائية . ويجب ان نتمسك بالرأي الديني القائل : ان الله قد خلق الانسان لكي يكون أكثر من منتج مادي وان غايته النهائية شيء آخر غير الامن الجنائي (.. ويجب ان نكون على يقين بان لهذا المذهب - المنحرف مقصدا ووسيلة .. فاما المقصد فهو محو الملكية الفردية وتمليك الدولة كل المرافق العامة، تعدها وتستغلها وتستعمل فيها العمال وتوزع عليهم وعلى الاجراء الانتاج فهي تستغل وتقسّم وتأخذ من كل على قدر قدرته ، وتعطيه فقط على قدر حاجته ، وهذا يستلزم ان كل فرد يعتقد انه يعمل للمجموع لا لنفسه فقط ويستلزم الغاء المنافسة بين الافراد والغاء الحرية الشخصية ، فهم لا يعملون الا ما تمليه عليهم الدولة ولا ينتجون الا ما تريد وقدّر ما تريد - اي أنهم مسيرون ... ووسائل الشيوعية الى تميم هذا النظام في الصالح :

- ١ - محو الدين من النفوس والكفر بالله واليوم الآخر ، وان الدين افيون الشعوب .
- ٢ - ايقاد نار الحرب بين الطبقات بافهام العمال والفقراء ان اصحاب العمل والافغنياء ظلموهم ، واخذوا كدهم وتعيبهم ، فنجب الثورة
- ٣ - امانة الشعور الوطني وايقاظ الشعور المهني ، فيكون العامل اخا للعامل من اي قطر كان ويكون عدو رب العمل ولو كان من وطنه الذي تقله ارضه وتظله سماؤه .
- ٤ - العنف والقسوة والاكراه والثورة المدمرة المخربة . والدليل على النقطة الرابعة واضح وضوح الشمس ... وينضج بجلاء عندما ارسل لينين - السفاح - الى مكسيم جوركي الاديب الروسي رسالته يقول فيها : (هلاك ثلاثة ارباع العالم ليس بشيء وانما الشيء الهام ان يصبح الربيع الباقي منهم شيوعيين (٢) .

وكما قال ستالين في رسالة وجهها الى مكسيم نفسه عام ١٩٢٠ : (الواقع اننا لسنا من المعارضين للحرب في جميع صورها وانما نحن نعداي الحرب الاستعمارية لانها حرب ضد الثورة ونحن نؤيد الحرب الثورية المعارضة للاستعمار المدافعة عن الحرية . وان كانت هذه الحرب ليست بريئة من الدماء بل هي غارقة في الدماء ...)

ويقول الاخصائيون ان عدد المسلمين كان في روسيا وحدها ٤٥ مليونا غهبط الى ٢٢ مليونا !! وتتجلى لنا وحشية الشيوعيين في اوسع معانيها عندما طلب المسلمون الذين عقدوا مؤتمرا اسلاميا سنة ١٩١٧ بالحكم الذاتي لتركستن ففزاهم الجنود الشيوعيون كالوحوش الضارية وكاتوا يقتلون الالوف من المسلمين ويصادرون املكهم واموالهم ويهدمون بيوتهم ووقعت بعد ذلك مجاعة بشمة راح ضحيتها ثمانمائة الف من المسلمين ... حتى ان الروس انفسهم لم يسلموا من هذا العنف فكم ذهب من الضحايا في سبيل جمل الارض ملكا للدولة ، وكم ذهب من الشعب الروسي في سبيل حركة التطهير من سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٢٩ !! ان الشيوعية تجرد المرء من اخلاقه وقرائنه ودينه فهي تنزع منه غريزة حب التملك ، وحب الاهل والحيوان والعشيرة وتجعل عصبينه لقوم لا يعلمهم ولا راحم وهي تنزع دينه والدين لاصق بالقلوب ، وكل ذلك يحتاج الى العنف والقسوة والقلطة ليتغلب المرء عنه ، ولكن الحقيقة ان المرء يتغلب عنه في الظاهر ويبقى ضميره منظويا عليه . ولعل ماركس علم هذا الشيء ورفيقه انجلز عندما قالا في بيانها : (لا يمكن تحقيق اهداف الشيوعية الا بقلب الاحوال الاجتماعية جميعها بالقوة !) . وبالرغم من تعارض الاسلام مع الشيوعية نجد لها في عالم المسلمين اليوم ، مجال عمل وتغفلنا ونشاطا متزايدا !! على اننا لا نعتقد ان ذلك نتيجة انسجام واعتناق ، بل هي ظروف سياسية وعامة من جهة ، ونتيجة تخطيط دعائي مثابر ، وبذل مادي سخى من جهة اخرى .



موقف الاتحاد السوفيتي وزعمه بتبني قضايا العرب ولو ظاهرا ، وتأييدها في المحافل الدولية ، والتهديد لكل معارض ، لم يكن كل ذلك لسواد عيوننا نحن العرب بل كان كل ذلك له اكبر الاثر واكبر دعاية للشيوعية ... في الحقيقة اننا لعبة في يد كتلتين كبيرتين : الراسمالية والشيوعية ، والكتلة الشيوعية في الشرق والراسمالية في الغرب ، وكما قال الشهيد الامام سيد قطب رحمه الله : (اننا نعتقد انه انقسام ظاهري لا حقيقي وانه على المصالح لا على المبادئ وانه على السلع لا على العقائد ، فطبيعة التفكير الاوربي الامريكي لا تختلف عن طبيعة التفكير الروسي . كنتاجها تقوم على تحكيم الفكرة المادية في الحياة) . ولا اريد ان ابالغ في قولي هذا : ان آفة الاقبات في اوطان المسلمين اليوم هي انشغال الاحزاب والحكومات والحركات السياسية والاجتماعية وسواها بقضايا تلك الاوطان الدائمة والطارئة ، عن اعداد المواطن الصالح المواطن الصالح الذي يستطيع ان يحمل العبء ويثبت في الملمات وينتج في بناء كيان الوطن الاسلامي على اساس الايمان والقوة والمعرفان لا على اساس الفسح والعدوان . وبالحقيقة لو انه وجد المواطن الصالح لما دخلت الشيوعية ولا حتى مرطيفها بنا . هذه هي الشيوعية في جبروتها وشذبتها ، هذه هي الشيوعية في عنفها واكراهها ، هذه هي الشيوعية في سيطرتها وتجسسها ، وانه لوصف بشع مخيف ! وقد اخذناه من فم دعائتها ورؤسائها ومن خالطواها وعرفوها وهو يجاني المنطق والعقل السليم ويجاني التقدم الذي وصل اليه البشر في القرن العشرين لقد رأى اصحاب هذه الحركة المشنومة انهم لا يقدرّون اذا جاهرنا بنواياهم ان يفزوا العالم كله وان يسيطروا عليه ، وعرفوا المدخل الى العالم ... عرفوا انهم سينتصرون اذا دخلوا من باب الخداع والمكر . وراوا ان يظهروا ان الفرض الاسمي من الشيوعية هو انصاف الفقراء من الاغنياء بتعطيم الملكية الفردية ، وجعل كل شيء للدولة والعمال ينتجون كل بحسب قدراته والدولة تعطيهم كلا على حسب رغبته .





ان الشيوعية انتصرت بعد السيف .. ولكن لو قارنا بين انتشار الشيوعية السرطان وبين انتشار الاسلام وشتان ما بين الاثنين — لوجدنا ان الاسلام انتشر تحت مبدءا كما ان الشيوعية انتشرت تحت مبدءا : لقد كان مبدءا الاسلام ان لا اكراه في الدين . حيث توضح لنا هذه الواقعة : روي انه كان لانصاري من بني سالم بن عوف ابنان ففتنوا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فلزهما ابوهما وقال : والله لا ادعكما حتى تسلميا . فابيا ذلك فاخصموا الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري : يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر ، فنزل قوله تعالى : « لا اكراه في الدين » فخلاهما هنا تظهر سماحة وعدالة الاسلام .. اما الشيوعية — وهي سبب كل داء في عصرنا — فقد بنيت على العنف والاكراه بناء على ما قاله لينين : « هلاك ثلاثة ارباع العالم ليس بشيء ، وانما الشيء الهام ان يصبح الربع الباقي شيوعيين ! » . ثم كلمة الى معتنقي الشيوعية او حتى بتعبير ادق المتورطين في الشيوعية .. اما يعلمون من هو خالقهم اما يعلمون من هو موجد هذا الكون .. ام انهم سيقولون

الطبيعة . اي وربي انهم ليعرفون ان الله هو خالقهم وان الله هو خالق الكون ولكن عنادهم — كعناد ابي لهب وابي جهل — وتكبرهم يمنهم من الاعتراف بوجود خالق لهذا الكون ، وكما يقول لينين : « ان البحث عن الله لا فائدة منه ، ومن المبحث البحث عن شيء لم يخبأ ، وبدون ان تزرع لا تستطيع ان تحصد ، وليس لك اله لانك لم تخلقه بعد ، والآلهة لا يبحث عنها وانما تخلق ؟ ! » . وانكار الله — كما ورد — في الشيوعية امر يقتضيه مذهبهم لان الشيوعية مذهب مادي يزعم ان كل ما يقع في التاريخ من حركات مرجعه الى الاسباب الاقتصادية ولا مرجع لها غيره .

ان الشيوعيين يرون ان الاديان قد مكنت لنفسها بما وعدت به الناس من نعيم اجل فكيف لا يكسبون الناس وهم يعدونهم بنعيم عاجل ؟! وهذا فيما نرى منتهى الازراء بالانسانية فهم لا يقدرونها وهم يرونها تسير وراء معدادها وامعاتها ولا يقدرونها فيها عقلها وعواطفها .



بعد هذا لعل اخي القاريء يقول : وضعت العقد بدون حل ، فابن الحل ؟! ان الحل بسيط جدا — كما ذكرت — فان يعودنا الى ديننا وتمسكنا بمبادئنا وحرصنا عليها لاهو احسن حل في نظري ونظر كل مسلم .. فمن طبيعة المنهج الذي يرسمه لنا ديننا ، ومن حاجة البشرية الى هذا المنهج ، نستمد نحن يقيننا الذي لا يتزعزع ، في ان المستقبل لهذا الدين يظل قرآننا الكريم « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . وحفظ القرآن يعني حفظ المسلمين الصادقين .

ان التخلص من الشيوعية ليس سهلا ، انه يحتاج الى كفاح مرير ... كفاح طويل ... ولكنه كفاح بصير واصيل . والله معنا ... (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ...

وفي ختام هذا المقال اتوجه بكلمة للشيوعيين المميان من العرب ... الذين كانوا مسلمين .. اتوجه بهذه الكلمة اليهم علها تفيد شيئا ... بعد كل هذا هل يتعظ هؤلاء الذين خدعوا ببيت المنكوبات الخائر ... هل عرفوا الطريق وهل سيعودون الى حظيرة الاسلام .. هل يعلمون ان كل الحجج التي يجادلون بها المسلمين انما هي من تلقين الماسونية والشيوعية ؟! عودوا ايها الشباب ... عودوا يرحمكم الله ... فلا تبتغي من ورائكم شيئا ... ناشدكم الله ... ناشدكم من كنتم تعبدون ان تعودوا الى صوابكم ، ان تعرفوا من اين يبدأ طريقكم ... ان تعرفوا حقيقة انفسكم ... الصواب ... (وهديناه النجدين) ان الاسلام دين يسر لا عسر ... الله غفار الذنوب ... ان هناك في الآخرة جنة لمن يتوب ... والله انتم كمثل السفينة التي تسير مع الريح لا تدري اين توقفها الريح ... ولكن لو كان قائد السفينة قائدا بمعنى الكلمة لعرف اين يقودها واين يسيرها ... وانتم لا تحتاجون الا ان يوجهكم الطريق السليم ... (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الملقينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا



سجلات فكر مؤمن

الإنسان والفكر

زكي الحسيق

ودياجي الغيب تيه للفكر
لف في برديه ألوان الصور
يبعد الأكوان بحرفين: «قدر»
في عبابيك على جم الخطر
بمعان غمرت آى السور
مفلق الافاق محدود النظر
كيف عن دنياه ولى اوحضر
ثم حارت بعد ترك الوقدر؟
وحياه الكون من بحر وبر؟
قد نمته الارض انماء الشجر
يختفى عنها متي حان السفر
ملا الكون حياة وفطر
صنعه اعجز تصوير البشر

زكي الحسيق

هو في التيه شمع حائر
بحره المجهول ليل قاتم
ووراء البحر مولى قادر
يا بحار التيه اني ماخر
انشد الله وفكرى زاهر
كيفية الكون طيف عابر
وهو يوما للمنايا صائر
أهو نار قد غذاها صاهر
أهو بذر قد رماه باذر
أهو ماذا؟ أهو نبت ناضر
فهو فوق الارض ظل دائر
ليس هذا، بل سواه آخر
حكمة عليا ورب قادر



يعقلون شيئا ولا يهتدون . ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينمق بما لا يسمع الا دعاء
ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون) .

وفي موضع آخر قال تعالى : (ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب
الله والذين آمنوا أشد حبا لله ...) وقال
تعالى : (قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا) .

وعندما تتوب الى الله توبة نصوحا ابشر
ايها الاخ السعيد بمقام جديد وقوة ايمان
كالحديد ... وجنة من الله رب العباد قدير -
(وان خاف مقام ربه جنتان) - ومما ورد في
كتب الفقه ان للتوبة الصادقة النصوح شروطا
ثلاثة :

الاول : هو الندم على ما فعلت .

والثاني : هو الاتلاع عن المصيبة .

والثالث : هو العزم على عدم العودة لهذه
المصيبة ثانية .

واختتم حديثي هذا بقوله تعالى : (فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء
عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم انهارا) .

مراجع هذا البحث :

- (1) الاسلام أم الشيوعية ... لمحمد مريه .
- (2) المجتمع الاسلامي والتيارات المعاصرة ...
لمعرب بهاء الدين الاميري .
- (3) المستقبل لهذا الدين ... للامام الشهيد
رحمه الله سيد قطب .

وفقتا الله الى كل خير

مصطفى حسن مصطفى



بريد القراء

فتزيل الحزن من نفسي وتعيد لها
الثقة والعزة .. والمح من خلالها
الفجر المنتظر واليوم الموعود .. يوم
تعلو راية الحق .. ويهوي الباطل
بغيه وخيلائه بعلوه الخزي والمذلة ..
ذلك اليوم الذي ما انطلقت هذه
الابتسامات الا لتعبر عن الثقة به
والتيقن بوقوعه .. ويومها تعلو
البسمة كل الوجوه المؤمنة .. ويكون
لها حلاوة اي حلاوة !!

أخوكم
أبو الوليد
الكويت

المجمع
العالمي
الاسلامي

خاطرة ...

إبتسامة المؤمن

الاخ الكريم رئيس تحرير المجتمع الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد
دعنا المجتمع مشكورة الى عضوية
مجمع البحوث الاسلامية برئاسة
سماحة الشيخ ابي الحسن علي
الحسني الندوي ، ونشرت في ختام
دعوتها استمارة العضوية . بيد أن
هذه الاستمارة والدعوة التي سقتها
خلت من أي بيان عن : عنوان المجتمع
أو الجهة التي ترسل اليها قيمة
الاشتراك فهلا تفضلتم بجوابنا عن
ذلك مشكورين . رعى الله خطاكم
على طريق الدعوة الى الله وهداكم
وهدي بكم الحائرين . انه سميع
مجيب .

والسلام عليكم ،

أخوكم

الدمرداش زكي العقالي

مستشار وزارة الداخلية السعودية
الرياض

عنوان المجمع العلمي الاسلامي

ص ١١٩ كنو / الهند

جزى الله الاخ الدمرداش كل

خير .

.. فأحس يقينا انها مشدودة الى
قلبه الحي النابض بالايمان والعزة ..
أجل فهي أبعد ما تكون عن التكلف
والمجاملات .. فالقلب مصدرها ..
والبراءة سمتها .. والرحمة اطارها
.. والاستعلاء جوهرها .. يطلقها
المؤمن ليزيل بها الحزن عن قلب أخيه
فتكون له بها صدقة .. ويشرق وجهه
بها كي يدخل السرور والفرح الى
قلوب اخوانه .. فتكون المشاركة
الوجدانية في اطار الاخوة والرحمة
.. ويعلو بها ثغره وهو يجابه
الطغيان والطواغيت ، فاذا بها
شهب من لظى تحرقهم .. وتقطع
نياط قلوبهم كمدا وغيظا من هذا
المؤمن الذي لم يزد طغيانهم وتنكيلهم
الا قوة في الايمان وعزة في النفس
واشراقا في الوجه !
أجل .. انها ابتسامة المؤمن !
المحيا في وجوه اخواني فتمتلي نفسي
حبا ويستطير قلبي فرحا .. وأراها
رحمة من الله مهداة لعباده في
الارض ..
واذكرها فيما بعد .. وأنا في
الغربة .. وقد ناعبي فراق الاحبة ..

في خضم الحياة ومعتكرها تتبدى
للمسلم عوالم شتى .. لها من
الايجابية والسلبية بقدر انفعاله بها
وتحركه من أجلها .. ومن بين هذه
العوالم والاحداث تبرز مواقف ولحاحات
عميقة الاثر في النفس تظل مشدودة
اليها .. وقد نفذت الى أعماق الوجدان
.. وهي بين الفينة والاخرى لا
تنفك تعن للفكر .. وترنم على أوتار
القلب .. وعند ذلك تنطلق النفس
بها بنفس الانطلاقة الاولى الملازمة
لذلك الموقف تقريبا على ما بينهما من
تفاوت في الزمن ..

وهذا الامر يحدث للبشر بصفة
عامة ، غير أن احساس المسلم به
أشد واقوى .. كيف لا وقد شفت
نفسه .. وانساح الران عن قلبه ..
وانطلقت روحه تطلق في المكوث
الاعلى !!

ومن تلك المواقف واللحاحات الرائعة
.. ابتسامة المؤمن ! أجل انها تلك
الابتسامة التي يشرق بها وجدانه
وقلبه فتنتطلق لتفيض من اشراقها
على الجوارح كلها ..
المحيا في وجه أخي مشرقة وضاءة